رجب ١٣٤٦ **العرفان** كانون الثاني ١٩٢٨

دقائق اللغة العربية

العرب من اصل فطرتهم ، ومن طبيعة وطنهم وبيئتهم ، اتصفوا بالذكاء والفطنة ، وعرفوا في الكرم والضيافة والنزوع للحرية ، وقد اعانتهم طريقة معيشتهم وبساطتها ووضعية بلادهم ، على التعمق في اودية الخيال ، والإيغال في نجود التصور ، والإتهام في مهامه الشعور ، لذلك كنت تراهم رجالا ونساء ، مرداوشبانا ، كهولا وشيوخا ، قد ضربوا من الفصاحة بسهم وافر ، واخذوا من البلاغة النصيب الأوفى ، وتكونت لغتهم من طبائعهم وغرائزهم واوطانهم وعاداتهم فكانت بنت الشعور العالي ، ووليدة الذكاء الفياض ، وعصارة العبقرية المثقفة ، وما تعلم اعجمي هذه اللغة وتعمق في آدابها الا وغدا مفتونا فيها ولا غرو فشعرها آخذ السحر ، ونثرها عقود الدر ، وهي كما وصف احد افذاذ شعرائها ممدوحه بقوله

هو البحر من اي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله

نعم لم ينبغ منها العلماء والمؤرخون في جاهليتها الأولى لتغلب البداوة على بنيها وقلة اختلاطهم في الأمم وولعهم في الشعر والخيال على انه لا يبزهم في هذا الميدان سوى اليونان والفرس من الأمم التي صاقبتهم

اما في الشعر فمع شهرة الياذة هوميروس اليوناني والشاهنامه الفارسية ففي العربية قصائد كثيرة واراجيز مشهورة تشبهها بل تفوقها حسنا وتأثيرا في النفوس على ان ما ضاع من اراجيز وشعر العرب اكثر مما وصل إلينا وهذا السبب الذي دعا العرب لعدم نقل الالياذة للغتهم مع انها نقلت لجميع اللغات لأن لديهم من نوعها الشيء الكثير وقد نقلوا الشاهنامة للعربية نثرا لا شعرا

ومما يدلك على أن ما فقد من شعر العرب أكثر مما بقي أن حمادا الراوية كان يحفظ ٢٧ الف قصيدة وأن الأصمعي كان يحفظ ١٦ الف ارجوزة بل روي عن بعضهم انه كان يحفظ مثل هذا العدد للنساء دون الرجال مع انه لم يتصل بنا من شعر النساء سوى النزر اليسير وليس لغير الخنساء ديوان معروف

ولقد عاب بعضهم على اللغة العربية كثرة مترادفاتها ومشتركاتها ومجازاتها مع ان هذا دليل على سعة اللغة على ان المترادف لا تخلو كل لفظة منه من معنى زائد على اختها وعلى فرض خلوها أليس في هذه الذخيرة ما فيه من التوسعة على الشعراء والكتاب ؟ وهذا المرحوم سليمان البستاني معرب الالياذة لولا تلك السعة كيف تمكن من تعريب اربعين الف بيت من الشعر وقد أقر بسعة مفردات اللغة العربية واتساع طرق التعبير فيها نعم قال قد تصبح تلك السعة ضيقا مع الإهمال والذنب ليس ذنب اللغة بل ذنب ابنائها العاقين فهل يسمع من يحاولون الطعن باللغة العربية وتفضيل غيرها من اللغات عليها لأن ابناءها استيقظوا ورقدنا وساروا وقعدنا — ام في آذانهم صمم ولكن هي العربية ناصعة الجبين ولو كان بعض المنتسبين اليها اصبحوا طفيليات على ذاك الجبين الناصع

ما سام شمس العلى حطة غمام يستر اذيالها

اما وقد قدمنا هذه المقدمة فقد آن لنا الشروع بالمقصود

اقصد بدقائق اللغة العربية الكلمات المختصرة التي تدل على عدة كلمات

فمنها البسملة الدالة على قول بسم الله الرحمن الرحيم والحيعلة الدالة على حي على الصلاة أو حي على الفلاح إلى كثير من امثالها مما ينحو منحى الاختصار

ومنها القمران للشمس والقمر والحسنان للحسن والحسين والعمران لأبي بكر وعمر ولا يخفى حسن ذلك فضلا عن الاختصار

ومنها الغساسنه لبني غسان في الشام والتبابعة والأذواء لملوك تبع ومن كان اول اسمهم (ذو) في اليمن والمناذرة لملوك بني المنذر في الحيرة (العراق) إلى كثير من هذه الأمثال والأشباه

ومنها الثمد والوشل ومعناه الماء القليل والجهد الشيء القليل يعيش به المقل واللمظة الشيء القليل الذي يتبلغ به

هذا في القلة وفي الكثرة الدثر المال الكثير والغمر الماء الكثير والمجر الجيش الكثير إلى كثير من امثال ذلك

وما احسن ما يجيء في هذا الباب من قولهم رجل ثرثار كثير الكلام ومئر كثير النكاح وجراضم كثير الأكل وخضرم كثير العطية وامرأة نثور كثيرة الأولاد ومهزاق كثيرة الضحك وشاة درور كثيرة اللبن وعين ثرة كثيرة الماء إلى غير ذلك ويقابلها في القلة رجل زمر قليل المروءه وامرأة نزور قليلة الولد وناقة غروز قليلة اللبن

ومما يوصف بالشدة الخبيز الخبز اليابس والجليد الماء اليابس والجبن اللبن اليابس والقديد اللحم اليابس والقسب التمر اليابس

ومما يوصف باللين الرطب التمر الرطب والعشب الكلأ الرطب وغير ذلك كثير يطول شرحه

ومن الدقائق اللطيفة التي يندر وجودها في غير اللغة العربية استعمالها البذر للحبوب كالبزر للرياحين والبقول واللفح من الحر كالنفح من البرد والدرج الى فوق كالدرك الى اسفل والهالة للقمر كالدارة للشمس والغلت في الحساب كالغلط في الكلام والبشم من الطعام كالبغر من الشراب والوهن في العظم كالوهي في الثوب وحلا في فمي كحلي في صدري والبصيرة في القلب كالبصر في العين

والروبة للإناء كالرقعة للثوب والدسم من كل ذي دهن كالودك من كل ذي شحم والعقاقير فيما تعالج به الادوية كالتوابل فيما تعالج به الاطعمة والأفواه فيما يعالج به الطيب

والوعورة في الجبل كالوعوثة في الرمل والعمى في العين كالعمه في الرأي والبيدر للحنطة بمنزلة الجريب للزبيب والمرود للتمر والمشرطه للحجام كالمبضع للفاصد والمبزغ للبيطار

ومن البديع جدا في هذا الباب انه لا يقال كاس إلا اذا كان فيه شراب

وإلا فهي زجاجة . ولا يقال مائدة إلا اذا كان عليها طعام وإلا فهي خوان ولا يقال كوز إلا اذا كانت له عروة وإلا فهو كوب ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا وإلا فهو انبوبة ولا يقال خاتم الا اذا كان فيه فص وإلا فهو فتخة ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد ولا يقال رمح إلا إذا كان عليه سنان وإلا فهو قناة

ولا يقال نفق إلا إذا كان له منفذ وإلا فهو سرب . ولا يقال عهن إلا اذا كان مصبوغا وإلا فهو صوف ولا يقال محجن إلا اذا كان في طرفه عقافة وإلا فهو عصا ولا يقال وقود إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو حطب ولا يقال سياع إلا إذا كان فيه تبن والا فهو طين . ولا يقال عويل إلا اذا كان معه رفع صوت والا فهو بكاء . ولا يقال ثرى إلا اذا كان نديا وإلا فهو تراب . ولا يقال مغلغلة الا إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد وإلا فهي رسالة . ولا يقال للشجاع كمي إلا اذا كان شاكي السلاح والا فهو بطل

ولا يقال للمرأة ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج . ولا يقال للثوب حلة الا اذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد . ولا يقال للقوم رفقة الا ماداموا منضمين في مجلس واحد او في مسير واحد فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للبخيل شحيح الا اذا كان مع بخله حريصاً ولا يقال للفرس محجل الا اذا كان البياض في قوائمه الأربع أو في ثلاث منها ولا يقال للماء الملح أجاج الا اذا كان مع ملوحته مرا ومن هذا القبيل الشيء الكثير الذي يحسن وقعه في النفوس ويسهل على المتأدبين ما صعب عليهم

وانظر الى الكليات فى هذه اللغة الواسعة الغزيرة المواد ترى ما سهل وحسن فكل ما علاك فاظلك فهو سماء وكل ارض مستوية فهي صعيد وكل بناء مربع فهو كعبة وكل بناء عال فهو صرح وكل شيء دب على وجه الارض فهو دابة وكل ما كان ثمنه حراما فهو سحت وكل ما لم يكن موافقا للحق فهو فاحشة . وكل نازلة شديدة في الإنسان فهي قارعة . وكل دابة في جوفها روح فهي

نسمة . وكل كريمة من النساء والخيل والابل وغيرها فهي عقيلة . وكل مدينة جامعة فهي فسطاط . وكل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار وكل ما يلي الشعار فهو دثار . وكل صانع عند العرب فهو اسكاف . وكل عامل بالحديد فهو قين وكل ما ارتفع في الارض فهو نجد . وكل مال نفيس عند العرب فهو غرة وكل كلام لا يفهمه العرب فهو رطانة . وكل مالا روح له فهو موات . الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة . ومن هذا القبيل غرة كل شئ اوله وكبد كل شيء وسطه وخاتمة كل امر آخره وتباشير كل شيء اوله . ونقاية كل شيء ضد نفايته

ومن ذلك الجم الكثير من كل شيء والعلق النفيس من كل شيء والصريح الخالص من كل شيء والرحب الواسع من كل شيء . والذرب الحاد من كل شيء والمطهم الحسن التام من كل شيء . والصدع الشق في كل شيء والطلا الصغير من ولد كل شيء . والذرياب الأصفر من كل شيء . والعلذى الغليظ من كل شيء

ومن المقابلات اللطيفة ان الاسباط في ولد اسحاق بمنزلة القبائل بولد اسماعيل وارداف الملوك في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الاسلام . والاقيال لحمير كالبطاريق للروم . والمراهق من الغلمان بمنزلة المعصر من الجواري والكهل من الرجال بمنزلة النصف من النساء ومثل هذه المقابلات كثيرة جدا . ومما اصطلح عليه كتاب العصر وحسبوه جديدا أو مأخوذا عن الافرنج تكرير الكلمة او الجملة واعادتها للإهتمام بالأمر وهي كثيرة عند العرب كقول الشاعر (مهلا بني عمنا مهلا موالينا) وقول الآخر

كم لغة كانت لكم كم كم وكم

وفي القرآن الكثير من ذلك وحسبك منه ما كرر في سورة الرحمان (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

ومن محاسن الفروق عند العرب قولهم دوي من الداء وتداوى من الدواء واخفر اذا اجار وخفر إذا انقض العهد وقسط إذا جارا واقسط اذا عدل . واقذى عينه اذا القى فيها

القذى وقذاها اذا نزع منها القذى وما كان فرقه بحركة كما يقال رجل لُعَنَه إذا كان كثير اللعن ولَعْنة اذا كان يُلعن وكذلك ضحكة وضحكة. ويقال أخطأت إذا اردت شيئا فأصبت غيره وخطِئت من الخطيئة إذا تعمدت الذنب ويقال زرى فلان على فلان فعله اذا عابه ونقصه زريا وازرى به اذا صغَّره إزراء

ومن استبعادات العرب تشبيههن في الطيور فيقولون كافني الأمر الفلاني شيب الغراب اشارة لكثرة مشاقه وهذا أبعد من بيض الانوق لاستحالته واعز من الأبلق العقوق لبعد الحصول عليه

وانظر الى مقابلاتهم ما ألطفها واحسن وقعها في النفس قال الأخطل

أبى عودك المعجوم إلا صلابة وكفاك الا نائلا حين تسأل

ويقال ترب الرجل اذا لصق بالتراب من الفقر واترب الرجل صار له من الاموال بعدد التراب

والطعمة بالكسر وجه المكسب وبالضم الضيعة يجعلها السلطان لمن يكرم. ولهم تشبيهات حسنة منها انهم يشبهون الرجل المتلون بأبي براقش وهي دابة تتلون الوانا قال الشاعر

كأبي براقش كل لو ن لونه يتخيل

ومن سنن العرب أن تعير الشيء ما ليس له فتقول مر بين سمع الارض وبصرها وليس للأرض سمع ولا بصر لكن لا يخفى ما فيه من الملاحة ومن سننهم اقحام حرف في جملة لتحسين اللفظ كقول الفضل بن يحيي للمأمون لا وأيد الله الأمير وكان المأمون يقول هذه الواو عندي أحسن من واوات الاصداغ

ومن سننهم المحاذاة وذلك ان تجعل كلا ما بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا واعوذ بك من السامة واللامة وللرجل اذا آب من سفر اوبة وطوبة وهنأني الطعام ومرأني فاذا لم تتبع قالوا امرأني وقالوا هتاك اخبية ولاج ابوبة والباب لا يجمع على ابوبة لو أفرد

وللعرب كلمات تدل على معان لطيفة تجري مجرى الألغاز ولكنها من قبيل الاعجاز فتقول

(ما سألت فلانا في حاجة قط) والحاجة ضرب من الشجر له شوك (ومارأيته) اي ما ضربت رئته (ولا كلمته) أي جرحته (ولا اعلمته) اي جعلته اعلم اي ما شققت شفته العليا (ولا اخذت منه كابا) وهو المسمار في قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار في وسط الرحل (ولا جارية) وهي السفينة (ولا صقرا) وهو دبس الرطب (ولا ظلمت فلانا) اي ما سقيته ظليما وهو اللبن قبل ان يروب الى غير ذلك من ضروب الكلام . ومن الدقائق كثير من الالفاظ المفردة التي تدل على بعض المصطلحات والمخترعات فإن لفظة الناموس معناها لغة ما يراد بالسكرتير اليوم وقد عربوه بكاتم السر وهو تكلف وتطويل بلاطائل فقد جاء في كتب اللغة (الناموس صاحب السر المطلع على باطن امرك ويقال فلان ناموس الأمير اي صاحب سره) وهذا الهاتف معناه في اللغة (الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه) وهو ينطبق تمام الانطباق على التلفون . و كتب اللغة مملوءة في الكلمات التي تناسب ما استحدث من الاصطلاحات الجديدة والمخترعات الحديثة لكن ابناء اللغة العربية توانوا عن ذلك وعن كل مايعزز لغتهم ويجعلها في طليعة اللغات الناهضة التي كتب لها بجهود ابنائها الحياة والخلود

ولولا القرآن لما بقي للغة العربية باقية ولأصبحت اثرا بعد عين فالعرب في مشرق الأرض ومغربها مدينون للقرآن في بقاء لغتهم كما كان السبب الأقوى في بقاء دينهم (لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

وقد رأينا بعض الفضلاء نشر مقالا في بعض المجلات نعى فيه فقر اللغة العربية وهو بمحله لو لم يذكر من جملة الاسباب فقر اللغة نفسها مما لامحل لتفنيده الآن

فهل يتاح لهذه اللغة الغنية من يبرهن على ثروتها الطائلة وفقر عقول بعض بنيها وتقاعدهم عن اظهار ما خفي من جواهرها وانتثر من دررها وما ذلك على همة العاملين ونهضة الناهضين بعزيز



الشيخ سليمان ظاهر



العالم الشاعر الناثر حاكم صالح النبطية النزيه

تنشر رسمه الكريم بمناسبة انتخابه بالاجماع عضوا للمجمع العلمي العربي في دمشق

بين جبل عامل وبعلبك

صفحة من آدابهما في المائة الحادية عشرة

وَصل العلم وان شئت فقل العلم ووحدة المذهب بين سلف هذين البلدين في عصور نهضتهما العلمية المباركة واعتصما بعروتهما الوثقى متبادلين الرحلة فكان البعلبكي والكركي يرحل الى جبل عامل والعاملي يرحل الى بعلبك والكرك دواليك وحدت تلك الصلة بين ذينك البلدين المنفصلين سياسيا واقتصاديا وجغرافيا حتى انتسب البعلبكي والكركي الى عاملة حتى كأن بلديهما من بعض اجزائها ولم تكن بعلبك وما اليها عملا من اعمالها ولا كانت هي عملا من اعمال بعلبك ولكن صلة العلم والمذهب تغلبت على تلك الفوارق وجعلت البلدين بلدا واحدا والقطرين قطرا واحدا ولما تراجع العلم منهما ضعفت تلك الصلة وانحلت تلك الرابطة وكاد البلدان يتناكران ويتناسيان ذلك العهد الذي نشأ فيه منهما مئات من العلماء والأدباء المنسوبين الى عاملة والبعلبكي مغتبط بتلك النسبة غير زاهد فيها ولا راغب عنها والعاملي مسرور جد السرور لمشاركته له في هذه النسبة

وبعد فاني لم اعقد هذا الفصل لهذا البحث لأوفيه حقه وألمّ بجميع اطرافه وانما وضعته مقدمة لنشر صحيفة منسية مطوية في زوايا الاهمال اعثرني عليها التنقيب هنا وهناك عن كل ما له علاقة بتاريخ جبل عامل وآدابه واني لمثبتها برمتها لا لبراعة ما فيها من نثر ولا لما حوته من بلاغة شعر بل لمكان ما فيها من عبرة وذكرى لايام خلت كان فيها ظل العلم منبسطاً على ذينك البلدين وسرعان ان دار الفلك دورته فقبض منهما ذلك الظل الوارف

اما الصحيفة فهي مساجلة شعرية بين رهط من الادباء العامليين وغيرهم جمعت شتيتهم بعلبك وكلهم ممن يروض بالشعر طبعه فأحبوا ان يتركوا اثراً لهذا الاجتماع بهذه المساجلة خالداً بجميل الذكر لا ببليغ الشعر سجله احد شعرائها وافتتحه بمقدمة نقلتها عن مجموعة كتبت سنة ١١٠١ بخط السيد نور الدين علي بن علي

ابن ابي الحسن الحسيني العاملي قال جامع المساجلة

يقول راجي عفو ذي المنن ، نور الدين بن علي بن ابي الحسن ، انه مما اتفق من فلتات الزمان ، وفريدات هذا الاوان ، بعد ان ساعدت المقادير ، وارتفعت على خلاف العادة المحاذير ، ان جمعتنا جوامع الالتزام ، والفتنا اسلاك الانسجام في رواب قد رق بليلها وراق اصيلها ، وطابت بها النفوس ، وتولعت بكل مأنوس فتجارينا بذكر الشعر والادب ، وما اتفق في مطاويه من الظرائف والنخب حتى عد بعضه من الاعجاز ، او السحر المجاز ، فانبعثت عليه الخواطر والفكر ، ودعت اليه دواعي الفكاهة والسمر ، حتى ان كلا من الحاضرين ، واجلاء الادباء والمنادمين ، صار ينظم ارتجالا ، ويجيد مقالا ، وكان رئيسهم الذي هو فريد الفنون ، وفي هذا الشأن غاية ما يكون ، مولى الشعر والآداب ، وجليل الفضلاء والانجاب ، ذو الجمال والمجد الرباني ، مولانا — الشيخ حسن الحانيني — متعنا الله بطول ايامه ، ولطائف الفاظه واقلامه ، فابتدأهم بنظم اول هذه القصيدة ، ولهذا جاءت بالبراعة فريدة ، وسلك الجماعة على منواله ، واقتفوا اثر سجاله ، وذلك ببلدة بعلبك العلية ، التي لها بخصائص الفضل اهلية ، فقال ايده الله وحماه وحرسه ورعاه

الشيخ حسن الحانيني (١)

حبيب قلبي له في الجسم نيران ومدمعي دونه في الخد جيحانُ

الشيخ محمد الحريري الدمشقي (٢)

وحر شوقي الى لقياه متصلٌ مع انه في صميم القلب قطانُ

(١) الشيخ حسن الحانيني هو حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني المعروف بالحانيني ترجمه المحبي في خلاصة الاثر والحر العاملي في امل الآمل من علماء المائة الحادية عشرة وشعرائها المجيدين له بعض المؤلفات في التاريخ والادب وديوان شعر يبلغ سبعة آلاف بيت وله مدائح كثيرة بالامير فخر الدين المعني توفي سنة ١٠٣٥ و كونين وحانين المنتسب اليهما قريتان متجاورتان من قرى جبل عامل الجنوبي قريبتان من تبنين (وهما لبنت جبيل أقرب)

(٢) الشيخ محمد الحريري هو محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري العاملي

الشيخ بهاء الدين العفيفي (٣)

وفكرتي في هواه لا يسكنها   الا الوصال وسري فيه اعلانُ

الشيخ محمد الحريري

وكيف لا وهو فرد في الجمال وما   حكاه في حسنه انسٌ ولا جانُ

الشيخ حسن الظهيري (٤)

وقده اهيف كالرمح معتدل   والطرف منه لاهل العشق فتانُ

السيد محمد العباسي (٥)

والوجه منه يفوق البدر منزلة   ووجنتاه لنا خمرٌ وريحان

الشيخ عبد الرضى (٦)

يميس في برده كالغصن في ميدٍ   كما تثنى بجسو الراح سكرانُ

السيد احمد الحسيني الحسني (٧)

والخمر من ريقه تصفو مشاربه   لكن من رشفه لم يبر انسانُ

الكركي من افاضل علماء وقته وشعرائه المطبوعين له مؤلفات كثيرة في النحو والفقه والاصول والآداب قرأ على جماعة من فضلاء عصره من الخاصة والعامة وسافر الى اصفهان وفيها توفي سنة ١٠٥٩ وهو مترجم في امل الآمل وسلافة العصر وخلاصة الأثر والحرفوش نسبة الى امراء بعلبك من آل حرفوش والحريري نسبة الى الحرير الذي كان يصنع منه القماش بدمشق ايام اشتغاله فيها بالعلم والكركي نسبة الى كرك نوح المجاورة لزحلة ونسبته الى عاملة من باب التوسع في تحديد هذا القطر والا فإن الكرك لم تكن عملا من اعماله وبينهما فواصل اقتصادية وسياسية وطبيعية تفصل بين البلادين فتباعد بين العملين واغتفر هذا التوسع وحدة مذهبيهما (٣) لم اجد له ذكرا في المعاجم التي بين ايدينا (٤) لعله الحسن بن علي بن الحسن بن يونس بن يوسف ابن محمد بن ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الجسام العاملي العيناثي المترجم في امل الآمل سكن النجف ومات في اصفهان (٥) و(٦) لم اعثر لهما على ترجمة (٧) لعله المترجم في امل الآمل وهو السيد احمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي اخو الميرزا حبيب الله وهما معاصران للعلامة بهاء الدين العاملي وعليه قرء وعنه رويا .

الشيخ محمد الحريري

وخصره مثل جسمي في نحافته والردف من تحته يحكيه كثبانُ

قد ضاع في خده حب القلوب لذا غدا وكل فؤآد منه حيرانُ

فلي تجمع في روضات وجنته ورد وآس وعناب ورمان

لما رنا وانثنى كالصبح غرته فقلت لا شك هذا الظبي رضوان

الشيخ حسن

نظرته لأرى نجسي وطالعه وفي حشاي من التبريح الوانُ

ففر انسان عيني نحو وجنته وقد منها من الخدين نعمان

الشيخ بهاء الدين العفيفي

لم انسه ورضاب الثغر ينشدنا (سم الخياط مع الأحباب ميدان)

الشيخ محمد الحريري

لله ايامنا في جلق وبه تمايلت في رياض الوصل اغصانُ

ايام قد جاد دهري والزمان بها سارت كما سار بالاحباب اظعانُ

ونحن في دعة والشمل مجتمعٌ وطرف عاذلنا بالسكر وسنان

فجاء من بعد ذا التفريق أبعدنا (!) وصل وفي القلب اوصاب واشجانُ

الشيخ علي الحلبي ٨

ودعته وضرام الشوق في كبدي وقد بدا منه للتفريق احزان

الشيخ محمد الحريري

فقلت والدمع في الخدين منحدر (زيادة المرء في دنياه نقصانُ)

السيد نور الدين الحسيني (٩)

قد جاد لي بوصال بعد طول جفا علمت أن زماني فيه خوانُ

(٨) لم اقف له على ترجمة

(٩) لعله السيد علي بن ابي الحسن الملقب نور الدين الحسيني الشامي كما في خلاصة الاثر للمحبي والمترجم في امل الآمل بالسيد نور الدين علي بن الحسين ابن

قد كنت احذر ما لاقيت وأسفا لو كان لي من صروف الدهر اعوان

محمد بن حماد (١٠)

اطمعت نفسي وقلت الدهر يجمعنا ودون ذلك اهوال واهوان

تجرع الصبر تلق بعده فرجاً فللمحبين اسرار وكتمان

التعريف ببعض شعراء هذه المساجلة

وبعد فإن جمعت بعلبك بهذه المساجلة بين عشرة علماء ادباء من مختلف الاقطار وكانت هي والكرك من البلاد التي رحل اليها العلماء احقابا فإن جزين جمعت على جنازة سبعين عالما من علماء جبل عامل كما روى ذلك بعض الثقات

اما تراجع العلم من الكرك وبعلبك وجبل عامل فيكاد يكون زمنه وسببه واحدا وهو تتابع الفتن وتواتر الحروب في العهد الاقطاعي ولكن جبل عامل استبقى بعدهما على ذمائه مدة من الزمن وقد عفي منهما اثره فحفظت فيه الميراث العلمي بعض المدارس الى اواسط العقد الثاني من المائة الرابعة عشرة حيث درست تلك البقية الباقية وحفظ العامليون العلم فيهم بالرحلة الى العراق التي قلت الرغبة فيها في بعلبك والكرك واما مدارس العصر في البلدين فتكاد تنحصر في المكاتب الاميرية وجلها لا يرقى فيهما المستوى العلمي ولا ينهض بهما مع البلاد الناهضة فهل تبعث فيهما هذه الذكريات روح القدوة بالاسلاف؟؟ فيجد دان من مدارسها ما درس ومن آثارهما ما عفاه الدهر ولله الامر من قبل ومن بعد

سليمان ظاهر

ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ونحو ذلك في السلافة لابن معصوم وهو من اجلاء المائة الحادية عشرة واخو السيد محمد صاحب المدارك واخو الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد لأمه وعليهما قرأ وحصل وجاور مكة مدة طويلة وفيها توفي سنة ١٠٦٨ عن سن عالية (١٠) لم اقف له على ذكر

نساء الغرب الطائرات

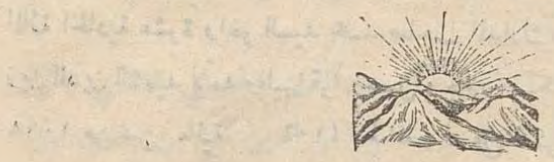


الطيارة الألمانية (ثياواشه) التي طارت من اميركا الى برلين عاصمة المانيا على طيارة أميركية

البوليس النسائي في المانيا



اشتغل النساء في اوروبا بكل شيء وزاحمن الرجل حتى في مهنة الشرطة ولعلهن مهرن اكثر منه



البوارج

١

في صفحة الكون سطر | خطته كف الجمال
أودعت معناه شعري | والبحر بيت اللئالي

****

يا شعر انت سميري | متى افتقدت سميري
ارويك عن كل معنى | محرك لشعوري

****

اورويك عن هزة ال | غصن عطفه بارتياح
اورويك عن هزج الط | ير معلنا بالصباح

****

هجرت فيك صحابي | خالفت فيك كتابي
فمنك ارجو ثوابي | وفيك اخشى عقابي

****

نضيت منك صقيلا | في شفرتيه الحمام
فللرجال قعود | من بأسه وقيام

٢

ايه رجال عراقي | وهل هناك رجال ؟؟
في ذمة العرب اني | يضيق في المجال
أكل يوم ضجيج | يقوم حول المناصب
واعجب الكل ينمى | الى اختلاف المذاهب

٣

نبئت في مصر عاثت | سياسة اجنبيه

اعيذ بالله مصرا من شر كل بـليه

****

فرعون.. هاتيك مصر ناءت بعبء ثقيل
اصخ لتسمع منها شكوى مريض عليل

******

قالوا استقلت فقلنا (واول الغيث قطر)
ما بالها اليوم عادت بين البوارج مصر؟!

****

في كل يوم جديد للقـوم رأي جديـد
بالامس كانت عهود ما بيننا وشهـود

٤

وعصبة شكلوها بـزعمهم للمظالم
لكنهم قوموها بكل عاتٍ وظالم

******** !

سل آمنات بلاد ماذا اباح حمـاها
تخبرك قـد سال ظلماً على السيوف دماها

النجف الاشرف **صالح الجعفرى**

كلام الملوك

قيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة قال عفوي عند قدرتي ، وليني عند شدتي ،وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض مكاناً لموضع الإستبدال



تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني

٢

٣ ﴿ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه ﴾

كان من شيعة علي عليه السلام واصحابه وخواصه وهو الذي مر بمكة بعد ما كف بصره بصفة زمزم واذا قوم من اهل الشام يسبون عليا (ع) فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله قالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله قال فايكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله (ص) قال فايكم الساب علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخره في نار جهنم ثم تولى عنهم فقال لابنه يابني كيف تراهم فقال له ابنه

نظروا اليك بأعين محمرة   نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال لابنه زدني فقال

خزر العيون نواكس ابصارهم   نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال له زدني فقال ليس عندي زيادة فقال عبد الله

احياؤهم عار على امواتهم   والميتون مسبة للغابر

وقال عبد الله بينا انا اماشي عمر بن الخطاب اذ قال لي ياابن عباس ما اظن الا ان صاحبك مظلوم فقلت في نفسي والله لا يسبقني بهافقلت فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال ياابن عباس ما اظنه منعه الا صغر سنه فقلت في نفسي هذه اعظم من تيك فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك فبهت لا يحير جوابا وقيل انما ذهب بصر عبد الله من بكائه على علي عليه السلام

ومن كتاب له الى يزيد بن معاوية

بلغني كتابك تذكر فيه اني تركت البيعة لابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك اتراني ناسيا لك قتل الحسين بن علي عليهما السلام وفتيان بني عبد المطلب مضرجين بالدما مسلوبين بالعرا تسفي عليهم الرياح وتنتابهم الذئاب والضباع حتى اتاح الله لهم قوما اجنّوهم ومهما نسيت فما انسى لك طرد الحسين من حرم الله و كتابك الى ابن مرجانه يتلقاه بالجيوش طمعا في قتله واني لأرجو ان يأخذك الله حين قتلت ذرية نبيه صلى الله عليه وآله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا كآبائك الجلف الجفاة اشباه الحمير فطلب اليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واعوانه فتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك ولا شيء اعجب عندي من طلبك ودي وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وانت احد ثاري فإن يشأ الله لا يطل لديك دمي ولا تسبقني بثاري وان تسبقني في الدنيا فقبل ذلك ماقتل النبيون وابناء النبيين صلى الله عليهم اجمعين والله الطالب بدمائهم و كفى بالله للمظلومين ناصرا ومن الظالمين منتقما فلا يعجبك ان ظفرت بنا فلنظفرن بك يوما ما وذكرت وفائي وما عرفني الله من حقك فلأنت تعلم اني بايعتك وان بني ابي احق بهذا الأمر منك ومن ابيك غير انكم معشر قريش كابرتمونا واستغويتم الجهال حتى دفعتمونا عن حقنا ووليتم الأمر دوننا فبعداً لمن تحرى ظلمنا واستعدى السفهاء علينا كما بعدت ثمود وقوم لوط واصحاب مدين الا وإن من اعجب العجب وما عسى ان اعجب حملك آل رسول الله واطفالا صغارا من ولده اليك الى الشام كالأساري المجلوبين بزي الأوباش ومن خرج عن ملة جدهم انك قهرتنا وأنك تمن علينا وبنا من الله عليك وعلى ابيك ولعمر الله لئن كنت تصبح آمنا جراحة يدي فقد عظم الله جرحك على لساني ونقضي وابرامي والله ما انا بآيس من بعد قتلك عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأخذك الله اخذا اليما ويخرجك الله من الدنيا مذموما مدحورا فعش لاابالك مااستطعت فقد والله ارداك ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى

٤ ﴿ المرقال رحمه الله تعالى ﴾

هو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري كان شيعيا وقال لما قتل عثمان هذه يميني لعلي وشمالي لي وقد بايعته وكان بالكوفة فقال

ابايع غير مكترث عليا ... ولا اخشى اميرا اشعريا
ابايعه واعلم ان سأرضي ... بذاك الله حقا والنبيا

ودخل على ابي موسى الأشعري وهو امير الكوفة يومئذ فقال يا ابا موسى بايع لخير هذه الأمة بعد نبيها علي بن ابي طالب (ع) فقال لا تعجل حتى ننظر مايصنع الناس وعلى من يكون اجتماعهم فخرج من عنده وهو واضع يده اليمني على اليسرى يقول هذه بيعتي لخير الامة بعد نبيها علي بن ابي طالب (ع) واتى منزله فجرد معه من بنيه من كان منهم قد انبت وخرج بهم الى امير المؤمنين الى ذي قار فكان اول من قدم عليه واستشهد بين يديه في صفين رحمه الله

٥ ﴿ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رحمه الله ﴾

استشهد بصفين بين يدي علي عليه السلام (وروي) ان ابن ابي ليلى قال كنت بصفين فرأيت رجلا ابيض اللحية معتماً متلثما ما يرى منه الى اطراف لحيته يقاتل اشد قتال فقلت يا شيخ تقاتل المسلمين فحسر لثامه وقال نعم انا خزيمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قاتل مع علي جميع من يقاتل . ولخزيمة

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ... ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه ... اطب قريش بالكتاب وبالسنن
وفيه الذي فيهم من الخير كله ... وما فيهم بعض الذي فيه من حسن

وله ايضا

ما كنت احسب هذا الأمر منتقلا ... عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتهم ... واعلم الناس بالقرآن والسنن
وفيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

٦ —*(قيس بن سعد بن عبادة الانصاري رحمه الله)*—

قيل كان يقوم من رسول الله صلى الله عليه وآله مقام صاحب الشرطة وكان في بعث فيه ابو بكر وعمر غازين فارملوا (١) فكان قيس يستدين ويطعمهم ويوسع عليهم فقال ابو بكر وعمر إن تركناهذا الفتى اهلك مال ابيه بما تدين عليه وانفق علينا فلو مشينا في الناس لنجمع له العوض بما انفق قال فصلى النبي صلى الله عليه وآله يوما باصحابه فقام سعد بن عبادة خلفه فقال من يعذرني من ابن ابي قحافه وابن الخطاب يريدان يبخلا (؟) علي ابني (ولما) نشر علي (ع) لواءه يوم صفين قال قيس هذا والله اللواء الذي كنا نحف به مع رسول الله صلى الله عليه وآله وجبريل لنا مدد ثم قال

هذا اللواء الذي كنا نحف به	مع النبي وجبريل لنا مدد
ماضرّ من كانت الأنصار عيبته	ان لا يكون له من غيرهم عدد
قوم اذا حاربوا طالت اكفهم	بالمشرفية حتى يفتح البلد

٧ ثابت بن العجلان الأنصاري رحمه الله

قيل ان معوية قال لجلسائه يوما من خير الناس ابا وأما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقال ثابت واخذ بيد الحسن بن علي عليهما السلام هذا. ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وجدته خديجه وعمه جعفر الطيار في الجنة وعمته أم هاني بنت ابي طالب وخاله ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاعترضه عمرو بن العاص فقال ابيت يا اخا الانصار الا حبا لبني هاشم فقال ثابت ويلك يا ابن العاص انه لم يرد احد من الناس رضى مخلوق بمعصية الخالق الا حرمه الله امنيته في الحياة الدنيا وختم له بالشقاء في الآخرة. بنو هاشم انضر وجوها واورى زنادا واقوم عمادا واعظم قدرا واسنى فخرا واجل محتدا واعلى

---

(١) ارمل القوم أي نفد زادهم

سؤددا واندى يدا اكذلك يامعوية ان شئت فقل لا فقال بل هم كذلك ياثابت فالتفت ثابت الى عمرو فقال

بنو هاشم اهل النبوة والهدى — على رغم راض من معد وراغم
بهم انقذ الله الأنام من العمى — وبالنفر البيض الكرام الخضارم
بنو الخزرج الغر الحماة واوسها — بني كل بهلول عميد قماقم
فما انت يا ابن العاص ويلك فازدجر — ولا ابن ابي سفيان امثال هاشم

٨ عدي بن حاتم الطائي رحمه الله

قيل لما دخل عدي على معوية وعنده ابن الزبير فقال يا ابا طريف متى ذهبت عينك قال يوم فرّ ابوك منهزما فقتل وضربت على قفاك وانت هارب وانا مع الحق وانت مع الباطل فقال معوية ما فعل الطرفات يعني طريفا وطرافا وطرفة ابناءه قال قتلوا مع امير المؤمنين علي (ع) فقال له ما انصفك علي اذ قدم ابناءك واخر ابناءه قال بل انا ما انصفته قتل وبقيت بعده فقال له معوية اما انه قد بقيت قطرة من دم عثمان مالها الا كذا واومى بيده اليه فقال له عدي ان السيوف التي اغمدت على حسك في الصدور ولعلك تسل سيفا تسل به سيوفا فالتفت معوية الى ابن العاص فقال كلمة شدها في قرنك فخرج عدي وهو يقول

يحاولني معوية بن صخر — وليس الى التي يبغي سبيل
يذكرني ابا حسن عليا — وخطبي في ابي حسن جليل
يكاشرني ويعلم إن طرفي — على تلك التي اخفي دليل
ويزعم اننا قوم طغام — حراريون ليس لنا عقول
وقال ابن الوليد وقال عمرو — عدي بعد صفين ذليل
فقلت صدقتما قد هدّ ركني — وفارقني الذين بهم اصول
ولكني على ما كان مني — اخبر صاحبيّ بما اقول
وأن اخاكما في كل يوم — من الأيام محمله ثقيل

توماس هاردى

لم يخطر في بالي يوماانني سأتناول القلم لاكتب عن هاردي بعيد مماته واصف للقراء بعض ما تركته قراءة آثاره في نفسي من عطف وحنان وذكرى لا تنسى ولكنه الموت الذي جذب هاردي اليه واختصه لنفسه ، وحرم منه الانسانية التي جاهدت في سبيلها كثيرا في كتبه ومؤلفاته ، وناضل عن الحياة سبعا وثمانين عاما ، ولكنه ما عتم ان غلبته الطبيعة فاستأثرت به — وكم احبها في حياته — فمضى اليها شاعر الانسانية!

لقد ذوى ذلك القلب الذي حوى بين حناياه حبا مفعما للانسانية وشغفاً بمباهجها ومنظرها الهادئ وغوامضها الرهيبة . وما احرى بالانسانية جمعاء أن تحتفل بذكره وتشيد له في قلبها اثرا خالدا ، كما بنى لها في صميم فؤاده عطفا وحبا الى آخر نسمة من حياته ، بل وبعد مماته ، فقد دفن قلبه في البقعةالتي احبها كثيرا واستنزل منهاوحيه والهامه ليرقدهناك بهدوء واطمئنان « تحت شجرة غرينورد » ولترفرف روحه فوق جلال الطبيعة بعد موته ، كمارفرف وهوحي في هاتيك البقاع بين الخمائل والأعشاب والجبال والغابات

****

توماس هاردي . من اعظم روائي الانكليز في هذاالعصر ومن اكبر شعرائهم المعدودين هو شاعر الأنسانية التي ما تزال تتجدد كلما نبضت بها عروق الحياة ، وتفتحت منها اكمام الورد في خمائل الطبيعة ونسجت منها ايدي الصانع الأعظم ثوباقشيبا عليه مسحةمن اليأس وشعور فياض بالحب المصحوب بالحنان والعطف نحو الانسانية التي يشهد بعض مصارعها في كل يوم من ايام حياته

ولكم رافق الطبيعة في بهجتها وكربها ولهوها وشجوها ، وكم وقف شاخصا نحو النجوم والجبال الغربية من حواليه والأودية التي تحيط به ، وكم أثر به حفيف الاوراق وسقوطها في الخريف ، ولكم شعر بنسيم المحيط وسمع انات الطيور

في غابات بلده فرأف بها وراح محرما صيدها ناظرا الى الحياة نظر اليأس والقنوط ولكن هو النضال بين عوامل الحياة وآلامها ، تلوح من وراء ذلك اشباح الشك واسراب الأمل — ولكن ما ابعدها ؟!

يقولون عن هاردي انه كان متشائما حين يقول بلسان احد اشخاص رواياته « لقد كان متشائما — وذلك بقدر ما تنسب للإنسان ، صفة التشاؤم ، الذي ينظر لأتفه العوارض والحادثات كما ينظر لاحسن الطبائع الانسانية » . وليس بحق لأن يدعى هاردي متشائما فنشبهه بشوبنهاور واضرابه ، ولكنه كما قلت ، يرى من وراء التشاؤم ومدلهمات الحياة ، اسراب الأمل تتراءى له من بعيد .. يقول عنه احد نقاديه الأميركان « لقد وجد هاردي وهو في السبعين — الإنسانية بحالات عديدة مشهدا مؤلما . ولكنها ما تزال قنبرةً وفي الثمانين رآها مجازفة وفي التسعين اخفاقا تاما لا أمل به »

فلكم تبتعد النظرات وتفترق ، وتختلف الآراء

ومما لا شك فيه ان شراسة الحياة ، وقساوة المحيط وشدة الطبيعة والزمان تجلت له واضحة ، فأثرت عليه تأثيرا كبيرا وخاصة ماتناوله في مؤلفاته وضمنه شعره . ولكن يظهر انه بعد ذلك كان لا بد له ان يثبت ان الخير والقوة يجب ان يخضعا ويتسلط عليهما ، ولو ناضلا بقوة وعزم ، وهذا ما نراه واضحا في روايته «تس» .. وكلما كبر الأنسان زاد اعتقاده وايمانه بالقضاء والقدر ، وليس هاردي من اولئك الذين لا يبالون وكل شيء لديهم سواء ، او ممن لا ترى الرحمة سبيلا الى قلوبهم . كلا! فما كان هاردي من اولئك ، ولكنها العطف والحنان اللذان يملآن قلبه بالحب الإنساني ، ونراه من جهة ثانية يدفعه وجدانه لوصف الحياة كما يراها والحياة التي يراها هاردي ملأى بالصور الكئيبة والاشخاص التي لا تسر ، هي حياة يابسة غبراء !

فهو يرى الحياة سخريا والرجل السعيد من ينجو من مآسيها وفواجعها العظيمة

ليضل على الاقل — بمهازلها وسخرياتها الضئيلة ! ... وحقا كم هو سعيد ذلك الإنسان الذي يسعى بقدر الامكان للتخلص من المتاعب الكبيرة والمشاكل العظيمة للوقوع فيما هواخف من ذلك ! ...

وهاردي يحد على الشر في العالم ، ولكنه ليس كاولئك المتشائمين الذين ينوحون ابدا بدون امل ويتبرمون بلا ملل !

اما كأديب فميزة هاردي معرفته للبقعة التي يعيش فيها ، واهاليها معرفة صادقة من صميم قلبه ، ويجعل منهم اشخاص رواياته ، وفهمه كنه حياة الريف وعاداته وقدرته على الوصف البديع بأسلوب خلاب ، والإتيان بما يقع في الحياة اليومية ، ومتابعته للبيئة التي يعيش فيها ، راميا بذلك الى الأخذ بوقائع الامور وبراعته الفائقة في كل ذلك ، والتي تتصف بها كتاباته وكثيرا ما يجعل مشهد القصة الشخصية الأولى في الرواية . والدور المهم يمثله بطل الموقع الذي بنيت عليه القصة وحدثت فيه الرواية

وهاردي لا يكاد يهتم الا بالانسانية العادية ، فكم راقبها باهتمام عظيم ولاحظ مع الامة المبرحة ، كيف يناضل الأنسان العادي الاقدار بشدة وقوة للتملص منها والافلات من قبضتها التي تشد عليه الخناق ! ..

والفرق بينه وبين «مردث» الذي يشابهه احيانا ان انشاء الثاني وتعبيره مبهم غامض ، صعب الفهم ، اما هاردي فبسيط الأسلوب صريح العبارة (في اكثر كتاباته) يقول بحقيقة الأشياء العالمية في جميع ما يقع تحت حسه وشعوره «مردث» يجعل الإنسان اهم شيء في ظواهر الكون ، ونضال الانسان على بريق امل الفوز والانتصار «اما هاردي فلا يكاد يجعل اية اهمية للإنسان في العالم وهو يناضل ضد قوى عظيمة تفوقه — واحيانا ضد النظم والقوانين التي لا يقدر على الوصول اليها ، وضد عالم مليء بالارواح تريد السير في طريق معوج والتنكب به (الانسان) عن ساحة الحق ومحجة الصواب

ولذا فكتابات هاردي عليها مسحة من التشاؤم والقنوط ولكنه كما قلت يرى املا بعيدا .. وهذا ما جعل تآليفه قليلة الرواج لا يقرؤها الا قليل من الناس وهي مع كونها قوية المبنى فاتنة احيانا ، لا تسر القارئ بل تود اطلاعه على الحقائق وعلى الحياة الواقعية ، التي لا تروق القراء كثيرا !

****

ولد توماس هاردي Thomas Hardy في آپر بوكهمبتون وهي قرية منعزلة بين الغابات والاحراج تبعد ميلا واحدا عن مدينة دورجستر ، ورأت عيناه النور في ثاني يوم من حزيران سنة ١٨٤٠ ومات في اليوم الحادي عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٨ وهو ابن بناء تلمذ في سنته السابعة عشرة على أستاذ من بلده يدعى المستر هيكس ، ثم درس على السير ارثر بلومفيلد وحاز في سنة ١٨٦٣ وسام الجمعية المعمارية البريطانية وجائزة اخرى قدمها السير وليم تاب للرسم والهندسة المعمارية

واول ما كتب هاردي في مجلة هيمبر Chambers قصة صغيرة سنة ١٨٦٥ وبعد هذا التاريخ بسنتين او ثلاث كتب كثيرا من الشعر والقصص الصغيرة وكان يدور حائرا بين الفن المعماري والشعر ، واخيرا خسره الاول وكسبه الأدب . وفي سنة ١٨٧١ ظهرت اول رواية « ادواء لا شفاء منها » وذلك بعد ان سمع نصيحة « مردث » الذي قال له ان تكون كتاباته حافلة بالمغامرات والمؤامرات ، وهذا ما احتواه كتابه المذكور . وفي السنة التالية ظهر مؤلفه « تحت شجرة غرينورد » وتزوج بعد سنتين سنة ١٨٧٤ (إما لافينيا)

وكان بدء نجاحه في عالم الادب مؤلفه « بعيدا عن هياج الزحام » الذي صدر سنة ١٨٧٤ وقد ظهر خاليا من الامضاء في مجلة « كورنهيل » حيث ظنه الأدباء للكاتبة الانكليزية الشهيرة جورج اليوت ، التي لم يكن احد من الكتاب في عصرها يتطاول للمقام الذي هي فيه .. وفي سنة ١٨٧٨ طبع مؤلفه « رجوع الوطني » ونشر اشهر رواياته « تس » سنة ١٨٩١ ، و Jude The obscure هو اعظم

كتبه نشره سنة ١٨٩٥ وكله افكار وآراء قيمة، ولكنه قليل الحظ من الشهرة والرواج و(العواهل) ثلاثة اجزاء سنة ١٩٠٤ = ١٩٠٨ وهي الملحمة العظيمة التي تدور وقائعها حول نابليون وهي نهاية ما وصلت اليه عبقرية المستر هاردي من المقدرة الكتابية البالغة اوج العلى

تقول دائرة المعارف البريطانية (والمستر هاردي في جميع تآليفه يعني بشيء واحد ينظر اليه بمظهرين مختلفين ، وليس ذلك المدنية أو الآداب بل هو جوهر الحياة نفسها المظهر الأول تحققه (بخفاء) بالانسانية فيما يتعلق بالجنس "Sex" والمظهر الثاني (ظاهر) في العالم او ما يعبر عنه بالطبيعة)

تدور اغلب وقائع روايات المستر هاردي على تلك المقاطعة "في" غربي انكلترة حول مدينة دورجستر التي يذكرها دائما ب(وسكس) وحسب تلك المقاطعة انها محاطة باجمل مناظر الطبيعة اذ يجتمع بعض اشخاص فتكون موضوعا لذيذا لرواية مفعمة تنظرها عينا كاتب ماهر، وشاعر مبدع لتكتشف بريق (الدرامه) من ماجريات الحياة العادية التي ماتني تتكرر وتعيد نفسها كل يوم بل في كل ساعة ودقيقة من هذه الحياة .. وليس المستر هاردي بحاجة للسياحة والطواف هنا وهناك ليجمع معلومات لرواياته ومواد لقصصه هو ليس بحاجة لذلك بل حسبه ان يقف امام بيته في الريف فيرى العالم جميعه مصغرا أمام عينيه في قريته ومن هناك ليكتشف قصص الحياة التي ضنت الطبيعة على غيره باكتشافها .. فكم امامه من دقائق الحياة العادية التي تحتاج الى ملاحظة ما يدق ويستتر من خفايا هذا الكون واسرار الحياة .. اما غيره من صغار الروائيين والكتاب فيصعب عليهم مواجهة ذلك لأن عيونهم لتصغر وتغمض امام جلال دقائق الأشياء ولذا فهم ينظرون الى الطبيعة كاملة ويعرفونها معرفة سطحية اما كبار الروائيين كهاردي فلا تبهرهم بهارج الحياة لأنهم يرون مالا يراه سواهم وانظارهم قانعة بما هم راؤون ولكنهم يبغون كنه الأشياء وخفيات مالا يرى!؟..

وهكذا هاردي فهو يبغي الإطلاع على ما لا يراه سواه وتصوير ما لا قدرة

لغيره على روءيته ... واذن فقد فعل هاردي كما فعل زميله ديكنز قبله من درس حياة احياء لندن التي كان يجيد معرفتها معرفة دقيقة فكم اكتشف هناك من مهازل ومآسي وعرف ما عرف من طيات المجهول ... اما هاردي فقد اعتزل في مقاطعة وسكس واختصها بدرسه وعنايته وشغفه وحبه ..

* * * * * *

ساعدني الحظ في هذا الصيف الماضي على قراءة مجموعة من شعر هاردي تبلغ اربعا وعشرين قصيدة مختارة من ديوانه بينها الشعر القصصي والغنائي والهجائي الى غير ذلك .. وحينذاك عرفته الشاعر حق المعرفة وتذوقت شيئا من ادبه فكم صرفت معه ساعات طوالا بين قصائده وفي عالمه وخياله .. ولكن الشيء الذي لم اعرفه انه سيموت هذا العام وسيطويه الدهر الى الأبد وان يتاح للكاتب فرصة الكتابة عنه فما اعظم هذه الحياة وما اصغرنا امامها !!؟...

حاب فوءاد عينتابي

الكمال

الكمال منتهى السجايا الحميدة . الكمال اقصى غايات البشر التي لا تدرك . الكمال ابهج وشاح تتوشح به الانسانية . الكمال امتن رابطة تربط بني الانسان اذ هي الرابطة التي تجعلهم سلسلة متماسكة الحلقات ولكن اين هو الكمال فننشده افي امهات الحواضر واهلها إلا انزرهم لا يعرفون من الكمال الا اسمه . ام في القرى وهي ملفعة بالهمجية . قد يخال المرء انه بلغ درجة الكمال وهو بعيد عنه بعد الحقيقة عن الخيال

ليس الكمال ان تلهو وتلعب ولا ان تتوفر لديك اسباب الرفاهيه بل الكمال تجنب كل ما يضر بسواك ويسيئه . الحقير في كوخه وهو لا يعرف الضرر اكمل من العظيم في قصره وهو لا يعرف الرحمة . القروي في حقله يعمل لوقاية حياته اكمل من القائد وهو في ساحات الحروب يقضي على النفوس . الوصول الى الكمال امر شاق يحتاج الى تربية صالحة . فمن لم يثقف نفسه ولم يصبر على ما هو امر من الصبر في مقاومة ميوله وشهواته لا يتوصل الى درجة الكمال

ابن البادية

المرأة في الصين

السيدة سن يات

بمناسبة الحروب الأهلية في الصين وما يرجى من نهضة بلاد ابن السماء التي هي اوسع الأقطار واخصبها بالسكان — ننشر رسم بعض النساء الصينيات النابغات مما يدل دلالة كافية أن كل نهضة سواء اكانت شرقية اوغربية في بلاد منحطة او راقية لا بد ان يكون للمرأة ضلع ضليع في تلك النهضة ولا عجب فمن المرأة الأم والأم أمة وهي التي تهز السرير بيمينها وتهز العالم بشمالها فهل تدري يمينها ما تصنع شمالها



ارملة الدكتور سن يات سن زعيمة الحزب الأهلي الصيني وهي من ارقى سيدات الصين

الآنسة دولي وليم المس شن يي هسين



المس شن يي هسن ابنة المستر شين وبيده اليوم مقاليد امور الصين وابنته هذه حاملة شهادة الدكتوراه في الحقوق من باريس وقد عينت قاضية في شنغاي

الآنسة دولي وليم احدى «بنات السماء» ترسل بواسطة التلفون اللاسلكي أنباء الحرب الدائرة رحاها في الصين من محطة الاذاعة في شنغاي الى محطة الالتقاط في انحاء العالم

(المرأة الجديدة)

ماذا تعرف من العلوم الطبيعية ؟

١ — اي ارض كثيرة الخصب قليلة السكان ؟

هي الاراضي الواقعة بضواحي نهر الامازون في اميركا الجنوبية التي تبلغ مساحتها مليوني ميل مربع ونسبة عدد السكان فيها شخص واحد لكل ميل مربع ويعزى هذا السبب لكثرة الغابات الكثيفة التي لا يسكنها البشر

٢ — اين اطول ترعة في العالم ؟

ان اطول ترعة في العالم هي ترعة السويس المشهورة التي تقطع البرزخ الذي يصل آسيا بافريقيا وتدع ممرا للبواخر من البحر الابيض الى البحر الاحمر وبالعكس . يقدر طولها بتسعين ميلاً وهي اطول من ترعة بناما بمقدار اربعة اميال

٣ — ما هي اللغة التي يتكلمها عدد من الناس اكثر من غيرها

هي اللغة الصينية لان سكان الصين يبلغون ٤٠٠ الى ٥٠٠ مليون نفس ويتكلم جميع الصينيين بلغة واحدة تقريبا

٤ — اين يوجد اكبر سور بني في العالم ؟

هو السور الصيني المشهور الذي يبلغ طوله ١٢٠٠ ميل وقد بناه الصينيون من مدة خمسمئة سنة ليصدوا غارات سكان الشمال عن بلادهم

٥ — اي اوقيانوس يحتوي على اصغر حركة للمد والجزر ؟

هو الاوقيانوس الباسيفيكي الذي لا ترتفع فيه امواج المد والجزر اكثر من بضعة انشات الا في محلات قليلة ترتفع لعلو ٣ الى ٤ اقدام .

٦ — اين تنمو اشجار النخيل في الولايات المتحدة ؟

جرب غرس هذه الاشجار في كثير من جهات الولايات المتحدة فلم تنجح الا في مقاطعتين الأولى واقعة بقرب اراضي فونيكس والثانية في جهات انديو في جنوب كاليفورنيا لأن النخل يجد في هاتين المقاطعتين ما يطلبه من الشرائط المعاشية وهي وجود جذوره في ارض رطبة كثيرة المياه وساقه في جو حار

---

* معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

٧ — ايـ نهر عكس مجراه بواسطة يد الإنسان ؟

نهر شيكاغو الذي كان يصب سابقا في بحيرة شيكان في البقعة التي فيها مدينة شيكاغو الآن . حفرت الحكومة اقنية تقود ماءه لنهر الميسيسيبي فاصبحت مياه بحيرة ميشيكان تصب في الميسيسيبي ايضاً لذلك تغير مجرى نهر شيكاغو وعكس سيره فاصبح مكانه ومكان بحيرة ميشيكان القديم سهلا بنيت فيه المدن والقرى .

٨ — اي مكان يوجد به الجليد تحت الارض طول مدة الصيف ؟

في قسم من اراضي القطبين لا تكفي حرارة الشمس الا لاذابة الجليد الموجود فوق الارض فيبقى الجليد موجودا تحتها طول مدة الصيف

٩ — اين تستعمل الحيات لمسك الفيران ؟

في جهات الشاطئ الغربي من بلاد المكسيك حيث يوجد افاعي كثيرة لاتحوي جهازي اللسع والسم فتحفظ في البيوت كما تحفظ الهرة عندنا

١٠ — لماذا نرى اكثر جزائر الهند الغربية ممطرة في جهة وجافة في اخرى ؟

لأن الرياح التي تجلب الامطار لا تهب الا من جهة واحدة والجهة الجبلية منها يأتيها الهواء رطبا اكثر من سواه لمجاورة جبالها لسواحل البحر

١١ — اي قارة يمكن اجتيازها بواسطة البواخر البحرية ؟

هي قارة اميركا فالشالية يوجد بها الميسيسبي الذي تجري به البواخر وتمر منه الى البحيرات العظيمة الموجودة في تلك الانحاء بواسطة نهر سانت لورانس وقنال والاند

واما الجنوبية فيقطعها نهر الامازن الذي تمخر به اكبر البواخر التي تجري في الاوقيانوس

١٢ — اي نوع من السمك يؤذي سكان نارولاند في غالب الاحيان ؟

يوجد نوع من الاسماك الصغيرة يدعى (تيربدو) وهي بشكل الديدان تقرض الأخشاب التي توجد بالبحار فسكان نادارلاند يضعون ارصفة من الخشب لحماية الاراضي الواطئة عن سطح البحر فعندما تأتي هذه الاسماك الصغيرة

وتقرض الاخشاب تسقط هذه في قعر البحر وتطوف المياه على الاراضي الواطئة وتؤذي كثيرا من السكان

١٣ — اين يقع جبل سينا ؟

يقع هذا الجبل المقدس الذي يعتقد الموسويون ان نبيهم موسى تلقى الوصايا العشر عليه في شمالي شبه جزيرة سينا بين القطر المصري وجزيرة العرب ويوجد الآن دير للنصارى على احد منحدراته ٠

١٤ — في اي بلاد يؤكل النمل ؟

يوجد قوم من قبائل القسم الجنوبي من بلاد السودان والقسم الشمالي من بلاد الكونغو البلجيكية يعتبرون بعض انواع النمل من الذ الاطعمة فهم يلتقطونه بواسطة المصائد ويشوونه او يقلونه ويأكلونه كما يأكلون الذ الاطعمة

١٥ — ما هي اقدم الحبوب ؟

نجهل تماما الحبوب التي كانت تزرع قبل التاريخ ولكن من المعلوم ان اقدم الحبوب التي زرعت في العالم هي حبوب الحنطة ويعتقدون ان حبوب الحنطة نمت آلاف من السنين على جبال سورية بطبيعتها في الزمن الغابر

١٦ — اين يبني النمل اسوارا بعلو اربعين قدما ؟

في وسط وشرقي افريقيا وخصوصا في مستعمرة كينيا يوجد نوع من النمل يبني تلالا شاهقة ويرى هناك الرمل متلاصقاً بمادة جلاتينية يفرزها هذا النمل ٠

١٧ — اين يقتل اقزام افريقيا الفيلة ؟

ان الاقزام الذين يعيشون في ادغال مقاطعة الكونغو يتسلحون بمواسي قاطعة يشرطون سيقان الفيلة بها فيصبح الفيل بعد هذه العملية عديم القوة سهل الامساك والاقتياد

١٨ — اين يستخرج الفحم الحجري في المنطقة المتجمدة ؟

في جزر سيتزبادجن شمالي بلاد نوروای يوجد مستودعات عظيمة للفحم الحجري يستخرج هذا الفحم هناك بحفر المناجم العظيمة ولكن قساوة الشتاء هناك تعرقل

مساعيهم فالأوقات الطويلة التي تمر والدنيا مظلمة = لان الظلام هناك يدوم بضعة اشهر = تجعل هذا العمل صعبا وتمنع انشاء اي مصنع في تلك الجزر

١٩ = اي جزيرة تدعى جزيرة الصنوبر؟

هي جزيرة واقعة جنوب غربي كيوبا (اميركا الجنوبية) ودعيت بهذا الاسم لانها تصدر كمية كبيرة من التفاح الصنوبري اللذيذ لا لأنها مملوءة باحراج الصنوبر

٢٠ اين تصنع طرق السيارات من البلان والعليق ؟

في صحاري كاليفورنيا في بلاد (نافادا) و(اتيا) و(اريزونا) تغطى الارض غالبا برمل ناعم يشكل تلالا عظيمة فعجلات السيارات تغرز بالرمل فتصبح غير قادرة على الحركة فاذا اريد تبليط الطرقات او فرشها بالاسفلت تحتاج لنفقة كثيرة لأن الصحراء واسعة لذلك تفرش الطرق بالبلان والعليق تجنبا لهذه المشقة

صيدا — محمد اديب الزين

ماذا تعرف عن المملكة العربية

قدرت مساحة المملكة العربية في القرن الثالث الهجري على عهد العباسيين بمساحة اوروبا جميعها اليوم لأنها بلغت ثلاثة ملايين وثلث مليون ميل مربع وكان حكمها ممتدا على إيران وافغانستان وبلوجستان والهند وتركستان روسيا وقوقاسيا وارمينية وكردستان والعراق والجزيرة وسوريا وفلسطين وجزيرة العرب والقطر المصري والنوبة وبعض السودان وطرابلس الغرب والجزائر وتونس ومراكش وهذه اليوم تؤلف زهاء ١٦ دولة محمية وغير محمية هذا اذا اعتبرنا سورية دولة وهي دول. وكان دخل المملكة عظيما جدا ولاسيما من الخراج الذي يؤخذ عن الأرض اذ ان الزراعة يومئذ كانت ذات شأن عظيم على انه كان يجبي المال بأسماء متعددة كالصدقة او الزكاة والجزية والمكوس والملاحات والأسماك واعشار السفن واخماس المعادن والمراصد (الكمارك) وغلة دار الضرب والمستغلات وضرائب الصناعة وغيرها لكن الاعتماد على الخراج ويكفيك من غنى تلك الدولة التي كانت تنفق بغير حساب انه كان يفضل من دخلها زهاء ثلثمئة مليون درهم او عشرون مليون دينار فهل تستغرب بعد هذا نفقاتهم الوافرة وكثرة اعطياتهم للشعراء والعلماء «تاريخ التمدن الإسلامي»

نجمي وطالع جدي

(آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي)

كم حدثتنيَ أمي وكنت طفلا صغيرا

تقول لي = ويداها ترخي عليَّ الستورا

ودمعها كمدادي يجري عليَّ سطورا =

نبئتُ يانور عيني ومالئَ القلب نورا

أنك تحيا سعيداً فينا وتشقى كبيرا

هل المنجم ادرى بذاك ام قال زورا

آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

* * * * *

دع عنك خوض الاماني إن الاماني غرور

واحذر من الدهر غدراً فالدهر كاب عقور

لا تخدعنّك منه بهارج وقصور

وراء تلك فناء وخلف هذي قبور

لا يشبع النفس رِياًّ من الزمان حبور

فقد تلين جسومٌ فيها قلوب صخور

آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

* * * * *

كم ذا انظّم درا وراحتي منه صفر

لم ادر=والشعر فني= أن الخصاصة شعر

يا من يرى الجهل فقراً العلم عنديَ فقر

مالي ارى الرزق طيراً له الجهالة وكرُ

فلم تقع = قطُّ = عيني عليه إلا يغرُّ

اراه لكن خيالا على جفوني يمر

آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

ورب قصر تعالى على دعائم خمس
يمرح فيه جهول على فراش الدمقس
ودون ذلك كوخ أصبح فيه وأمسي
ابيت ليلي مكبا على يراعي ونقسي
الفظ نفسي مداداً على مهارق طرسي
ولست املك مما عانيته قيد رمس
آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

* * * * *

ورب خص مررنا به قبيل الغروب
تحنو = نجيبة = فيه على ثنايا — نجيب —
وكلما لاذ منها بعبرةٍ ونحيب
مرت عليه بكف من الدموع خضيب
تلفعت بثياب مشققات الجيوب
تقول للعين فيضي وللحشاشة ذوبي
آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

* * * * *

ورب نجدٍ (١) فسيح موفٍ على كل نجد
باكرته دون صحبي اراقب الصبح وحدي
فكدت الفظ نفسي بين حنين ووجد
أطل من جانبيه على مهامه جرد
وربما أنشقتني عبير شيح ورند
انقذت فيها حياتي من قبضة المستبد
آمنت بالله هذا نجمي وطالع جدي

نزيل اربد الحوماني

(١) هو رابية عالية تشرف على مدينة اربد وتسمى التل وفيه ملعب روماني

سوانح وبوارح

هذه المجلة

لهذه المجلة (العرفان) مزايا على كثير من المجلات العربية يعرفها ألو النظر الصحيح والذوق السليم ، منها حسن الطبع وجودة الورق و كثرة الصور وفي ذلك دليل على ان صاحبها الفاضل يتوخى الاتقان وطيب الاحدوثة اكثر مما يتوخى الربح ويجد في معاناة هذا العمل الشاق لذة يستسهل معها كل صعب

ومنها الاتسام بسمة العروبة التي لا يشوبها ملق ولا مصانعة فايان طالعتها تكاد تحس وهج الحمية القومية ويخيل اليك أن في تضاعيف سطورها روحا عربية تتصل بروحك وتجري في عروقك جريان الكهرباء في اسلاكها

ومنها تخير المباحث المفيدة على اختلاف مناحيها يزينها من الصور ما يجعلها أعلق بذهن القارئ وادعى الى استحسانه وناهيك بما يقتضيه حفر الصور من التكاليف المالية

ومنها الجرأة في قول الحق وان يكن وراءها عقاب وخسارة ، والاستنكاف من المحاباة وتمويه الباطل على الناس

ومنها ان معظم الذين يرفدونها باقلامهم هم من خاصة المنشئين والشعراء واهل الأدب لذلك تجد فيها من فصاحة العبارة ومتانة الاساليب مالا تجده الا في القليل من المجلات العربية

ومنها انها كبيرة الحجم تنطوي على شتى الفوائد العلمية والصناعية والزراعية وغير ذلك مما يجعل مجلدها السنوي مغنيا عن خزانة كتب

تلك هي مزايا مجلة العرفان لا يجهلها احد من اهل المعرفة والأدب الصحيح فهل الذين يقدرون المجلة قدرها من الكثرة بحيث يعلم المرء ان لنا نهضة في سبيل الأدب والعلم .

وبعد فاني مقترح على الفاضل صاحب العرفان اشياء تزداد بها المجلة حظوة لدى القراء

اولها ان يغفل نشر القصائد والمقاطيع التي لا تعد من جيد الشعر لأن ايرادها مع الجيد منه مناف للحسن الذي هو عبارة عن التناسب وإنما اقترحت هذا لأني

قرأت مرة ابياتاً في العرفان لم ادر ماذا حمل الشيخ عارفاً على نشرها وهي مما يجب ان يطوى . . قال النبي عليه الصلاة والسلام (الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح) وثانيها بذل الجهد في تصحيح الخطأ المطبعي قبل اخراج المجلة للناس فان ذلك الخطأ في مجلة كالعرفان اقبح من الجدري في وجه الحسناء ورب خطأ ينقلب به معنى الكلمة الى ضده او يجعل العبارة خلوا من المعنى او يعرض الشاعر والكاتب لسهام الناقدين من غير ان يكونا قد اخطأ

وثالثها ان ينشر في آخر كل جزء رواية تؤخذ حوادثها من التاريخ العربي الإسلامي الحافل بالحوادث الخطيرة على اختلاف ضروبها ففي ذلك مايذكر القارئ اجداده العظام ويحدوه على الاقتداء بسيرتهم عدا ما هنالك من عبر وعظات ومفاكهات تقترن فيها فائدة التاريخ بلذة الرواية

وقد عرفت فريقا من قراء المجلات والجرائد انما يشتركون فيها ليقرأوا الروايات ولولا ذلك لم يشتركوا ولست ارى ما ينشر في اجزاء العرفان من روايات قصيرة بعضها تافه مما يفي بالغرض

****

كن غنياً وافعل ما شئت

لا قيمة في هذا العصر المادي لغير المال فهو معبود الناس الا اقلهم من دون الله ، وهو في نظرهم يغني المرء عن كل شيء ولا شيء يغنيه عنه ، فذو المال بينهم سامي المقام مرعي الحرمة وان كان وغدا سافل النفس لئيم السجية ، ومن لا مال له مزدرى عندهم وان كان من اشرف الناس اخلاقا واكرمهم سجايا

يهفو الفقير هفوة ليست بذات بال فلا يرى من الناس الا الساخط المعنف ولا يسمع الا صوت الشاتم المهجن ويرتكب الغني افظع الجرائم فلا يعدون ذلك شيئاً مذكورا ويقوم زيد ناضحا عنه وعمرو مدافعاً عن كرامته وبكر ملتمساله عذرا

ويسرق الفقير رغيفا فيقول الناس اقطعوا يده بموجب الشرع ويغتصب الغني ارضاً فسيحة او قصراً موثقا او يسلب يتيما ماله وارملة ما ملكت يداها فيقولون

لله دره رجلا حازما شفاف البصيرة يعرف كيف يزيد ثروته مالا وعقارا انه في الحقيقة لمن افراد الدهر ومثله فليعمل العاملون . ثم يغدون عليه مهنئين مادحين شاكرين

ويكذب الفقير كذبة لا تضر احدا ولا تنفعه فلا يلقاه انسان الا قال له (يا كذاب)

ويكذب الغني كذبا فاضحا مضرا فيقولون له صدق فوك ان الله يحب الصادقين

ويطرح الغني نفسه في الفضائح ويبرز صفحته للخزي ويفعل ما يأنف من فعله الرعاع فتنظر فاذا الناس ما يزالون يبجلونه ويطرونه كأن لم يفعل شيئا نكرا

صفوة الكلام ان المال يجعل المساوئ محاسن والرذائل فضائل والفضائح مفاخر فكن غنيا وافعل ما شئت . .

******

علامات الرقي

يقولون ان هذا الوطن ما يزال في انحطاط ولم تبد فيه علامة من علامات الرقي ، وهذا كلام فيه من الغلو ما ينافي الواقع فإن علامات الرقي بادية لكل ذي عينين ولكن الناس عمي لا يبصرون

من تلك العلامات حف الشوارب وحلقها (على الموضة) حتى اصبح الكثير من الشبان والكهول يباهون بوجوههم النساء . .

ومنها اتخاذ القبعة بدل العمامة والطربوش

ومنها تزجيج بعض الشبان حواجبهم وتحميرهم خدودهم وشفاههم فاذا نظرت الى أحدهم وهو في منامته (قميص النوم) لم تدر اذكر هو ام انثى . .

ومنها اتخاذ النساء هذا الزي (الجليل) اي الثوب الذي لا يستر من الجسم صدرا ولا ذراعين ولا ظهراً ولا ساقين .

ومنها جزهن الشعور وهي زينة النساء وحلاهن التي لا تماثلها حلى فلو اختلطن بالفتيان المحفوفي الشوارب المزججي الحواجب وما اكثر هذا الاختلاط لما استطعت التمييز بين الجنسين

ومنها مراقصة النساء الرجال وما يضاف الى ذلك مما لا يحتاج الى بيان . .

ومنها تلك (الحمامات البحرية) التي يستحم فيها الرجال والنساء معاً استحماما فنياحيليا (ميكانيكيا) يقوي العضلات ويشدد الاعصاب

ومنها اغتسال بعض النساء المنغمسات في نعيم الحياة باللبن (الحليب) بحجة ان اللبن يكسب الجلد نعومة ، وبعد الحمام اللبني يغتسلن بالماء والصابون و(الكولونيا) اما اللبن فيباع بعد ذلك من اصحاب المطاعم كما يقال فهنيئا للآكلين

ومنها تفضيل المرأة على الرجل وانزالها المنزلة الاولى في المحافل والمجتمعات حيث يقول الخطيب سيداتي ، سادتي

ومنها الرفق بالحيوان حتى اصبح الحمار احسن حالا من صاحبه وارفه عيشا وقد تعكس القضية فيصبح السائق مسوقاً

اليس ذلك كله من علامات الرقي الواضحة ، فلماذا تبخسون الناس اشياءهم

؟******

لمناسبة ما تقدم ذكره من جز الشعور اورد ماسمعته عن رجل مسيحي وزوجه وهو ان امرأة هذا الرجل ارادت ان تجز شعرها تبعاً للزي وان تلبس ما لا يستر عورة فابى عليها ، ارادت فالحت عليه مرارا ليأذن لها بالتشبه باترابها فازداد اصراراً على رأيه وازدادت هي الحاحا قائلة انها لن تنثني عن عزمها . فقال الرجل نحن قوم شرقيون ولنا عادات يجب ان نحتفظ بها فاذا اصررت على غيك نطقت بالشهادتين وطلقتك ثلاثا فاختاري لنفسك ما يحلو فما لبثت ان ارعوت خوف الطلاق

رجل لا يوجب دينه على المرأة حجابا ولا يمنعها من لبس ما تشاء آثر ان يصبأ عن معتقده ويطلق زوجه على ان يبيح لها جز شعرها ولبس ما لا يستر جسمها

اليس هذا الرجل المسيحي الحريص على شرفه حريا بان يكون قدوة لفئة من ابناء الطوائف المحمدية اباحت لنسائها وبناتها السفور وجز الشعور وابراز السواعد والصدور فمضين يخطرن سافرات اومتقبعات ويجلن متهتكات متبرجات

انها وربك لفئة صدق فيها قوله تعالى (وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)

الاكتفاء بالدعاء

اذا نزلت كارثة باناس من ابناء هذا الوطن فشأنهم ان يدعوا الله ليزيلها عنهم ويمن عليهم بالفرج من غير ان يضيفوا الى الدعاء سعيا حميدا او رأيا سديدا ينجيانهم منها فكانوا في اكتفائهم بالدعاء كصاحب الابل الجرباء

قيل مر الشعبي بإبل فشا فيها الجرب فقال لصاحبها اما تداوي ابلك فقال ان لنا عجوزا نتكل على دعائها فقال الشعبي اجعل مع دعائها شيئا من القطران

* * * * *

قارة جديدة

من الشائع ان علماء تخطيط الأرض (الجغرافيين) اجمعوا على ان يسموا سورية قارة بعد ان قام فيها ست دول : دولة سورية ودولة جبل الدروز ودولة الجمهورية اللبنانية ودولة العلويين ودولة فلسطين ودولة شرق الاردن فتصبح القارات ست

* * * * *

من تبطرهم النعمة

بعض الناس يرى النعمة في كثرة المال وبعضهم في (الوظيفة) وان لم تكن شيئا مذكورا وبعضهم في غير ذلك. ومهما تكن النعمة فان من يبطر بها لا يستحق شيئا من الاحترام قال احد الحكماء : من نال منزلة فابطرته دل على دناءة اصله وعنصره. وقال سفيان : السفل اذا تمولوا استطالوا واذا افتقروا تواضعوا والكرام اذا تمولوا تواضعوا واذا افتقروا استطالوا. وقال صالح بن عبد القدوس

تاهَ على اخوانهِ بالغنى فصار لا يطرف من كبرهِ

أعاده الله الى حالهِ فانهُ يصلح في فقرهِ

من لا يحبُ الا نفسه

ثلاثة لا يحب الواحد منهم غير نفسه وهم الجبان واللئيم والحسود فاذا زعم جبان انه يحبك فلأنه يخاف منك او يرجو حمايتك ، واذا اوهمك لئيم انه مخلص لك المودة فلأن له غرضاً وراء ذلك الايهام. واذا قال لك حسود انه صديق لك وفيٌ وكنت من محسوديه فالله اعلم بما يحمله على ذلك

الصياد

قميص رجل سعيد *

للفيلسوف الروسي (تولوستوي)

مرض احد القياصره فاعلن انه سيهب نصف مملكته للذي يشفيه من مرضه فتوافدت الاطباء لمداواته من كل ناحية وصوب ، فلم يفلح منهم احد . اخيرا تقدم احدهم وقال : يمكن شفاء القيصر من دائه العضال فيما اذا استطاع ان يجد على وجه الأرض رجلا سعيدا فيبتاع قميصه ويلبسه .

فطفق اتباع الملك يبحثون في انحاء المملكة المترامية الاطراف عن ذلك الرجل فلم يقفوا له على اثر . لأنهم لم يعثروا بانسان إلا كان له هم يشكو منه

في ذات مساء بينما كان نجل الملك مارا بالقرب من كوخ حقير إذ سمع صوت رجل يقول : الحمد لله لقد اشتغلت اليوم جيدا وحصلت على ما اشتهي فسأنام ناعم البال في دعة ورضى . فماذا ينقصني ؟! لا شيء !!

فطفحت اسارير ابن الملك فرحا عند سماعه هذه الكلمات الدالة على اكتفاء (١) هذا الرجل بما في يده ورضاه عن حالته

فبادر من فوره الى القصر وأمر بعض بطانته بالإسراع الى ذلك الكوخ لابتياع قميص ذلك الرجل السعيد بقدر ما يشاء من الدراهم . ولكن لسوء الحظ قد وجدوه على جانب عظيم من الفقر بحيث لم يكن له قميص

صيدا **محمود باشو**

(*) معربة عن الفرنسية

(١) قال العقاد : « اتصور ان السعادة هي الاكتفاء واليقين . انما تكون النفس اذا اكتفت وايقنت قريرة باسمة ووديعة حالمة ، وراضية في سكون وغبطة ومسترسلة في هناءة مضمرة . »

وقالت الكاتبة الانكليزية (ماري ملبورن) السعادة تتحقق لكل من يستشعرها في وهمه

قلم الشاعر

أي احلام صحابي أيها الشاعر تنقد =من حجاها ؟؟
انت ان تحك الشبابا تحك شعبا يتوقـد =في دجاها٠٠ !!

****

خذ من الشعر جديدا شخصت فيه القوافي = داء قومي
انه إرقال طير ظهرت منه الخـوافي = إثر حوم

****

ليس كل القطرات يستقيها المرء حلوه = في المناهل
كل يوم في الحياة ولنفس الحر جلوه = في المحافل !

****

هكذا يسبر معنـ اه جروح الاجتماع = بالنشيد
اتراه كيف يجزى منهـم بالإرتيـاع =والوعيد ؟!

****

هو كالشمعة وضـ اء على الغير شعاعه =في الضلاله
يتـلاشاهُ شعـور ابـدا منه رضاعه = كالـذباله

****

هو درس فاقرأوه ظاهرا بين الصحائف = كالأقاحي
وهـو خط فاحفظوه من تلاعيب السلاحف = بالمساحي

****

خوف ان تمحوَ منها عـثرة سودا بياضه = في صبابه
فهو فينا يتكتم حول هاتيك المخاضه = من رقابه

****

انمـا الشاعر عندي مـن به تحدث هزه = في البلاد

لو لقومي مثل هذا خلدوا في النشء عزه = للتنادي

****

من شكسبير وهوجو روح تلك الانتباهه = والفطانه
حركا في الغرب حسا كان للشرقي عاهه = وزمانه

****

ليس يحيي الشعب إلا نقد سير الزعماء = إن يميلوا
كلنا يصدر عما في سقاء الضعفاء = ويكيل!

****

فلماذا من نقودي أيها (المصلح) تغضب — ان تطابق؟؟!
اينا هذب منه الـ دست في التاريخ مأرب — لنوافق؟

****

كلنا يعرف لكن انت من جراء حرصك — تتعامى
هذه الأمة ياذا ليس عن اهمال شخصك — تتحامى

****

كنت ابكي الشعب لولا نهضة شب سناها — في الشباب
فتمشى العلم فينا حاملا سر هداها — في كتاب

نزيل النجف الاشرف عاملي

يقولون ما لا يفعلون

سمع المأمون يوما هذين البيتين

ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وإنا لنلهو بالسيوف كما لهت فتاة بعقد اوصخاب قرنفل

وهي لأحد مشاهير شعراء زمنه وكان يكثر مديح ابي دلف ويأخذ جوائزه فضحك المأمون وقال فما باله يسأل ابا دلف كل يوم

صنع الورق من نبات الحلفاء *

لقد فاه احد مندوبي فرنسا بالجزائر انه سيكون من نبات الحلفا اعظم ثروة وطنية، ولم يقصد بهذه الكلمة إلا لفت الانظار لغزارة مورد هذا النبات العظيم الفائدة الذي ينمو بكثرة في الجزائر وتونس ومراكش وبالاخص في سهول الجزائر العالية :

وعلى اقل تعديل يرى ان الجزائر وحدها تحتوي على خمسة ملايين هكتار من هذا النبات وعلى ما يظن ان مدخوله سنويا منها ومن تونس ما ينوف على ٤٠٠ الى ٥٠٠ الف طن من الورق هذا عدا ما تحويه مراكش ايضاً .

وكما هو معروف ومشهور ان هذا النبات لم يكن يستعمل سابقا الا للحصر العادية والاسفاط والمكانس والحبال ومؤخراً للأحذية والبسط الملونة . اما اليوم فقد اضحت معامل فرنسا تصنع منه الورق الفاخر : واليك كيفية قطفه وتحويله



كيفيه حزم ورق الحلفاء

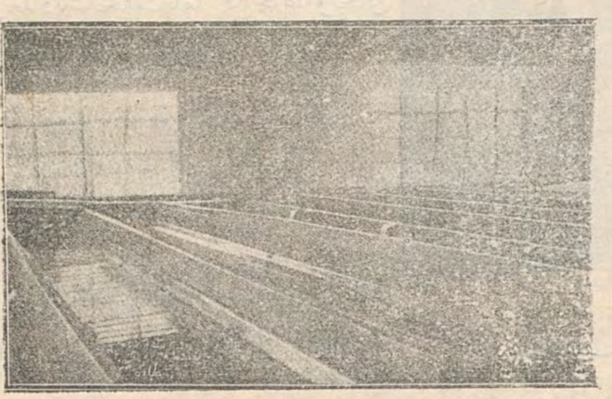
لا يخفى ان هـذا النبات ينمو في المستنقعات واطراف البحيرات ، وفي المستعمرات الافرنسية يمنع حصاده مدة اربعة اشهر اي من اوائل آذار لآخر حزيران ونظراً لشدة الحرارة التي تقع في تلك الاقطار بفصل الصيف فلا يبدء بقطفه الا بأواخر ايلول، وينتهى منه باواخر شباط

اما ورق هذا النبات فهو على شكل الخيزرانه بطول ٢٥ الى ٦٠ سانتيمتر وبقطر ٢ الى ٣ ميليمتر . وهو ناعم لين وصلب صلد معاً

وبعد حصده ينقل على ظهور الرجال

* ملخصة عن مجلة je sais tout الافرنسية

اوالحميراوالجمال وفقاًلميسرة المالك الى السوق المعدله فيوزن ويربط حزما ويباع على هذه الصورة ،وبوصوله لاول محطة مجاورة يكبس على شكل بالات كل بالة من ١٥٠ الى ٢٠٠ كيلو غرام ومنها ينقل على ظهور البواخر الى إسكلة سان لويس او مرسيليا .



البالات

وبعد هذه التنقلات ووصوله للمعامل تأتي عملية التطهير والتنظيف : لانه من هواء الصحراء ونقله للمحطات وللسكك الحديدية وللبواخر فالمعامل، يكون قد تحمل جملة ذرات فلاجل تطهيره يحلون البالات من ربطاتها و يشرعون بتنفيض الغبار عنها بوسائط ميكانيكية معروفة

وبعد ذلك يأتي دور المعاملة الكيماوية للتي يعسر تفصيلها بتدقيق تام نظراً لما لها من المعاملات المتنوعة والالات المتعددة .

وبالاختصار فإن مسألة تحويل هذا النبات إلى ورق من ادق الصنائع واصعبها اذ يقتضى له مزيد الاعتناء والإحتراس التام بانواع مختلفة لا سيا حين جني الورق باليد الامر الذي تحافظ عليه المصانع لعدم اختراع ادوات ميكانيكية تفي بهذا الغرض

اما القاعدة الشائعة بين جميع الصناع فهي انه بعد التطهير يكدس هذا النبات بأوعية وخلاقين معدنية خاصة

فتصول بواسطة الغليان، وتضغط وتعصر في مكابسها الخصوصية، وتوزن وتطهر وتنقى بملح نترات الفضة ، وكربونات الصودا وتبيض بنسبة ١٤ كيلوغرام من كلورات

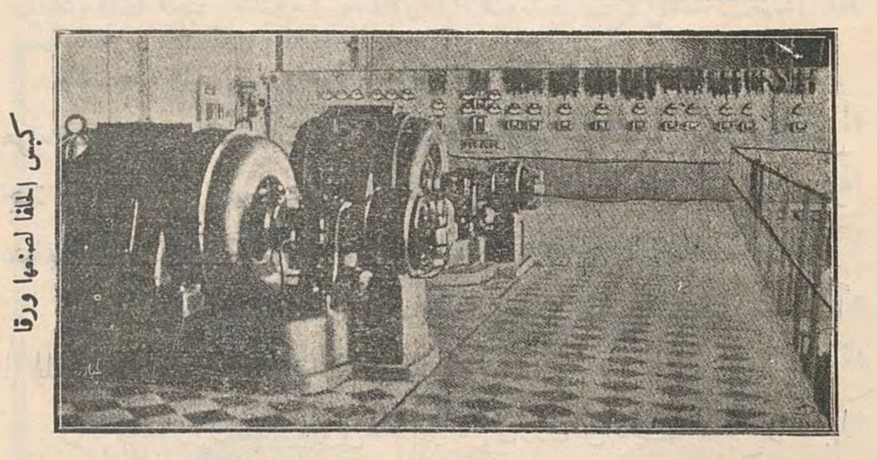

كيفية تجفيف الحلفا

الكلس لكل ١٠٠ كيلو غرام من ورق النبات الناشف وهكذا تضرب وتصفى عدة مرار الى ان تطهر تماما

وبعد ذلك تجفف بأماكن خاصة وتحال للمكابس والالات الخاصة

فتصيرها اوراقاً نظيفة فاخرة معدة للمطابع والمدارس والحكومات والتجار ولخدمة العالم اجمع بأحجام متنوعة

وقد بلغ مجموع الصادر من الورق الغير المصقول ماينوف على الثلاثة عشر الف قنطار وفي


كبس الحلفا لصنعها ورقا

سنة ١٩٢٦ قد بلغ مقداره مائتي الف قنطار وربما كان مضاعفاً في خلال سنة ١٩٢٧ الغابرة

وقد احدث مؤخرا في جنوب فرنسا تجاه الجزائر مصنع جديد لهذا النبات الامر الذي يبشر بتقدم هذه الصناعة تقدما محسوسا مما يؤيد امكان مزاحمتها للمصانع الانكليزية التي تشتغل بهذا الصنف. متعنا الله بأن نرى ابناء الوطن العزيز عاكفين مجدين ، والاختراعات والاكتشافات محدثين



صيدا — اميل خطار

محمد جابر (١)

شاعر متفنن حسن السبك متوقد ذكاءً وفطنة فياض القريحة طموح الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده اى اجادة وهو كاتب وشاعر معا وفي الرعيل الاول بين حملة الاقلام ومن ادباء جبل عامل المشهورين

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٩٠ للهجرة في النبطيه واتم دروسه في المدرسة الاميرية فيها وقرأ النحو والصرف والمنطق والبيان على المرحوم العلامة السيد محمد بن السيد علي ابراهيم الحسيني وتخرج عليه في الأدب والشعر وكان شعره في زمن الشبيبة مقصوراً على الغزل والنسيب والوصف ولما كبر سنه واتسعت مداركه ودخل معارك الحياة ورأى ما حل بقومه من الجهل والخمول والتقاعس عن مجاراة غيرهم في مضمار المدنية العصرية اخذ ينظم شعرا يستثير به الشعور ويستنهض الهمم

ومن جراء ذلك اوذي كثيراً حتى سيق للديوان العرفي في عاليه لاسباب ذكرها في رسالة له سماها ثلاثة وخمسون يوما في عاليه

وكان ورفيقاه الأستاذان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر اسسوا في مقتبل الشبيبة جمعية علمية وكانوا يجتمعون في الاسبوع مرة في بيت احدهم لإلقاء الخطب والمحاضرات العلمية والأدبية

ثم اسسوا ايضاً جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية التي ما برحت تنمو وتزيد ولها في النهضة العلمية في النبطية اثر يذكر

وهو من واضعي بيان جمعية النهضة العاملية التي تألفت في هذا العام من نخبة الشبيبة في النبطية والتي يؤمل لها مستقبل زاهر

انتهى ما اتصل بنا من ترجمة الرجل وها نحن نورد قسما من شعره

---

(١) هو محمد بن الحاج طالب بن الحاج محمد بن الحاج جابر الصفوي والمعروف من تاريخ أسرته انها عربية هاجرت من اصفهان في اوائل القرن التاسع الى العراق فحوران فعامل

قال من قصيدة في الغزل والنسيب

عذيريَ من وجدٍ اذا اومض الخال وصدٍ اطاح الصبر والصد قتال
تحمل جيران العذيب واقفرت مغانٍ لسعدى بالغميم واطلال
جوىً بضلوعي كلما ذر شارق ودمع على تلك المعالم هطال
سقتها الغوادي صيبا من عهادها وجرت عليها للسواجم اذيال
لك الله من حبٍ اذا نفخ الصبا زفرت وتصبو كلما خفق الآل
اتطمع في ليلى وترجو وصالها ومن دونها عضب ذليق وعسال
« فيادارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال »
اعاذلتي إن الحياة وان حلت شقاء وريب الدهر للحر قتال
وقد ضاق ذرعي بالبلاء كأنما نصيبي من الدنيا شجون وبلبال

ومنها معرضا

وعصبة غدر خاتلتنا بمكرها زماناً وهل يرعى الحفيظة انذال
ظننا بها خيراً فاخلف وعدها وعيداً وغدراً بئسما زعم الفال
سيحدوكم نكث العهود ونقضها الى هوة لا يستقر لها حال
اهاب بكم داعي الضلال فطرتم اليه زرافات وللنفس اميال
سرى فيكمُ سم الخيانة مثلما سرت نفثات الصل والسم قتال

ومن قصيدة اخرى

ياهيف لاشط المزار ولا نأت تلك الديار وان خفرت عهودي
مهلا ولو لوث الأزار فإن لي قلباً سرى اثر المهاري القود
مازلت ذراف المدامع بعدكم والدمع اقصى غاية المجهود
هل رشفة تروي غلالة حائم حران عن برد الرضاب مذود
يا هند ودعت التصابي وانقضى عيش مضى بين النقا فزرود
لا رقت الغيد الحسان لهائم بعدي ولا رثت المها لعميد

من كان محني الضلوع متيما ... قالي المضاجع من جوى وصدود
فانا الذي نضبت حرارة وجده ... ونضى الهوى من طارف وتليد
ولطالما لبيت داعية الهوى ... وهصرت اعطاف الكعاب الرود
وحبست ركبي في العذيب وربما ... خفقت باعلى الابرقين بنودي
ورنت الي مع العفاف خريدة ... نجلاء تبسم عن أغر برود
زمن خلعت به العذار صبابة ... وصممت عن لوم وعن تفنيد
فلاصرفن عن الغواني همتي ... ولاقصرن على الديار ورودي
حتى م أسحب في البطالة مطرفي ... واجر في تلك الربوع برودي

وله من قصيدة اخرى

هناك الكرى يا هيف اني بعدكم ... اليف جوى ظامي الفؤاد صريع
اترحل سعدى والكلال تظلها ... وتحرق اكباد لنا وضلوع
ويذهب عمري بالتعلل والمنى ... اخوض الدجى والآنسات هجوع
فلامطرت وادي الاراك غمائم ... ولا امرعت بالابرقين ربوع
ولا عطفت هيفاء بعدي لهائم ... ولا نضبت للعاشقين دموع
وقالت تنحى عن حمانا وعرجن ... ملأت الفضا شكوى وليس سميع
اتطمع فينا والوشيج يظلنا ... وانت تبيع الغانيات خليع
فاحجمت إحجام المريب وكافل ... لسوء خطاب ان يسوء وقوع
ايوصف مثلي بالخلاعة؟ والقنا ... سميري وعضب المضربين ضجيع
سلي الجرد عني ان سطوت فإنما ... عقاري اذا اشتد العراك نجيع
وان هدرت عند الخطاب شقاشقي ... اصاخ لها قبل الفطام رضيع
اناضل في نيل المعالي مخاطرا ... بنفسي ولكن الزمان منوع
هو الدهر يا ظمياء يأتي مجليا ... به الكفل والشهم السري ضليع
أأرهب من خوض الحتوف وهمتي ... نوال (؟) العلى اني اذاً لجزوع
اذا شئت مزقت الاثير برهف ... كأن الردى في شفرتيه نقيع

وماذا دعني النوم حوراء كاعب ولكن قلبي بالفخار ولوع

وله يصف حالة البلاد ويحرض قومه على مناهضة الظلم

اری الشعراء قد ملأوا الوهادا واوروا في قريضهم الزنادا

فذا شغف ذوى شوقا لسعدى وذا دنف غدا يهوي سعادا

خرافات سروا زمنا عليها وما شمنا بها يوما رشادا

تفاوت بالنهى والرأي بعض على بعض قياساً واطرادا

فكم من شاعر بلغ الثريا وجدّ فجاوز السبع الشدادا

تفنن بالقريض وفاق وصفاً ولكن ما أفاد ولا استفادا

وقد ضاعت حميته فهلا رأى البلوى وما ناب البلادا

ومنها في تقريع الشعراء

سلكتم خطة التقليد حيناً وكررتم لنا معنىً معادا

اليس الشعر موهبةً فهلا صرفناها لما نفع العبادا

اتشغلنا عيون مهى زرود اذا ادمت لواحظها الفؤادا

ومنها

اذا جئت القرى الفيت فيها وطيس الجور يتقد اتقادا

ترى فيها نساءً حاسرات جياع الجوف لا يلقين زادا

تبيت على الطوى غرثى وتمسي بلا رمق فتكتحل السهادا

ومنها

اناديكم وهل منكم مجيب (ولكن لا حياة لمن ينادي)

وقد قضت الشهامة من اناس جفوا (؟) الاصلاح واتبعوا الفسادا

فمن للخيل يملأها صهيلاً ومن للحرب يعركها جلادا

بكيت دما على الاوطان لما رأيت الجور فيها قد تمادى

ومنها

اما والله لولا ان نفسي طوت يا سعد اغراضاً بعادا (؟)

اذن والله زدت فلا ابالي ... يثقريع لمن رام ازديادا

ومن شعره الحديث في حوادث خاصه

ياهند غادرت الصبا ... وهوى المهى الغيد الخرائد
ماهزني نحو العذيب ... جوى ولا عذراء ناهد
نضبت سواكب عبرتي ... فالدمع بعد اليوم جامد
وتعودت نفسي الجفا ... ءالمر والدنيا عوائد
وصحوت من سكر الشباب ... وصرت منذ الآن زاهد
ولقد بلوت بني الزمان ... فلم ار خلاً مساعد
كم ماذق عاهدته ... وعضدته يوم الشدائد
اسعى له وهو الثقيل ... خطىً وكم ساع لقاعد

ومنها

مالي ارى قوماً نحوا ... سبل الخيانة والمفاسد
وارى الاقارب كالعقارب ... والاحبة كالاساود
إن خانك الأدنى فلا ... عجب اذا خان الاباعد
ساءت سرائرهم اذ ام ... تلأت مراجلها حقائد

ومنها

ابذا اجازى بعد ما ... كنت المقاوم والمطارد
ولكم عركت النائبات ... وفزت في تلك المشاهد
ولكم وردت حياضها ... وصدرت عن اصفى الموارد
دافعت عنكم مااستطعت ... وما برحت لكم معاضد

ومنها

لولاي ما طالت لكم ... باع ولا شدت سواعد
وبما غرست جنيتم ... ثمر المنافع والفوائد
خنتم وقادكم الهوى ... تعساً له حاد (؟) وقائد

لما تمادى غيكم ايقنت ان الطبع فاسد

ومنها

من رابه قولي فقل مهلا فهذا الف شاهد
ياصاح ويحك هل رأيـ ـنا من خسيس الاصل ماجد
صوب بطرفك هل ترى لخصالهم في الكون حامد
واذا سمعت بناكث عهدا فلا تحسبه راشد
تبقى لك الحسنى وليـ ـس المرء في الدنيا بخالد
واذا الفتى زرع الشرور فإنه للشر حاصد

******

هذا هو الشعر الذي تصل الى العقول حكمته وتهدى الى الاسماع بهجته ولما كان الشعر هو شعور النفس ففي هذه القصائد تظهر لك نفس (الجابري) متجلية باجلى مظاهرها

فتى الجبل

هل علمت ؟

انه حكم على رجل في انكلترة بالسجن شهرا لقسوته على قطه

وان في الهند ١٤٠ مليون رأس من الماشية

وان مرتب رئيس طهاة قيصر روسيا المقتول ٦٤٠٠ جنيه سنويا

وان تاجرا من ايطاليا اوصى ان يقدم لمن يشهد دفنه سيكار جيد وكأس من الخمر

وان الأميركيين مغرمون جدا بضمان حياتهم فقد بلغ ما أدوه السنة الماضية لشركات ضمان الحياة ١٥ بليون و ٤٠٠ مليون دولار فقط لا غير

كيف وجدت المدنية

دور التكوين

دور الأسر والقبائل

اوجد الله هذا الوجود العظيم وجعله ذا أنظمة ثابتة فكانت الأرض من الاجرام الخاضعة للنظام الشمسي الا ان الإنسان الذي هو ارقى آهليها لم يفطن لوجوب الخضوع للنظم = كما خضعت هي — الا بعد ان مرت عليه ادوار عديدة. حيث لم يكن لأول وجوده الا كبقية الحيوانات يسرح ويتجول للحصول على ما يقتات به من نبات الأرض او من لحم وحش يفترسه وهكذا دام لا يشعر بضرورة الاتحاد حتى تناسل فاتحدت بسائق العاطفة الأسر وأتلفت بسبب القرابة الافخاذ والبطون فتكونت من هؤلاء القبائل وعندئذ بدأ الشعور بوجوب ضرورة الاتحاد

اتحدت القبائل! الا ان الجامعات التي كانت تجمعها لم تكن اواصرها ملتحمة كما يجب اذ لم يكن للجامعة اهميتها اليوم نعم كانت تجمعها جامعة اللغة وتقرب بينها القرابة وتؤلفها العادات والتقاليد اما الجامعة الوطنية فلم يكن لها من اثر لأن ذاك الدور كان دور بداوة لا تزال اهلوه تنتقل الى حيث الكلأ والمياه واما الجامعة الدينية فقد كانت في حكم العدم لانعكاف كل قبيلة على معبود هو غير معبود سواها

تكونت القبائل والإنسان لا يقف عند حد مع القدرة اذ هو اناني من طبعه فرأت انها في حاجة ماسة لشرائع تقف حاجزا للمطامع وسدا دون الإضطهاد. هنا نقف حائرين بين امرين بين ان يكون اس الشرائع الشرائع السماوية او الشرائع الوضعية التي كان اهم ما فيها النزول عند رغبة كبير القبيلة والإذعان لأوامره ذاك الذي لم يكن مطاعا حينئذ الا لما اوتيه من بسطة في الجسم ولأنه كان وافر النصيب من القوة

دور الطفولة

دور تشكيل الأمم

مذ استفحل امر القبائل منها من تحضر وعمر المدن والقرى والرساتيق

وسكنها — وهؤلاء الذين تشكلت منهم الأمم — ومنها من بقي باديا يجوب الفيافي والقفار طالبا المراعي والمياه الا ان الحضر تأصل في نفوسهم رابطتان جديدتان الرابطة الوطنيه والرابطة الدينية ولم تستحكم في نفوسهم الرابطة الدينية الا لأن الناس آنئذ كانت تدين بدين ملوكها وامرائها « والرعايا على دين ملوكها »

لبثت الشرائع القبلية التي هي كأساس لشرائع الحضارة مرعية الإجراء على قصرها وضيقها حتى ظهرت الشرائع السماوية فهذبت من الأخلاق ما لا ينطبق على النواميس الإنسانية وحددت صلاحية كل فرد من افراد البشر مراعية العقليات والتقاليد والعادات فجمعت الى الاحكام السالفة والقضايا الماضية و كونت منهما القوانين والنظم الاجتماعية الا ان التاريخ يبرهن لنا على ان تلك الشرائع لم تكن بالغة درجة النمو مع ما كان يقاومها من ميول الملوك والأمراء لما كانت ترمي اليه من غل ايديهم وتحديد سلطتهم

كيف تشكلت الأمم

كان ينبغ في القبيلة او في المدينة احيانا رجل او رجال وبسبب هذا النبوغ تتحد كلمة القبيلة او المدينة وتجتمع على ذاك النابغ وكان هذا كلما آنس من نفسه قوة غزا مجاوريه وحملهم على الإذعان لأوامره والدخول في طاعته كان يصنع ذلك مرارا الى ان يؤلف مجموعا يوحد فيه العادات والتقاليد وبسبب هذه الوحدة يصبح الكل امة واحدة تساس سياسة واحدة وتتكلم بلغة واحدة وتخضع لقانون واحد هكذا تشكلت الأمم ولكن هل كانت احكام اولئك الملوك عادلة يا ترى اذ ان امر الاحكام يومئذ كان يرجع للملوك وارادتهم وتحت رحمتهم كانت الامم

نعم ان البشرية في هذا الدور لم تحرم من افراد نوابغ كانوا يثورون على الأنظمة المستبدة التي هي من وضع ذوي الاستئثار والسلطة فيحورون ما لم يعد متلائما مع عقلية البشر من جهة ويناصرون التعاليم والارشادات السماوية من جهة ثانية ولكن كل ذلك لم يبلغ بالقوانين درجة النمو ولا خفف من غلواء اصحاب المطامع والجشع وما زالت الحالة كذلك الى ان تشكلت الحكومات الراقية ولم

تتشكل الحكومات وتتخذ شكلا مخصوصا الا بعد ان صارت عريقة في الحضارة فاتخذ حينئذ من مجموع اختبارات البشرية ومن الشرائع السماوية « الاديان » قوانين وضعت قيد التنفيذ فوقف الإنسان عندحده مرغما وذلك لأن عواطفه الغريزيه لا تزال ولم تتأصل به الاخلاق الفاضلة ميالة للطبع الوحشي

دور النمو

اختمرت تربية الحضارة فكان المصريون اسبق الناس لاقتطاف ثمرتها فتقدموا عمرانيا واجتماعيا واما من حيث الأخلاق فلم يتقدموا كما يجب ولهذا لم تكفل الراحة لعموم طبقات الشعب ولم يكن يتمتع بالحرية الا الملوك ورجال الدين وعلى ما يظهر لنا ان الكلدان ايضا كانوا ذوي مدنية ولكن لا ندري هل هم اقتبسوها عن المصريين عندما فتحوا سوريا ام ان المصريين اقتبسوها عنهم وكذلك كان للصينيين والهنود مدنيات انما جل ما فيها واهمه تقديس رجال الدين

بعد ادوار عديدة قام في خلالها مصلحون وبعث انبياء جاء موسى بألواحه ولكن هل كان ذلك مفيدا كل الفائدة التي نتطلبها . لا .

بعث عيسى حاملا السلام والوداعة واللطف والرقة ومؤيدا ما جاء به موسى انما هل بلغ بالبشر درجة الكمال لا ادري . يمكن ان يكون قارب الوصول بالعالم الى الكمال الأخلاقي الا انه من حيث الكمال الاجتماعي لم يبلغ درجة النمو التام اي لم يضع قانونا يكفل حقوق عموم الطبقات على ان معاصريه من حكماء اليونان ساعدوه في تشذيب النظم الاجتماعية والاخلاقية وهذبوها تهذيبا محسوسا ومع ذلك بقيت القوانين ناقصة ولم يسد الفراغ الذي هو فيها باجمعه

دور الكمال

وتلا عيسى احمد = ذلك الامي الذي بلغ بالوجود دور الكمال أخلاقيا واجتماعيا فقلب للعالم ظهر المجن واعلن ان لا ملك ولا سوقة لدى الحق والعدل بل الكل في درجة واحدة ولا تفاضل إلا بالاعمال ووضع قانونه الاجتماعي الأخلاقي « الدين الاسلامي » الذي يصلح لكل زمان في اي

مكان كان فما عتم ان انتشر في اقل من ربع قرن في اكثر انحاء المعمور ونهج نهجه بعده الخلفاء الراشدون فكان ارشادهم وتعليمهم افعل في النفوس واكثر مضاء من السيوف انما تغير شكل الاحكام بعدهم وجعل الحكم ملكاعضوضا غيّر سير النظام الاجتماعي فعاد الاستئثار الى النفوس وعلى كرور القرون تأصلت اخلاق الأثرة والاستعباد في الملوك والامراء وساد النظام الاقطاعي وما ذلك لقصر النظام الاجتماعي الذي وضعه رجل العالم « النبي العربي » بل لتمرد الأخلاق عليه وما زال الأمر كذلك اي مازالت حقوق الشعوب مهضومة لدى ملوكها وامرائها الى ان نجم قرن الثوره الأفرنسية فقلبت الملكية والحكم الفردي ظهر البطن ولا يسعنا قبل ان نشرع في ختام كلمتنا هذه الا ان نسدي الرومان والأنكلوسكسون شكرا اذهم على ما نعرفه اول من وضع اساس الادارة والنظام الدستوري وان تكن جمهورية افلاطون الوهمية اسا لعملهم نعم تمشت الروح الدستورية في الأمم قديما الاان الذي ايدها واخرجها لحيز الوجود ذلك النبي الكريم «نبي الإسلام» عملا بقوله تعالى «وشاورهم في الأمر »ولو كنت فظا . الآية الكريمة» الى غير ذلك من الآيات البينات التي ترمي لوجوب اشتراك الشعب بالأحكام ولكن سلني هل كل هذه القوانين التي وجدت لتثقيف الإنسان ثقفته واوقفته عند حده او تمكنت من صد تيار جشعه . لا

❊ الثورة الافرنسيه ❊

الثورة الافرنسية وليدة الأجيال ونطفة القرون تمخضت بها الأحقاب فولدتها فرنسه ولكن هل رضيت الناس عنها لأول نشوبها لا لم ترض وعلى الأخص الملوك اذ قامت قيامتهم لخنقها في مهدها مخافة ان تتسرب الى ممالكهم فتدك عروشهم ولكن السنن الكونية والانتخاب الطبيعي اللذين يقضيان ببقاء الأنسب ايداها وساعداها على مناوئيها فبزغت نورا ساطعا استضاء به الوجود بعد ان كان انطفأ زمنا هكذا وجدت المدنية وتمشت مجتازة الأدوار الى ان بلغت دور الكمال الا ان جشع الإنسان وقف سدا حاجزا دون تطبيقها فالى الله الشكوى اذ اليه المصير

ابن البادية

في سيارة «البويك»

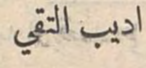
سيارة شحنت من نوع «البويك» … تجري الهوينا على عري وتفكيك
ترى بأسمال معتر اخي ملق … كأنها عروة بين الصعاليك
تخال ان شهقت مضنى وان زفرت … تظن زفرتها انفاس منهوك
لو كان منتخبا منها لها مالك … لأصبحت هي من صنف المماليك
بالرغم منا ركبناها على عجل … في سرعة الضب اوفي سرعة الديك
يفكك السير منها كل آونة … عضوا فلم يبق عضو غير مفكوك
من العجين غدا (كوشوكها) فاذا … جرت بنا خلتها من غير (كوشوك)
نخال اذ وقفت وسط الطريق بنا … بعض الصعاليك او بعض المفاليك
حتى وردنا ضفاف النهر عن ظمأ … فكان من عسجد بالتبر مسبوك

****

سيارة الخير قد اشبهتنا ملقا … فحالنا في البرايا حال مفلوك
ليست مساويك ان عدت بضائرة … محاسن الصحب قد غطت مساويك

******

يا دوحة الوادي انت اليوم باعثة … شجوي فهل عجب ان رحت ابكيك
يشدو هزارك فوق الغصن من طرب … وبلبل الروض قد امسى يغنيك
اذكرتني الغوطة الفيحاء اذ بردى … يستقي الغياض كما ذا النهر يسقيك
تشابه الورد في روضيكما فلذا … تحكيه في طيب رياه ويحكيك
يا ليت شعريَ والاقدار غالبة … هل يرجع الدهر اوقاتا مضت فيك



اديب التقي



نصائح ثمينة *

طلب مني ان اقدم بعض النصائح للتلامذة المنتهين الذين يحرزون الشهادات المدرسية هذه الساعة فاخترت الايجاز دفعاً لسأم التطويل لان الموجز على بساطته ابقى في الفكر . والمطول على نفاسته اسرع الى النسيان فاقتصر على نصائح اربع

(١) مارسوا العمل — كل ما نتمتع به من رفاه العيش ورخاء المدنية نتيجة عمل العاملين الذين تقدمونا في القرون السالفة والمعاصرين لنا في الوقت الحاضر . وقد اوجب الله سبحانه وتعالى العمل على الانسان وهو في فردوس الجنان . ان الناس ينظرون الى العمل كعلة لتحصيل اسباب المعيشة . نعم وان يكن ذلك هو السبب الاكبر الدافع اليه فنتائج العمل وفوائد العمل ولذة النجاح في العمل اكثر من ذلك كثيرا . واعظم دواعي فساد الاخلاق وحالة العوز والفاقة هي اهمال الاعمال . ومن اقوالهم في هذا الشأن (الكسل بطيء السير فالفقر يلحقه) . وقولهم (راس الكسلان معمل الشيطان) . فاياكم ان تحتقروا العمل ايًّا كان نوعه . من العار على الشبان بعد ان ينهوا دروسهم ان يبقوا عالة على والديهم وان ارادوا هم ذلك . ليس العار بنوع العمل بل كل العار في البطالة والكسل والناس ينتقدون متخرجي المدارس لانفتهم من ممارسة الاعمال البسيطة انتظاراً لما يتوقعونه من شريف الاعمال اللائقة بمقامهم العلمي . نعم يحق لك ان تطلب اعظم الاعمال واسنى الرتب . ولكن لا تبق مكتوف اليدين حتى تسعى اليك المقامات العليا فاعمل يا حبيبي بما يتيسر لك الآن ودع اهليتك وحسن ادارتك واجتهادك وامانتك ترقيك الى المقام اللائق بك . فالإنسان الشريف في نفسه يرقي ويشرف عمله ايًّا كان

(٢) اشتر الحق ولا تبعه — لم يكتف سليمان الحكيم بالقول : احترم الحق او اتبعه او فضله على غيره بل قال : اقتن او اشتر الحق اولا ولا تبعه ثانيا . ويكفي ان اوضح المراد بذلك : قوله اشتر الحق يعني اذا عرضت امامك احدى المسائل

---

* وهي نصائح قيلت للمنتهين من تلامذة مدرسة الفنون الاميركية في صيدا في ١٧ حزيران سنة ١٩٢٧

وكنت فيها بين امرين الاول عمل الحق وهذا يسبب لك خسارة مالية او تعباً او معاكسة او نحو ذلك من المشاكل . والثاني عمل الباطل فتسلم من كل ماذكر فالمطلوب والحالة هذه بكلمة — اشتر الحق — ان ضحّ في سبيل التمسك به راحتك ومالك ووقتك فتكون قد اشتريته مشترى ودفعت ثمنه غاليا . وقوله : ولا تبعه يعني اذا عرض لك وانت في الحالة المذكورة آنفا ربح كبير ونجاح باهر بالانحراف نحو الباطل فاذا اغضيت عن الحق ونحيته جانبا وتبعت الباطل طلباً للربح لا تكون قد تركت الحق مختارا بل بعته بيعاً . والحكيم يوصيك ان لا تبيعه ولو بمال الدنيا فيا احبائي حين يعرض امامكم الحق والبطل مهما كانت الاحوال والنتائج اشتروا الحق ولا تبيعوه

(٣) انموا في المعرفة — انتم الآن اعرف من كثيرين من اترابكم ولكن اياكم ان تنظروا الى من دونكم معرفة فتشمخوا بانوفكم بل انظروا الى الذين سبقوكم بمراحل كثيرة وجدوا في اقتفاء اثرهم سائرين الى الامام دائماً . انموا في المعرفة ليس لانها الوسيلة الى الربح المادي بل لانها توصلكم الى حقائق الأشياء وتكشف لكم اسرار نواميس الكون العظيم وتغذي عقولكم وتلذ لافهامكم فكلمة (كومانسمنت) Commencement التي يسمون بها مثل هذه الحفلة لا تعني نهاية الامر بل بداءته قد انتهيتم من التحصيل القانوني في هذه المدرسة وكنتم في تحصيلكم على الغالب مسيرين غير مخيرين والآن ابتدأتم بالدور الثاني وهو الدور الطبيعي الدور الحقيقي للتحصيل . فانتم الآن تدرسون وتلاحظون وتختبرون باختياركم مهما شئتم وفي اي وقت اردتم . صار عليكم ان تهيئوا الطرق لانفسكم للاستزادة من المعرفة . ان الادوات اذا اهمل استعمالها صدئت وكلت وكذلك اذا لم تستعملوا عقولكم في مداومة الدرس والتحصيل فكما تهتم في موازنة سنتك المالية بأن تخصص قسما لطعامك وقسما للباسك وقسماً لطلب ملذات جسدك . خصص ولو قسما يسيرا لمشترى بعض الكتب المفيدة وللأشتراك ببعض الجرائد النافعة وليكن هذا دأبك وقانونا تجري عليه كل حياتك . قال ابو عبد الله بن الاعرابي في الكتب ومطالعتها

لنا جلساء لا يملّ حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهدا

يفيدوننا من علمهم علم مامضى وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا

هذا ونحن نرى عالم العلم سائرا بخطى واسعة الى الامام فاذا وقفت في مكانك سبقتك القافلة وبقيت منفردا في بيداء الجهل والظلام

(٤) الناس بالناس — يقولون ان الانسان بالطبع طماع محب لذاته

يريد ان يغترف البحر ولا يترك منه قطرة تروي الظما

وهو في سبيل ذلك يسلب الحقوق ويظلم الضعفاء ويزهق النفوس لكي يحرز كل شيء لنفسه نقول ان هذا من طبع الإنسان لأننا نراه كثيرا في الناس. ولكن الاصل ليس كذلك والطبيعة تنافي هذه الحال وتنادي على رؤوس الأشهاد «الانسان اجتماعيٌّ في طبعه». نعم «ان الناس بالناس»

ان اعظم قصاص تفرضه على الإنسان واكبر عقوبة تنزلها به ان تضعه في جزيرة منفردا عن سائر الناس لا امل له بالرجوع اليهم او بمجيئهم اليه ولنفرض ان جزيرته كانت كجنان النعيم. ولنفرض ان له من المال ما يملأ كهوف الجزيرة ذهبا. ولنفرض ان له من القصور ما يزري بقصر يلدز في ابان مجده. ولنفرض ان له من الالبسة النفيسة والأزياء الباريسية اثمن مانسجه النساجون وخاطه الخياطون. ولكن — ولكن لا انيس ولا جليس. ولا انسان يراه. لا احد يعاشره. فلا يشعر بلذة شيء من نفائس جزيرته.

وخيِّره وهو في هذه الحالة بين نعيمه منفردا وبين الرجوع الى ما بين الناس فقيرا فانه يفضل حالة الفقير في الاجتماع على حالة الامير في الانفراد وحقا ما قاله المثل العامي «الجنة بلا ناس ما بتنداس» فاذاً اللذة الحقيقية تقوم بمعاشرة الناس ومخالطتهم ومحاسنتهم ومعاونتهم وخدمتهم بالمحبة والامانة والخلوص. واعظم اسباب الشقاء في مخاصمة الناس ومقاومتهم. خير لك ان تخسر كثيرا مما لك من ان تخسر محبة الناس وعطفهم عليك فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم» (الخلق عيال الله واحبهم اليه ارفقهم بعياله)

ارحم أخيَّ عبادَ اللهِ كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه

وقر كبيرهم وارحم صغيرهم وراعِ في كل خلق وجه من خلقه

نسيم الحلو

هل يمكن اخذ القوة من حرارة البحار

للفحم الحجري والبترول شأن عظيم في العصر الحاضر لانهما منبعان مهمان لتوليد الحرارة التي تصرف في الماكنات لايجاد القوى المتنوعة Energies وادارة المحركات المختلفة ولكن مناجم الفحم وآبار البترول اوشكت ان تزول لكثرة استعمالها وبعد زمان غير بعيد لا يرى الفحم الحجري بين المعادن ولا البترول بين ينابيع الارض لذلك فكر العلماء بإيجاد وسيلة اخرى تقوم مقام استعمال هاتين المادتين حتى توفقوا لاستعمال الشلالات لادارة المحركات الكهربائية التي يمكن تبديل قوتها الى قوة حرارة اوقوة نورانية او غيرها من القوى ولذلك دعي الماء الفحم الابيض لانه استعمل بدلا من الفحم المعدني الذي يدعى الفحم الاسود

من هذا القبيل نظرية جديدة لعالمين افرنسيين هما جورج كاود Georges Claude وجان بوشرو Je, Baucherot تبين منافع استعمال حرارة الماء في نواحي خط الاستواء لادارة المحركات. قدم هذان العالمان نظريتهما هذه في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ للمجمع العلمي الافرنسي . وسنذكر هنا اصول نظرية هذين الاستاذين التي تبين بوضوح كيفية الحصول على هذه القوة الجديدة التي احدثت تأثيرا عظيما في تغيير الشؤون الصناعية والاجتماعية في هذا العالم

لا بد لكل آلة من منبعين للحرارة احدهما بارد والآخر حار بحسب القانون الطبيعي المدعو مسألة كارنو Principe de Carnot وهي مسألة مهمة في علم الطبيعة. وعمل الآلة يكون من تولد الحرارة من هذين المنبعين. مثلا: المنبع الحار في ماكنة القطار الحديدي هو خزان البخار ومنبع البرودة هو الجو الذي ينتشر فيه البخار بعد اتمام عمله في الآلة

تبلغ حرارة مياه سطح الاوقيانوس في نواحي خط الاستواء نحوا من ٢٨ الى ٣٥ درجة سانتيغراد وتبلغ حرارة مياه قعره نحوا من ٣—٥ درجات وذلك لوجود الجريانات القطبية في اعماق البحار فيكون سطح الاوقيانوس منبعا دافئا وقعره منبع بارد لآلة جون كاود ورفيقه .

وينتظر استخدام هذا الاختلاف في درجة الحرارة لعمل مفيد كجر الاثقال والتنوير. يعرقل امكان الاستفادة من هذه الحرارة مشكلان يجب ازالتهما: الاول ان الماء يكون بدرجة ٥ (النبع البارد) في عمق ١٥٠٠ متر تقريبا لذلك يلزم رفع هذا الماء البارد العميق بوسائط لسطح البحر ليكون مقابلا لماء السطح الذي تبلغ حرارته ٢٨ — ٣٥ وهذا الامر ليس بمستصعب والمشكل الثاني قلة اختلاف درجة الحرارة بين (٢٥=٥—٣٠درجة) مع انه في الماكنات العادية تبلغ درجة حرارة المنبع الحار نحو ٢٥٥ — ٣٥٥ درجة والمنبع البارد لا يتجاوز ٤٥ درجة فالاختلاف ١٦٥ = ٤٥ — ٢٥٥ كبير جدا بالنسبة للاختلاف الذي شاهدناه في ماء الاوقيانوس اي ٢٥ درجه ولحل هذا المشكل شأن مهم في كيفية تطبيق هذه النظرية و كيفية الحل تكون بايجاد آلة مخصوصة ترقق الهواء في المنبع البارد فيقوى تأثير البخار الناتج عن سطح الاوقيانوس لأن تقليل درجة الحرارة رأسا في المنبع البارد غير قابلة التطبيق

ان بناء معمل لاستخدام هذه القوة الطبيعية يستلزم مصرفا زائدا وبعد زمن قليل يصبح النور بين ايدي العالم مقابل قيمة زهيدة لان هذا المنبع عظيم جدا ومحصوله اليومي يفوق الكمية التي تتصورها عقول البشر واضاف جون كلود الى نظريته مسألة هامه تجعل هذا الاختراع مهاجدا من الوجهة الاجتماعية لانا نقدر بهذه الواسطة على ارسال مياه المحلات العميقة لنواحي خط الاستواء فنرد هواء تلك الاماكن ونجعلها قابلة للسكنى وحينئذ تصبح الصحراء الكبرى في افريقيا آهلة بالسكان فتضاف قطعة جديدة للمسكونة وينتج عن ذلك نهضة جديدة في تمدن البشر

اصفهان احمد آرام

معلم العلوم الطبيعية في المدرسة المتوسطة

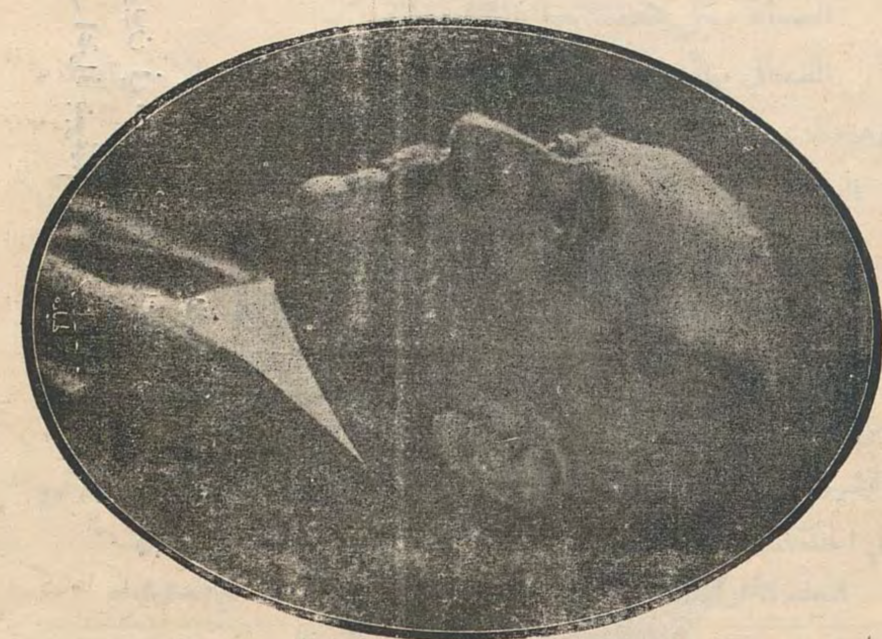
(العرفان) لا يخفى ان النسبة بين المنبع البارد والمنبع الحار مغلوطة لكن تركناها كما هي ولعل كاتبها يصحح هذا الغلط او يوضح المراد

شاعر غربي وشعراء شرقيون



توماس هاردي

الشاعر الانكليزي المعروف اقرأ كلمة عنه في هذا الجزء، صفحة ٥٢١



شوقي بك الشاعر المصري المعروف بأمير الشعراء



حافظ بك ابراهيم

شاعر مصر المشهور

خليل بك مطران

المعروف بشاعر القطرين

ننشر رسم هؤلاء الشعراء الثلاثة بمناسبة اقامة بعض الغربيين في مصر حفلة حافلة لهم وهي اول حفلة اقامها غربيون لشعراء شرقيين اعترافا بنبوغهم وثقافتهم

ماهي الصحافة ومن هم الصحافيون* ؟؟

ليس في العالم الاجتماعي الذي هو بؤرة التمدن اهم وانفع من الصحافة والصحافيين
الصحافة وقراؤها قوتان كبيرتان وعاملان مؤثران لانظير لهما

ينشأ العالم البشري ويرتقي اليوم في ظل الصحافة وقارئيها ، لا يعرف شرف اي ملة ولا تقدر قيمته الا بواسطة الصحافة وقارئيها ، لا تظهر عظمة القوم اوعزهم او شهامتهم الا باقبالهم على الصحافة والصحافيين . . !

اذن يجب ان نعرف ماهي الصحافة ومن هم الصحافيون . ؟؟ ربما يزعم ذو النظر القاصر ويتصور انه ليس للصحافة معنى غير ورق وحبر يتطاير وينتشر في هذا العالم البشري ولكن لا يسوغ لنا ان نعتقد اعتقادا كهذا كلا — ليست الصحافة ورقا وحبرا فقط

الصحافة مرآة تمثل لنا اخلاق الجامعة وحقيقتها — الصحافة تلك الصفحة التي يسطر عليها تاريخ الأمة ويثبت بها . الصحافة نبراس تهتدي به الملل

الصحافة سلم يرتقي ويتعالى بواسطته البشر .

الصحافة سجل يحفظ لنا احوال الممالك ووقائعها

الصحافي منادي الحرية وقائد قوافل التمدن ، مظهر اعمال الامة وافعالها ، وهو منادي القانون

الصحافي من يسعى لبقاء الأهلية واللياقة لامته ، وتشييد صرح الاستقلال في بيئته ، ويفادي في سبيل وطنه بنفسه ونفيسه ، حاملا قلمه بين ثلاث اصابعه ساعيا الى الامام في ميدان الحياة دائبا في تهذيب اخلاق العموم آخذا على عاتقه محاربة جيش الجهل في قوتي الفكر والقلم هادما صفوف الاوهام والخرافات مستنقذا قومه من حضيض الجهل والذل الى اوج السعادة والعزة . الصحافي من يحفظ حقوق البشر ويلقي بأذهان العموم بفصيح بيانه ومليح مقاله كيفية الاستمتاع بحقوقهم في الحياة المتمدنة . الصحافي من قام بعبء المسؤولية عن نهضة امته —

النجف الأشرف صالح الجعفري

---

* معربة عن (جام جم) الفارسية

الفقه الاسلامي وما افتري عليه ✡

قرأت في بعض الجرائد ما خلاصته ان رجلا اعطي رتبة العالمية (الدكتوراه) في الحقوق يدعى ميشال بولس نشر في العدد ٢٢ من مجلة الابحاث القضائية في حكومة العلويين مقالا خلاصته ان الوكالة الدورية هي عند المسلمين كما كانت عند البزنطيين وان (السنة) في الاسلام ليست سوى مجموعة القوانين الرومانية في عصر الفتح العربي وان الشائع بين علماء الغرب والشرق من ان الشرع الاسلامي مستقل تمام الاستقلال عن بقية الشرائع اللاتينية ليس الا اسطورة لا اساس لها!! والاحاديث الاسلامية مختلقة لأن الإمام الاعظم ابا حنيفة لم يعترف الا بسبعة عشر حديثا من اربع مئة الف حديث اه

ونشرت جريدة الأحرار الغراء في العدد ٩٠٤ مقالا لحضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي برهن فيه على عدم امكان ما زعم الكاتب المذكور بما رأيت ان اعززه بما لم يذكره حضرة الاستاذ وان كان فيما ذكره او بالاقل منه كفاية في تمزيق هذه الشبهة التي هي اوهى من بيت العنكبوت وكان الاجدر بمثل الاستاذ المغربي أن لا يستدل في مقاله على تورع اي كان من ائمة المسلمين بامتناعه من تولي القضاء لحديث من تولى القضاء فكأنما ذبح بغير سكين اوبامتناعه من اكل البطيخ طيلة عمره اذ لم يبلغه كيف كان النبي(ص) يأكله وفي استدلاله هذا مالا يخفى على مثله وكان له غنى عن ذلك بغيره من عشرات الأدلة القيمة الوضاءة على ورع من استدل على ورعه ونعود الآن الى الصدد المقصود فنقول

ان من يعطى شهادة باكمال دروس الحقوق كحضرة الكاتب يعلم ان فن الحقوق مجموع قواعد مستنبطة من استقراء احوال البشر لسياسة البشر. على مقتضاها تتفاوت درجاتها في الصواب والخطأ بتفاوت الاستقراء والمستنبطين ولا بد ان يكون عرف

(*) جاءنا هذا المقال بعد الفراغ من باب المراسلة والمناظرة لذلك وضعناه هنا حرصا على عدم تأخيره للجزء الآتي

كثيرا من احوال البشر لأن عليها مدار قواعد الفن الـذي تفرغ لتحصيله وان يكون عرف شروط الحكم وموانعه لأنه الغاية من علم الحقوق

يحق لنا الآن ان نسأل حضرة الكاتب هل قرأ في فن الحقوق أنه ليس من الممكن عادة تشابه اثنين او ثلاثة في خلق او خلق اورأي فإن قال نعم كان ادعاؤه مخالفا للمشاهد الذي قرأ في فن الحقوق انه لا تقام البينة على خلافه وان قال لا . سألناحضرته ماالذي اجازله مخالفة العيان والعلم وما اجمع الاوائل والاواخر من الحكماء عامة على انه الحجة في الاستدلال من الاقيسة المنطقية لا غيرها مما هو قائم في واهمة امثاله فحسب

ما الذي خولك هذه الطفرة فحكمت باستلزام مجرد اتفاق حكمين لأن يكون احدهما مقتبسا عن الآخر ولم نجد فيما درسناه من الفقه وماطالعناه من القوانين ما يشير الى هذه الملازمة ولو سلمنا لحضرتكم ذلك اعترافا بان ما حصلتموه في درس الحقوق بعيد المنال علي سوا كم لتعذر عليناوعلى كل إنسان في الكون ان يتخيل استلزام مجرد اتفاق حكمين أو رأيين لاقتباس صاحب الرأي الثاني سائر معلوماته وآرائه عن صاحب الرأي الأول

ندع ذلك كله يا حضرة الكاتب ونسألكم هل يجيز فن الحقوق ان ينسب قول فرد او افراد محصورين الى الالوف من غيرهم لمجرد اندراجهم جميعا تحت لفظ واحد!

لا اخال ذلك جائزا في علم الحقوق ولا اظنك الا موافقالي بنفي هذا الجواز ولذلك استغرب من حضرتكم ان تنسبوا صحة الوكالة الدورية ولزومها الى عامة الفقه الإسلامي مع ان القائل بصحتها ممن اظنك اطلعت على اقوالهم من علماء المسلمين افراد معدودون فإن المجتهدين من فقهاء المسلمين يفوتون الحصر والرجوع الى الفقهاء الاربعة دون غيرهم انما هو اصطلاح رآه مسلمو اهل السنة تقليلا للمذاهب المختلفة وهذه الطائفة الجعفرية التي لم تزل ولا تزال فاتحة باب الاجتهاد في الفقه ولهامكانة سامية فيه في عامل والعراق والبحرين وايران والهند واليمن وغيرها من البلاد لا ترى وجها للزوم هذه الوكالة الدورية والجمود عليها بعدعزل الوكيل مادام الموكل

ما الكالماوكل ببيعه فإن قيل أليس للحكومة ان تجبر الموكل على بيع ما وكل ببيعه لاداء ما قبضه من المشتري . قيل اجباره على البيع لا يتوقف بوجه من الوجوه على لزوم الوكالة الدورية وعدم انفكاكها فللحكومة ان تحبسه حتى يبيع أو تتولى هي البيع على نحـو ما تفعله في منتهى اجل البيـع الوفائي ولا وجه لحصر طرق الاجبار بلزوم هذه الوكالة . يا حضرة الكاتب ان لم تكن مطلعاً على اقوال فقهاء المسلمين عامة لم يكن لك ان تنسب صحة الوكالة الدورية الى كل فقه اسلامي فلعل من لم تطلع عـلى اقوالهم لا يصححونها وهم الاكثرون وان كنت مطلعا على بعض اقوالهم دون البعض — وهو الواقع — لم يكن لك ان تنسب قول بعض منهم الى كل فقه اسلامي اما كان الاحرى بـك وانت خريج معهد حقوقي ان تتأنى حـتى تكون عـلى بصيرة مما قلت كما هو شان اولي الرأي في كل قول يسجل

هب ان صحة الوكالة الدورية عند بعض المسلمين وعند الرومانيين ساقتك الى شبهة اقتباس السنة «معاذ الله» من قوانين الرومان فما تقول في خمس مئة آية من آيات الأحكام في القرآن كل واحدة منها قانون كلي يندرج تحته افراد لا تحصى في العبادات والمعاملات والعقوبات مما لا يستطيع علماء الحقوق ان يدلوا على قانون خلت منه تلك الآيات الشريفة إلا ما كان مخالفاً للحكمة وان وصف بعض المدعين الأغرار كل تلك القوانين التي يقضى بها في المحاكم بالنظامية دون الشرعية

ايجيز لك علم الحقوق ان يتمدح القرآن بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله : فيه تبيان كل شيء — بين اقوام دل المأثور من كلماتهم في الحكمة والإرشاد على فكر ثاقب وان يكون مع ذلك خاليا من القوانين الاجتماعية !!!

اما ما تمسكت به من قول الإمام ابي حنيفة «رض» فلو حمل على ظاهره كان رأيا رآه ولم يتابعه عليه بقية الفقهاء والحكم بثبوت حادثة في العصر الغابر او نفيها لا يجوز بناؤه في فن التاريخ على رأي احد وانما يبنى على البحث التاريخي فهل يجوز في فن الحقوق الذي درستموه بناء الحكم التاريخي على رأي فرد من الناس؟

وهل من العدل الذي شرعه علم الحقوق ان يؤخذ برأي واحد وتطرح آراء

الجماعات بدون دليل اوشبه دليل وهل عدم ثبوت الحادثة لدى فرد دليل على عدم وقوعها

ان كتب التاريخ نقلت الينا ما شجر بين النبي «ص» وزوجاته وما شجر بين اصحابه حتى اليسير التافه من ذلك فكيف اغفلت هذه الحادثة العظيمة التي يتعذر كتمانها وكيف خفي ما قام اليوم في مخيلتك الواسعة على من كانوا في عصر الفتح الاسلامي من يهود ونصارى وفيهم من اولي العلم والاطلاع على لغات متنوعة

بقيت مسألة جديرة بمطارحة الاستاذ الحقوقي قسطا وافرا من البحث فيها وهي ان السنة لو كانت مجموعة قوانين رومانية لوجب ان تكون عند جميع الفرق الاسلامية على صورة واحدة لفظا ومعنى وموضوعا اذ لا يخفى على حضرته ان صورة الأصل يجب ان تطابقه من جميع الوجوه ولكن السنة الشريفة ليست كذلك فإن كثيرا منها ورد مختلف الالفاظ والمعاني في موضوع واحد وعند فرقة واحدة وبعض الفرق الإسلامية تروي من السنة في موضوع ما تروي خلافه الفرقة الأخرى في الموضوع نفسه وكثير منها مختلف الالفاظ متحد المعاني وهذا يدل على ان السنة ليست امرا مدبرا في ليل كما توهم حضرته بل هي من الأمور التاريخية ترك في نقلها الحرية لرواتها فحفظ بعض ونسي آخر واصاب الحقيقة بعض واخطأ آخر وصدق من صدق وافترى من افترى فوقع فيها ما ذكرنا لك من الإختلاف والطريق لمعرفة الصحيح منها ليس هذا المقال محل شرحه

لقد حاول بعض ملوك الأمويين بكل ما لديه من حول وطول يقصر الوصف عنهما — ان يختلق له بعض الرواة حديثا في امر اراده حتى وجد من اجابه الى ذلك ولكن كانت عاقبة هذا الاختلاق ان افتضح الراوي وروايته ومن حمله عليها عند المسلمين كافة لعلمهم بالاختلاق فكيف اذن يقبل المسلمون كافة ما لا يحصى من الاحاديث المختلقة وهم عالمون يومئذ باختلاقها يا حضرة الاستاذ. سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم. وفي الختام اقول: حسب سورية فخرا ان يظهر من ابنائها اليوم من يزدري آراء علماء الشرق والغرب من غابر وحاضر وويل لعلماء التاريخ فقد خسروا كل ما حصلوه من فائدة لأن هذا الاستاذ هدم في يوم او بعض يوم جميع ما بنوه من الآراء التاريخية في اعوام طويلة ولم يدع لديهم وثوقا بحادثة من حوادث التاريخ

ابن صفا

الراعى

لم يكد الفجر يبعث بشعاعه ويرسل ضياءه والافق يبدو بابهى حلة واجملها وتباشير الصباح تطل على الكون ... حتى نهض باكراً ؟ يسبح الله ويشكره، ويردد اغانيه الجميلة ويضرب بقيثارته الساحرة، ويصرخ بجنده الكثيري العدد — والذين كانوا اسبقوه الى اليقظة منبها مشجعاً

حمل عصاه على كتفه ،ووضع قيثارته في وسطه، وساق امامه جيشاً كثيفاً يقف ان وقف ويمشي ان مشى

مشى وهدفه البراري والجبال ، وتحت امرته ذاك الخميس العرمرم ، يلقي الامر فيطاع ، وينهى فيعمل بنهيه ، فكأنه في هذا الجيش الصامت نابليون في جنده ولكن اين قلب نابليون المفعم بالألم ، والموقر بهموم الحياة واتعابها من هذا القلب الذي لا يحمل سوى السرور والأمل ! والذي ان شكا فهجر الخلان وبعد الأحباب هنالك حيث الغاب مكتنظ، وحيث الربيع بسط رواقه وحيث الطير يغني والعصفور يزقزق وحيث النسيم العليل يجري مرقرقاً ، ويمشي الهوينا ، ماراً على الدوحات الباسقة يداعبها ،فيهزها طرباً ويمايلها سرورا فتصفق اوراقها ، وترقص اغصانها

هنالك — حيث يشرف على هذا الجمال الطبيعي الباهر الذي يأخذ بمجامع القلوب ، ويملك الألباب — جلس صاحبنا الراعي ..

فما هو الا صوت صاح به حتى تفرق جنده كل الى عشبة يأكلها ، ونبت يقتات به واستلقى هو على بساط زمردي حاكته ايدي الطبيعة — وناهيك بما تحوك يد الطبيعة —سداه النبت الأخضر ، ولحمته الزهر الفياح تتضوع من بين جوانبه روائح عطرية ، ونفحات مسكية ! ...

وتناول القيثارة ينفخ بها ماجادت به القرائح من الأغاني الطبيعية البديعة التي هي في مثل هـذا المقام ابلغ في النفس مما نظم الشعراء و كتب الكتاب ، والمعبرة عما يكنه من حب ، ويشعر به من جوى ووجد ،شاكيا الى الله مايقاسيه

ويعانيه، ومافعل به هجر الحبيبة ونفارها، وطالبا اليه ان يمن عليه بلقياها والحظوة بها
فرج الله — يا اخا الفلوات والبراري = همك ، و كشف غمك ، وانا لك ممن
تحب مناك ، ولا عاش من يظلمك !
ويمينا : ان دعواتك هذه لتشق الفضاء ، وتصل الى كبد السماء ، وتبلغ الى مولاك
وهو اعطف من ان لا يرحم سذاجتك ، ولا يرفع ظلامتك ، ولا ينيلك منيتك
واما ومن حباك ما حباك ، لرجع قيثارتك وصوت غناك ، اوقع في القلب
وافعل في النفس من اصوات الاوتار ، واجمل على السمع من نغمات الاعواد !
فردد بربك رددما شئت وشاءت لك القيثارة ، فقد انعشت فؤادا موجعاً
واحييت نفساً متألمة !
وماهي الا ان توارت الشمس واستترت حتى صاح بجنده ، فاجتمعوا وعاد يقودهم كما جاء
فسلام = يا شاعر الطبيعة عليك ، وتحية قلبية اليك ، واهنأ بعيشك وباه به
وياليت لي بضع ساعات اقضيها بقربك والى جنب قيثارتك وغنائك ، فكلانا
يشكو كما يشكو الآخر ويتألم كما يتألم ! ..

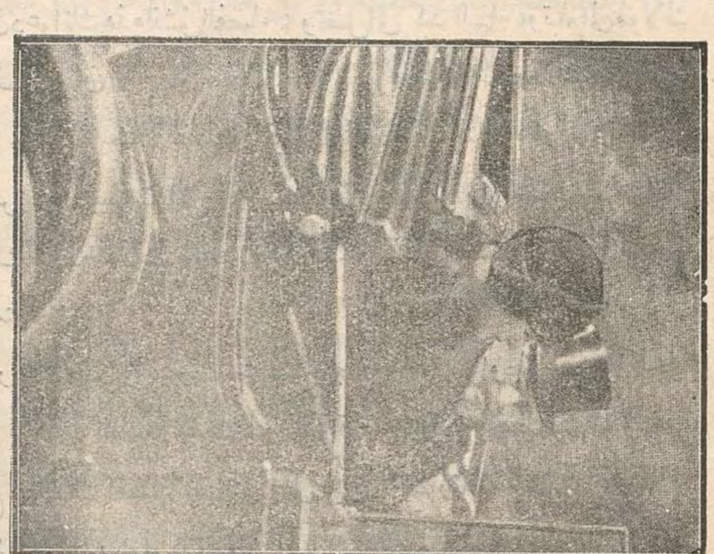
جبل عامل (الحسم)

الصديق المصانع

اذا لم يؤازرك الصديق وقد عدت عواد فقل هذا عدوٌّ مصانعُ
يكشف عن ود لمثلك كاذب وضُمت على الشنآن منه الاضالع
وفي الملق المذموم دسٌّ خيانة لها من نفوس الغادرين مواقع
فلا انت راج ان تنال به منى ولا هو الا في اهتضامك طامع
متى تك في الضراء فهو مناوئ وان تك في السراء فهو مشايع
وان يرج منك الخير فهو مواصل وإلا يرجّ الخير فهو مقاطع
ومن كان هذا شأنه في حياته فليس له عما تعود رادع
وما هو ان فكرت الا (ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

كفر متى امين ناصر الدين

زوجة ملك الافغان واخته



ملكة الأفغان وهي في سيارة ومعها المسيو بريان وزير خارجية فرنسا وذلك عند قدومها لباريس



أخت ملك الأفغان
التي تتعلم في احدى مدارس باريس الشهيرة

المسيو فرانتز

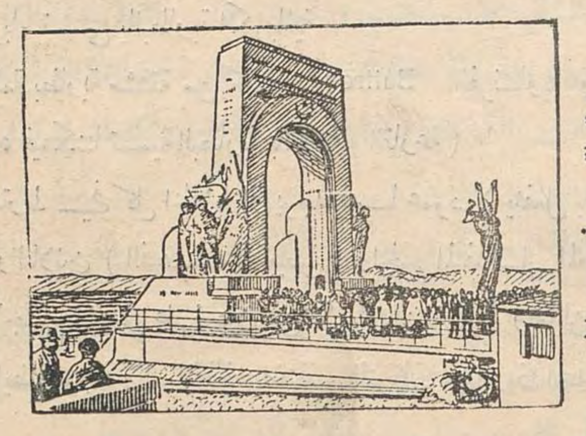


الـذي حاز قصب السبق في ركب الدراجة ودار جميع البلاد الإفرنسية وهو راكباً

ولي عهد الأفغان



ترى في هذه الرسوم ملكة الأفغان السافرة المتقبعة واخته المتعلمة السافرة وولي عهده الفتى وقد زار الملك وقرينته بلجيكا واصيب الملك بالتهاب في حنجرته دعاه لتعجيل السفر الى سويسرا لعرض نفسه على اطبائها المهرة



بنية القبت في مرسيليا تذكارا الشهداء جيش الشرق

الكهرباء

الكهرباء احدى قوى المادة العظيمة وهي عبارة عن حركة مخصوصة في ذراتها وكان اول الاهتداء اليها في حجر الكهرمان (ويسمى ايضا الكهرباء) فبدلكه تتولد هذه القوة فيه فيجتذب اليه بعض الاجسام ولذلك سميت باسمه واول من شاهد ذلك فيلسوف يوناني يسمى تيلس (Thales) سنة ٦٠٠ ق٠م

وهي تتولد بطرائق عديدة اهمها اربع : —

(١) الاحتكاك ٠ فاذا دلك الزجاج بالحرير تولد فيه كهرباء من النوع المسمى « بالكهربائية الزجاجية » واذا دلك الراتينج ٠ (وهو يتولد من الزيوت الطيارة بالتأكسد ويشبه الصمغ) بقماش الصوف المسمى (فلانلا) تولدت فيه قوة كهربائية من نوع آخر تسمى بالكهربائية الراتينجية

(٢) التفاعل الكيماوي٠ فاذا وضع عمود الزنك (الخارصين) وعمود آخر من النحاس في حامض الكبريتيك المخفف ووصل بينهما بسلك حصل التفاعل الكيماوي بين الحامض وبين الزنك وتولد قوة كهربائية تسري من النحاس الى السلك ومنه الى الزنك ومنه الى الحامض حتي تعود الى النحاس ثانية فكأنها تجري في دائرة كاملة ، ويسمى مجموع ذلك بالخلية الكهربائية

واجتماع عدة خلايا كهذه بحيث يتصل بعضها ببعض ويتكون منها دائرة تجري فيها الكهرباء تسمى بالبطارية الكهربائية

وكلمة بطارية مشتقة من كلمة (Battre الفرنساوية ومعناها الضرب او القرع ، فيمكننا تسمية البطارية بالعربية (القارعة)

ويشترط في كل الخلايا ان يوجد فيها عمود لا ينفعل بالحامض النحاس والفحم والبلاتين (الذهب الابيض) والجسم المتفاعل المعتاد هو الزنك

وجميع الاجسام تشتمل على نوعين من الكهرباء ممتزجين معاً وهما الزجاجية والراتنجيه ويسميان ايضا الموجبة والسالبة فاذا اختلف النوعان اتحدا واذا اتحدا اختلفا وتنافرا

ففي كل خلية يتولد كهرباء سالب في اعلى الزنك وموجب في اسفله وفي النحاس يتولدموجب في اعلاه وسالب في اسفله فيتحد موجب النحاس وسالب الزنك في السلك في خارج الخلية ، ويتحد سالب الزنك وسالب النحاس في داخل الحامض ولكن للتسهيل اصطلح العلماء على ان يقولوا ان التيار الكهربائي يسري من العمود غير المنفعل الى العمود المنفعل ويسمى الأول عندهم بالقطب الموجب والثاني بالقطب السالب

(٣) التأثير . ومن ذلك انه اذا وضع قطب موجب بجوار جسم متعادل (اي فيه النوعان ممتزجان كجميع الأجسام) انفصل السالب واتحد مع القطب الموجب وتولدت شرارة كهربائية من اتحاد النوعين وبقي في الجسم الذي كان متعادلا نوع واحد فقط وهو الموجب ومثل هذا الاتحاد المولد للشرارة اتحاد كهربائية السحاب المختلفة الأنواع بعضها مع بعض او مع كهربائية الأرض السالبة فيتولد من اتحادهما نار عظيمة (الصاعقة) وصوت مزعج (الرعد) بسبب تماوج الهواء ، وضوء شديد (البرق)

وتتولد الكهرباء على سطح بما يحصل عليه من الاحتكاك والتبخر والتكاثف والاحتراق ونمو النبات

المغناطيس الارضي

دوران هذه الطيارات الكهربائية حول الأرض يكسبها قوة المغناطيس (*) فيجذب قطباها قطبي قطع المغناطيس الاخرى المغايرين لهما (كناموس الكهرباء السابق) فالقطب الشمالي يجذب الجنوبي والجنوبي يجذب الشمالي ، وذلك هو سبب اتجاه (ابرة الملاحين) المسماة باللغة العربية (بيت الابرة) وباللغة الفرنسية «بوصلة» Boussle وكما ان الكهربائية تتولد بالتفاعل الكيماوي كذلك تتولد في الاجسام الحية من نبات وحيوان

فالعضلة العاملة المتحركة في جسم الانسان تكون سلبية بالنسبة للعضلة الساكنة

(*) المغناطيس كلمة يونانيه مأخوذة من اسم مغنيسيا magnesia في ليديا باسيا الصغرى حيث وجدت بكثرة اول قطع من الحديد لها هذه القوة ولكنها وجدت فيما بعد بكثرة في النرويج والسويد وبعض بلاد اميركا وغيرها

ومن السمك ما فيه كهربائية عظيمة يحس بها الانسان بمجرد لمسه كالسمك المسمى (بالرعاد)

(٤) تسخين قطب مصنوع من معدنين مختلفين كالبرزموت والانتيمون يولد فيه كهرباء . فهذه هي الطرائق التي يهمنا معرفتها . وسنبحث في الجزء القادم إن شاء الله تعالى عن النور ومصدره

دمشق محمد اديب الرهونجي



بين القبور

لا حال في هذي العوالم دائم ... صَرف الزمان محول الاحوال

صور تحول ولا تزول أصولها ... تَبلى القرون وهن غير بوال

والعمر احلام تمر وتنقضي ... والمرء في دنياه طيف خيال

والموت أعيا العالمين وطبّهم ... ورمى العقول بحيرة وضلال

والحادثات تصول صولة طائش ... والناس بين تنازع ونضال

هذي القبور الدارسات قوائل ... إِن الحياة مصيرها لزوال

قف في ثراها خاشعا مستعبرا (١) ... واقرأ صحائف عبرة وجلال

فيها الاوانس كالزهور ذوابلا ... عصفت بهن عواصف الأهوال

فيها الجبابر والملوك وجندهم ... مضت القرون بهم كبضع ليال

لا تغترر بقوى الشبيبة والغنى ... واشرِ الخلود بخالد الاعمال

اسرار هذي الكائنات غوامض ... حارت بهن أواخر وأوال (٢)

صيدا  محمود باشو

---

(١) استعبر : جرت دمعته

(٢) أوال : أوائل جمع أول

أسرار تعدد الزوجات والطلاق في الاسلام

لما كان استيفاء البحث في تعدد الزوجات والطلاق يستغرق مجلدا كبيرا ذكرت باختصار ما فيه مقنع للمنصف

من طبيعة الرجل عدم الاكتفاء بامرأة واحدة والشاهد العدل على ذلك شيوع الزنا في المتزوجين من الرجال ذوي النساء الحسان ومن الطاف الصانع الحكيم ان جعل النساء في كل زمان ومكان اكثر من الرجال ليستطيع الرجل اصابة العدد الكافي منهن لحاجته كما جعل سبحانه ما يكثر الاحتياج اليه كثيرا من كل شيء كالماء والهواء والتراب والنار رحمة منه تعالى بعباده

ومما قضت به حكمة الصانع ان جعل شهوة المرأة فوق شهوة الرجل كي تتغلب فيها على ما يبغض اليها المواقعة من آلام الحمل والولادة واتعاب الرضاع والتربية فلو لم يكن تعدد الزوجات جائزا والنساء على ما وصفنا من افراط الشهوة وزيادة عددهن على عدد الرجال لمزقت النساء اللاء لم يجدن لهن ازواجا حجاب العفة كل ممزق وكثير ما هن وبما مر يظهر سر اباحة النكاح المنقطع على شروطه الشرعية

ومن اسرار تعدد الزوجات تكاثر النسل

واما الطلاق فقد ورد من السنة الشريفة ما دل على انه مكروه شرعا كراهة شديدة تصوره بأقبح صورة ولكنه تعالى اباحه مع ذلك لعلمه بضرورة الاحتياج اليه في بعض الاحيان كما لو جنت الزوجة او اصيبت بداء عضال معد او كانت عقيما ولم تصبر على الضرة اوساءت اخلاقها الى حد يعسر احتماله او كانت من ذوات الفجور او رتقاء او والخ فالسر في حل الطلاق انه لولا اباحته لكانت احدى المذكورات طوقا ثقيلا في عنق الرجل حتى يموت او تموت . يكابد من الزامه بها وتكابد من بغضه لها ما لا يليق بنظام الزوجية وربما ادت هذه الحال الى قتل احدهما الآخر . فسر اباحة الطلاق في الشريعة الاسلامية السمحاء هو اراحة الزوجين من حياة شقية ربما كان الموت خيرا منها وذلك رحمة منه بعباده ولا يعمى عن رؤية هذا السر الا من اعماه الهوى

–« المرء مرآة لوجه زمانه »–

ما للزمان يجور في طغيانه والحظ والاقدار من اعوانه
ادنو اليه فيثني متعنتاً واطيعه فيتيه في عصيانه
العبد فيه مرفه ومنعم والحر يقضي العمر في احزانه
فكأنه ملك ظلوم جائر وكأن كل الخلق من عبدانه
من شاء يمنحه النعيم ومن يشا يطرحه ظلما في لظى نيرانه
هذا تراه على الارائك جالساً والآخرون على حصى صوانه
من لي بمن يجلو الغطا عن ناظري لأرى سبيل الحق في تبيانه
الناس مثل الدهر في اعمالها والمرء مرآة لوجه زمانه
صاحبت من صاحبت غير موارب فعرفت صدق الود من بهتانه
كم صاحب يحكي الزمان بوده فتراه كالحرباء في الوانه
وتراه كالإنسان لكن ماله من شيمة الانسان غير لسانه
تحنو عليه كأمه وشقيقه والقلب قلبك مفعم بحنانه
لكنه من جهله وغروره متعجرف يعلو على اقرانه
فمصيبة الاوطان من ابنائها ومصيبة الإنسان من اخوانه
اياك تحذر عاديات الدهر بل فاحذر عوادي الغدر من انسانه
لا تصحب المفتون في اردانه واستكشف المكنون من ادرانه
كم صاحب صافيته لكنه يوم الشدائد جد في عدوانه
ان يصفو يوما للمآرب والمنى فمتى انتهت يرميك في هجرانه
ويظل مفتخرا بوشي ردائه والمرء يفخر غيره بجنانه
لا خير منه يرتجى لملمة الشر كل الشر في عنوانه
العزلة التعساء خير من فتى ملأ المسامع من صدى هذيانه
من كان هذا وصفه وصفاته فالبعد عنه شاكم لعنانه
ما ظل يرتع في مجاهل غيه دعه ولا تردعه عن طغيانه
لو كان يعقل ما يقول اخو النهى لأريته ما ليس في حسبانه

بيروت نجيب بالوظه

الشمعة

مثلي ورمز الأمة : نحول واصفرار ، حرقة ودموع ، كآبة وانحلال

استضاء بها المستضيئون فاتضح الحق لكل ذي عينين اشعلوا خيطها فأنار بمذابها السبيل

استبد الخيط فاخترقها مطلا من اعلاها متكسرا جذلا غافلا عما يؤول اليه حتى اذا اوقدوه اسود كمدا .. ما درى ان فوقه يدا تسومه مر العذاب

ما ادرك ان اليد التي اولجته ذلك الجسم النقي

ستورده اختها مورد الدمار !!

أضيقت عليه الشمعة فانحلته ام خاف الناس سرعة استهلاكها فأنحلوه ???

استمد من جسمها ما عززه واثبته امام النار وكأنها قوة لا تقاوم فجعلته فاحما غربيبا،،

ويلي عليها منكلا بها اشد تنكيل !!!

تكتنف صاحبها الخيط حاضنة جسمه الأملود

تبكي عليه مشتعلا فيشتعل بدموعها

تريد ان تنقذه فتوبقه

تلتثم به علها ان تنعشه فيلفحها بوبائه

تتحبب اليه حانية عليه فيذيبها بناره

تتقرب منه حبا و كرامة فتتراجع قطرات حارة هي دموعها على حياتها النكدة

ذابت حشاشتها فاقعنسس صدرها وانخفض رأسها ،،

قلصت الحرقة نضرتها فطال شوقها وقصر عمرها

طفقت تضمحل وتتلاشى واليفها الخيط يقفوا اثرها

فنيت قبله وذابت حسرة منه

فسجي هو بعدها بين دموعها المتجمدة ،،

انطفأ ذلك الوميض وباخ ذاك الضرام .

فاستولت الدجنة على الحجرة وآب اليها الظلام

ظلام في ذمته ما ارتكب الجناة

ظلام تحت استاره كم بغت البغاة

ظلام ما اجرأه على اقتراف الموبقات

ظلام جبان جبان ينهزم من عود ثقاب

مخيم حيث الشمعة اقوت

دموعها بقاياها تلوح من خلال الظلمة متكمشة متحاضنة محدقة بشمبلة الخيط كأنها تطالبه بحياة امها ضحية بغيه

وكأنه اذيراها متمسكة باهدابه يجيبها :

ما رونق الا ويقفوه اكفهرار

ما شباب الا ويتبعه هرم

ما حياة الا وبعدها ممات وكل حال يزول حتى السماء تحول ..

من يحمد عنها موجدي الكهرباء .

من يشكر عنها السليط والبترول .

من يثني عنها على المصابيح وغاز الاستصباح !!

ترجو الأعياد والموت ان لا يقعا في النصارى فتسلم . تتمنى ان لا تقام بين المسلمين ليالي هناء فتسعد

سبكوها بقوالب حسن وجمال فهي جميلة حسنة

تبرز الحسان في الاعياد والمواسم متبرجات

فتبرز هي في ايديهن تختال لونا وقداً واعتدالا فليتهم ما اشعلوها !!

بيروت (الجامعة الاميركية) علي بدر الدين



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الفوائد الصناعية لنيران الارض المركزية *

تفخر بقعة من بقاع الأرض على غيرها لأنها تنار وحدها بواسطة كهرباء طبيعي وهذه البقعة الفخورة هي مدينة هلدسبورج الواقعة في مقاطعة سوندما من اعمال كاليفورنيا لان هذه المدينة ليست منارة بواسطة شلال مائي عظيم ولا بواسطة الفحم الذي يولد قوة حرارة تنقلب لقوة كهربائية في موقد ناري كلا ولا بواسطة الفحم الحجري الذى يولد قوة حرارة فى محرك ولكن الله يهيأ لها نورا من داخل الأرض لأنها تنار بواسطة نيران الارض المركزية

لا تعجبن ايها القارئ لهذا الحادث المدهش ولا تحسبه اسطورة من اساطير الأقدمين او اعجوبة من اعاجيب الأنبياء لانا في وقت لاداعي فيه للعجب بأمر كهذا

كان الناس من مدة ٢٥ سنة يشكون بتصديق امور كثيرة اصبحت الآن في حيز العمل واصبحنا نراها من الامور السهلة فاستخدام القوات الكبيرة التي لا نفاد لها لم يكن يعرف من ذي قبل اما الآن فقد استخدم المهندسون مياه الشلالات وآزوت الهواء ومياه الاقيانوس لتوليد قوات كبيرة نافعة للعالم اجمع ٠

من كان يظن او يتصوران النيران المركزية تلك القوة الخفيفة المخيفة العجيبة التي ترعد داخل الارض وتغلي في باطنها على بعد ٧٠ كيلو مترا من مكان دوس اقدامنا يمكن استخدامها لمنفعة الانسان ٠ ويظهر تأثير هذه القوة الهائلة عند هيجان البراكين وتشكيل الجبال الجديدة من تأثير تصدع قشرة الارض واظهر دليل على وجود النيران المركزية ظهور الحمامات المعدنية الحارة والينابيع الساخنة التي تنفجر من باطن الارض وتفيد البشر فوائد كثيرة ٠

---

* معربة عن مجلة « اعرف كل شيء » الفرنسية

اثبات نظرية وجود النيران المركزية — يجب ان نثبت بدليل قطعي وجود هذه النيران ونعلم منشأها لذلك نطرح على بساط بحثنا هذه المسألة بشكل نظرية يطلب اثباتها وعند ما نحصل على الاثبات المعقول نصل لضالتنا المنشودة

قال المسيو هنري بوانكاره : « ان اهم شرط لصحة النظرية العلمية سهولتها وخلوها من التعقيد لذلك يجب علينا جعل نظريتنا سهلة لنتمكن من اثبات صحتها

من المعلوم انه لم يتمكن احد من مشاهدة النيران المركزية في باطن الارض ولكن ليسمح لنا القراء بشرح هذه النظرية باسهاب وسنضيف الى شرحنا بعض الأعمال الموافقة لزيادة الايضاح .

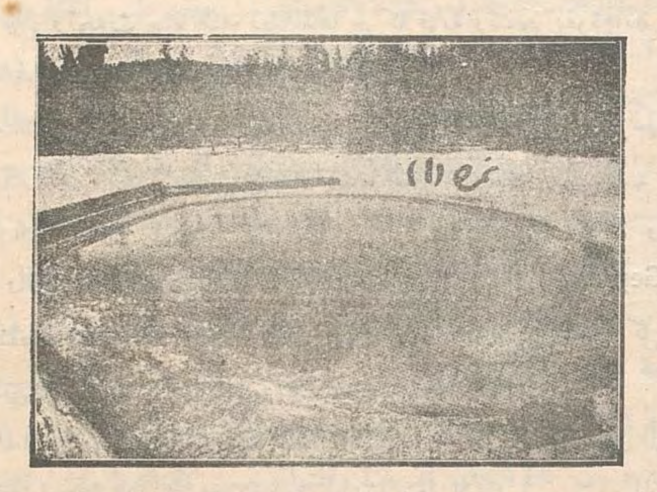
يجب ان نبين اولا ازدياد الحرارة التدريجي الناتج عن التقرب لباطن الارض اثناء حفر الخنادق العميقة . يعلم كل منا ان الحرارة تكون ثابتة في الاقبية الموجودة تحت الارض على عمق عشرين مترا رغم تغير الفصول بخلاف الحال على وجه الارض حيث تتغير الحرارة بحسب تغير الفصول

وهكذا فمقياس الحرارة الموضوع في اقبية مرصد باريس لا يزال برقم درجة حرارة ٨ ، ١٠ في جميع ايام السنة مدة تنيف على القرن . وعندما نحفر زيادة على هذا العمق في المناجم تزداد الحرارة . وقد ثبت ان الحرارة لم تتوقف عن الصعود من هذه الحرارة الوسطى المجاورة لدرجة ١٠ الى درجة ٢ ، ٢٦ في منجم دولكان الذي حفر بعمق ٤٢١ مترا عن سطح الارض وصعدت هذه الدرجة الى ٣٨ في حفرة مويلالوتك التي حفرت بعمق ٨١٦ مترا وهكذا لوحظ ان الحرارة ترتفع درجة واحدة بكل ثلاثين مترا من العمق .

بعد ان تكلمنا عن المناجم ننتقل للآبار الأرتوازية التي تحفر بأعماق كبيرة وتتبع هذه القاعدة بازدياد درجة الحرارة . حفر البئر الارتوازي الشهير المدعو غره نال Puits Grenelle في باريس بعمق ٥٤٧ مترا وبلغت درجة حرارة مياهه ٢٨ مع ان درجة الحرارة في مياه الآبار العادية لا تزيد على ١٠ فيكون الفرق ١٨ لكل ٥٤٧ مترا وازدياد درجة الحرارة بنسبة درجة واحدة لكل ٣٠ مترا من العمق .

ويوجد ايضاً آبار ارتوازية اخرى اعطت نفس النتيجة ومن ذلك يتضح لدينا انا اذا حفرنا لعمق ٣ كيلو مترات نحصل على ماء بدرجة حرارة ١٠٠ اي ماء غالي وهذا برهان كاف لدعم نظريتنا واثبات صحتها اذا لم يتيسر لدينا ايجاد براهين اخرى وهي

الينابيع الحارة التي تنفجر من باطن الارض وتظهر على سطحها ويجب علينا امعان النظر في كيفية انفجار هذه الينابيع الحارة التي ادهشت القدماء واذهلت عقولهم



منظر احدى النوفرات الحارة التي ترتفع لعلو ٦٠ الى ٨٠ مترا اثناء انفجارها

فالينابيع ذات المياه الحارة بينات واضحة لاثبات هذه النظرية ، وذات اهمية عظيمة لخدمة مصالح البشر تفوق اهمية الأنهار والينابيع العادية التي توجد على سطح اليابسة ، وتحدث حركة مهمة داخل الأرض وداخل قشرتها ، وتشكل انهارا ومستنقعات وشلالات واقنية طويلة بطول مئات كيلو متر ذات حركة دائمة وتنشأ عن سيلان مياه الأمطار في باطن الارض وعن المياه التي تترشح من الأنهار العادية والبحيرات الموجودة على سطح الارض والمياه التي تجذب من قعر البحر بتأثير قوة النيران المركزية التي تسخن المياه المارة بقربها . تقل كثافة المياه السخنة فترتفع ويحل محلها مياه باردة تسخن ايضا وهكذا .

المياه الحارة المنفجرة — تتجمع المياه الحارة الموجودة في باطن الارض وتجد لها مهرباً في الارض فتنفجر بشكل ينابيع مياه حارة فاذا كانت موجودة بعمق الآبار الأرتوازية المارة الذكر اي بعمق يتراوح بين ١٨٠٠ الى ٢٠٠٠ متر فلا تكون قد سخنت تماماً فتخرج بدرجة حرارة اقل من الغليان اي بدرجة ٦٠ الى ٨٠ وتدعى الحمامات الحارة الطبيعية مثل حمامات آمالي Amèlie Les Lains التي تبلغ درجة حرارة مائها ٦٣ درجة وحمام ليشون ودرجة حرارة مائه ٦٨ والحمام الشديد الحرارة

ودرجة حرارة مائه ٨٠ واما اذا انفجرت هذه المياه من محلات كثيرة العمق او اذا مرت بقرب مدخنة بركان فانها تنفجر بحالة الغليان وتظهر تارة بشكل سائل وتتحول طورا الى بخار وتحدث احيانا اثناء تصاعدها حركة قوية وتنفجر بقوة هائلة حتى انها تعلو احيانا لعلو مائة متر وتدعى النوفرات الحارة

تشبه النوفرات الحارة البراكين وتدعى براكين المياه الغالية لأن لمخرجها فوهات كفوهات البراكين وتحدث رعدا وانفجارا عنيفاً اثناء خروجها واما الحمم البركانية والأدخنة الكثيفة التي ترافق انفجار البراكين فتحل محلها المياه الحارة والأبخرة والغازات . قال العالم الطبيعي تاندال ان النوفرات الحارة (غايزر Geyser) تظهر بأوقات متقطعة وبساعات محدودة تظهر بعضها عمودها البخاري المحرق كل دقيقتين وتظهره بعضها بفاصلة عدة ساعات وتظهره بعضها بفاصلة عدة ايام

من المعلوم ان المياه والأبخرة الحارة تقدم مجانا للبشر ولايخفى ان الموجودات الطبيعية تظهر براعة الانسان اذا قدر على استخدامها لأجل توسيع اعماله الصناعية المفيدة لذلك عمد العلماء لقدح زناد افكارهم واكتشاف كيفية حبس المياه والابخرة الحارة في باطن الارض ليتمكنوا من استخدامها لتوليد القوى الميخانيكية والكهربائية وسنذكر بعض الفوائد التي قدر البشر على استثمارها من هذه المياه والابخرة .

استخدم الانسان مياه ينابيع الحمامات الحارة لقضاء بعض حاجياته . استخدم بعضها للاستشفاء من كثير من الامراض الوبيلة ويوجد ينابيع كثيرة من هذا النوع في سائر انحاء الكرة الأرضية ، واستخدم بعضها أيضاً لأجل سقاية النباتات ايام الشتاء ابان البرد القارص والجليد الدائم لأجل الحصول على نباتات بغير اوانها وبيعها بأثمان غالية كما يفعل سكان مدينة داكس فيوجد عندهم ينبوع حار يستخدمونه لهذه الغاية ويوجد في بعض الأنحاء جداول ذات مياه حارة يستخدمها السكان المطبخ في منازلهم وغسل ثيابهم وتدفئة بيوتهم .

التزام اعمال مدينة هالدسبورج — يوجد في العالم ثلاث بقع غنية بالنوفرات الحارة وهي : ايزلاندا وزيلاندا الجديدة وكاليفورنيا التي يوجد بها واد يدعى وادي الشيطان يبلغ طوله ١٦ كيلو مترا ويوجد به آلاف من النوفرات البخارية الحارة

تقع بلدة هالدسبورج بقرب الوادي المذكور . اجتمع في هذه البلدة يوماً جمعية من المهندسين الاميركان وقرروا العمل بجد ونشاط للاستفادة من هذا المصنع البخاري

الطبيعي الكائن تحت الأرض . بعد التدقيق والبحث العميق وجدوا انهم لا يتمكنون من جعل احدى الفوهات البركانية مركزا لاقامة معملهم بل يجب عليهم اتخاذ ما يدعونه علماء الملك (الجيئولوجيا) : «غرفة البخار» وهي عبارة عن مغارة تحفر في باطن الأرض ترتكز قاعدتها على صخر يكون من حجر اسفنجي يسخن بواسطة النار المركزية او بواسطة، وقد بركان واقع بجواره . يأتي لهذه الغرفة دائما كثير من المياه المترشحة فتتبخر من شدة الحرارة وعندما تتكاثر الابخرة ويصبح ضغطها قوياً لا تتمكن من البقاء ضمن الغرفة فتخرج الى الخارج بواسطة المدخنة بشكل عمود بخاري قوي يكون عند خروجه نوفرة بخار حارة بجلاء ووضوح ويحل محله مياه باردة مترشحة جديدة حيناً من الزمن كافيا لتسخين هذه المياه وتبخيرها لتصبح صالحة لتشكيل نوفرة اخرى وبهذه الصورة يحصل انفجار المياه او الابخرة الحارة بفاصلة تختلف مدتها حسب كثرة النيران المسخنة وقلتها وحسب كثرة الترشحات وقلتها ايضا

وبعد صنع غرفة البخار حسب المطلوب فكر هؤلاء المهندسون بكيفية صنع المدخنة التي ينفذ منها البخار لسطح الارض فجربوا اولا صنع ثغر هائل يصل لغرفة البخار التي يحصل بها البخار الكثيف وينفجر ولكنهم لم ينجحوا بهذا العمل لانهم عندما حفروا لعمق ٤٢ مترا من الثغر تجمع بخار الغرفة وابتدأ يتسرب في الجدران حتى احدث ضغطا هائلا ارتفع على اثره نوفرة بخار ممزوجة بالاوحال والمياه وقطع الصخور لعلو ثلاثين مترا فلم يجنوا من عملهم نفعا فخاب سعيهم وعمدوا لاجراء تجربة اخرى فحفروا ثغرا آخر بتأن وحكمة فحصل معهم ما حصل للمرة الاولى . ففكروا اخيرا بصنع انابيب حديدية بقصر ٢٠ سنتيمترا فصنعوها وادخلوها بالتراب حتى وصلت لفوهة الحجرة البخارية فنجح سعيهم هذه المرة لان الانابيب قد ثبتت ازاء الضغط الهائل وحينما وصلت لعمق ٧٠ مترا في الارض ابتدأ البخار الساخن يخرج منها محدثا رعدا مخيفا وينتشر في الفضاء بانتظام . فحصل لهم النصر العلمي الباهر وجنوا ثمرة جهودهم

وبهذه الاعمال الكبيرة وقوة الارادة والثبات قدر هذا الشعب الناهض على تذليل الصعاب واخضاع قوة الطبيعة واستخدامها لفائدته



المسيو بير كلاند المهندس المختص في استخدام الفوفرات المائية والبخارية يفتح سد اول ثغر حفر في العالم لاستخدام الأبخرة الحارة في القوى الميكانيكية ويرى البخار ينفجر بشدة

نتائج هذا النصر — حفر البئر بصورة منتظمة وجهزت الانابيب بصمامات وسدود ثم طلب المسيو جون كرانت مدير الجمعية التي تمهدت بهذا العمل من شركة الكهرباء العامة ان تدرس القوة الكهربائية التي يمكن اخذها من هذا الينبوع البخاري بعد ما اثبت لهم ان البخار الموجود صاف تقريبا بدرجة ٩٩ بالمائة . ثم وصلوا بالبئر محركا عظيما بقوة تقدر بألف حصان تقريبا استخدم لتوليد قوة كهربائية انارت حالا نزلا مجاورا ثم عدة منازل اخرى ثم استخدموا باقي القوة الكهربائية لإنارة جميع بلدان الضواحي . وقرروا حفر بئر آخر على بعد ١٥ مترا من البئر الاصلي ويجب ان نلاحظ هنا مسألة هامة وهي انهم سكبوا الانابيب اللازمة للبئر الثاني بواسطة القوة العظيمة المتولدة من البئر الاول ووفروا بذلك نفقات كثيرة كانت تطلب فيما لو ارادوا شراءها من المدينة ونقلها لمحل العمل . وحفروا هذا البئر لعمق ٩٦ مترا حتى توصلوا لفوهة غرفة البخار وقد اثبتوا بسرور ان البئر الثاني اعطى قوة تعادل التي نتجت عن الاول . قد ثبت لنا مما تقدم ان غرفة البخار التي تنفجر من النوفرة يمكن ان تعد خزان بخار عظيم يعطي قوة عظيمة دائمة ينتج للانسان ثروة طبيعية جديدة يمكن ان يؤخذ منها فوائد جمة . وليست اميركا المحل الوحيد لهذه الثروة فقد وجد خزان في ايطاليا استثمره مهندسو الطليان لتنوير مدينة فلورنسا وما جاورها ولكنه اقل اهمية من خزان هالدسبورج المار الذكر .

صيدا — محمد اديب الزين

شجر الزيتون

٤

٦ — عمل التشحيل والقطع

ان اهم وافيد خدمة وعناية تجعل الشجرة ذات محصول وافر هي عمل التشحيل لأنه اذا كان المأمول من اعمال ووسائط الفلاحة والتنقية (الصوصلة) او التمشيط والتسميد ان تعطي الشجرة محصولا فإن عمل التشحيل والقطع يصيرها تعطي ذلك المحصول وبمناسبة تأثير اعمال التشحيل الحسنة فالمثل الإفرنسي القائل (عرني لأ لبيك) هو الحقيقة بعينها . ولأجل ان نفهم كيفية اجراء الأعمال المذكورة نجد حاجة للتشبث في بعض قواعد هي :

اولا : اغصان شجرة الزيتون ابنة السنتين من العمر تعطي محصولا

ثانياً : لكي يعقد زهر الزيتون ويعطي محصولا يجب ان يكن معرضا للأشعة الشمسية وان الأزهار التي لا ترى الشمس كما انها لا تعقد فالأغصان التي لاتراها تذبل وتجف وتصبح حطبا

ثالثا : ان اشجار الزيتون ذات الفروع المتباعدة تعطي محصولا أوفر من الأشجار ذات الفروع المتلاصقة لأن الأولى يتخللها الهواء وتراها الشمس والثانية محرومة من ذلك .

رابعاً : ان الفروع الجانبية لأشجار الزيتون هي التي تعطي محصولا اما الفروع العمودية الثخينة فإنها تمتص من الارض كثيرا ولا تعطي محصولا

فلو نظرنا الى هذه القواعد بعين الاعتبار لأمكننا تلخيص ما ذكر هكذا يقف الرجل تحت عرق الشجرة المراد تشحيل ما يلزم من فروعها ويتأمل الفروع والأغصان التي لاتنالها الشمس جيدا والهواء والتي تكون يابسة فيضع اشارة عليها ويقطعها ويفتحها من عبها اي داخلها بصورة يتخللها الهواء وتراها الشمس وبعد تشحيل الفروع والأغصان الداخلية فليشاهد منظر الشجرة الخارجي وان القصد من هذا البيان والإيضاح كله ان تشحل بجل الاغصان الطويلة المشجرة من الشجرة التي تسبب ضياع العصارة وبالدرجة الممكنة يجب جمعها وتكويمها على عرقها وان يجتهد بأن يجعل شكل

الشجرة الخارجي مشابها للشمسية بحيث تظلل اغصانها عرقها ويجب ان يكون مقطع الاغصان والفروع المشحلة بشكل مائل كي لا تقف المياه على المقطع ·

موسم التشحيل

يمكن إجراء اعمال التشحيل لنمو الاشجار في المحلات التي لا يخشى فيها من الجليد ابتداء من كانون الاول وكانون الثاني لغاية اول من آذار ·وفي المحلات التي يحتمل وجود الجليد بها تبدأ الاعمال المذكورة اعتبارا من شهر شباط لاول نيسان · وان القاعدة العامة بأن لا تجري الاعمال المذكورة اثناء نمو ونشو الاشجار ومع هذا لا مانع من اجرائها بتشحيل الأغصان الصغيرة بصورة لاتضر بدوران العصارة لايمكننا الجزم بمعرفة الأغصان التي تضر بالعصارة المذكورة فعدم إجراء التشحيل اولى وافضل الى ان تكون الشجرة بلغت نموها وصار التشحيل لا يضر بها

اما الآلات والأدوات المستعملة للقطع فهي ، للاغصان الصغيرة وللأغصان الغليظة يستعمل الفأس الصغير ، والاثخن الفأس الكبير والمنجل·

وبعد مضي سنة على عمل تشحيل الشجرة تخرج فروع صغيرة في انحائها المختلفة فما كان منها عموديا يقطع ويترك ما سواها وإذا اردنا ان تخرج الشجرة اغصانا من جانبها نقلم روسها ولكي تخرج الفروع المتروكة على جانبي الشجرة اغصانا على جنبها نقصها من رأسها والحاصل يمكن تشحيل الاغصان الفانية على عرق الشجرة وتنظيف قشرها من الحشرات المختبئة فيه

— ٨ اسقاط الزيتون وقطفه —

ان لون ثمر الزيتون الذي لم ينضج بعد هو اخضر ولون الذي بدأ بالنضوج والاستواء هو احمر ويصبح بعدئذ بلون بنفسجي وبالتالي يصير اسود بنسبة نوعه وجنسه ومتى نضجت حبوب الزيتون تثخن وتصقل

قطف الزيتون

لقطف اثمار الزيتون طريقتان · الاولى ضربها بالمفراط والثانية قطفها باليد والاولى ضارة لأنه فضلا عن الخدوش والجروح التي تصيب الثمر والشجر فانها تبيد الاغصان المهيئة لحمل الثمر في السنة التالية · اما طريقه قطف الأثمار باليد فإنها افضل طريقة مستعملة في البلاد الزراعية الراقية · وان استعمال هذه الطريقة

متوقف على وجود شكل شجر الزيتون بصورة ملائمة فيسهل تطبيقها بمعنى انه مشروط ان تكون الشجرة من صغرها نشأت على قاعدة التشحيل وان يكون ارتفاعها ٣ — ٥ امتار لا كمانشاهده في اشجارنامن ارتفاع الشجرة ١٥ — ٢٠ مترا وكما انه تستعمل لقطف ثمار عموم الاشجار سلالم فهكذا يستعمل لقطف ثمار الزيتون سلالم ايضاً . وان اثمار الزيتون المتساقطة بعد تعريتها من الأوراق وتنظيفها من التراب وافرادها عن الاثمار المتعفنة تنقل بواسطة سلال الى المستودع وتكوم هنالك بعلو خمسة عشر سانتيمتر ويجب ان يكن المستودع بقدر ما يمكن نظيفاً وناشفاً يتخلله الهواء وينقل لمعاصر الزيتون بأسرع ما يمكن ويعصر فيها . وان الزيت الحاصل من هذه الاثمار فضلاً عن كونه يصير وافرا فنوعه من جهة الطعم واللون والرائحة لايعاد له اي زيت آخر ولو اضطررنا لإبقاء ثمار الزيتون في المستودع مدة تزيد على اللزوم فحذرا من التعفن يجب ان تحرك الثمار من آن لآخر بمحرك كي يتخللها الهواء. فاذا كان المراد أكله وهو اسود فنضعه في اناء ماؤه مختلط بخمسة بالمائة ملحاً واذا كان اخضر فقبل وضعه في الاناء يجب ازالة مرورته وان هذه المرورة ناشئة في الثمر من حامض العفص الموجود في الشجر ويمكن ازالتها بالماء العذب او بالماء المخلوط في الرماد فيوضع الزيتون الأخضر في اناء يحتوي على ١٠ أواق ماء و ٣٢٠ درهم رماد و ٨٠ درهم كلس مخلوط بعضها ببعض وفي كل اثنتا عشرة ساعة يغير هذا الماء ويوضع بدلا عنه ماء ضمنه رماد و يبقى الزيتون الاخضر ثماني واربعين ساعة في هذا المخلوط وبعد مكثه المدة المذكورة يغسل الزيتون بالماء القراح مرارا وينظف جيدا من ماء الرماد ويستعمل بدلا من الرماد البوتاس بنسبة ٥ — ٦ بالمائة أو الماء فقط وبهذه الصورة نضع الزيتون الاخضر المنزوعة مرورته في اناء متضمنا في المائة عشرة ملحا والباقي ماء

كيف يجب ان يكون شجر الزيتون ليعطي زيتاً —

ان ثمار الزيتون المخصصة لإخراج الزيت منها يجب قطفها حينما تبدأ بالنضوج والاستواء لابعد تكامل نضوجها واهترائها وان ثمار الزيتون تأخذ بالاحتواء على الزيت متى تصلب بزرها وتخشب . وان معظم الزيت يوجد في القسم اللحمي من ثمرة الزيتون ويوجد بصورة قليلة جدا زيت رديء النوع في القسم الخشبي من النواة ولبها وان اجود الزيت واطيبه الذي يستخرج من الثمرة العديمة النواة ولهذا السبب

فإن اجود الزيت المستخرج من اثمار الزيتون المعراة من نواتها بواسطة الآلة المخصصة المسماة (قوبان) فان كل ١٠٠ اوقية ثمر زيتون تتألف من ٧١ — ٨٠ اوقية من القسم اللحمي و ٢٠ — ٢٩ من النواة واللب اي من القسم الخشبي فإن كل ١٠٠ اوقية زيتون تحتوي من ٣٤ الى ٥٢ اوقية زيت وان سبب هـذا التفاوت في كمية الزيت بين ثمار الزيتون بمعنى ان الفرق ١٨ اوقية بين ٣٤ و ٥٢ اوقيـة هو جودة الأرض والموقع المغروسة فيه اشجار الزيتون وطبيعة جنسها ونوعها وان مكابس الحديد والمعاصر المستعملة في بلادنا لعصر الزيتون تعطي كل ١٠٠ اوقية زيتون من ١٠ الى ٣٥ اوقية زيت ويتراءى احيانا ان الزيتون الناضج والمهترء يعطي زيتاً وافرا والحقيقة ليست كذلك لأن مانشاهده من الفرق ناشئ عن أضاعة الزيتون ماءه والحصول على الزيت تدرس ثمار الزيتون تحت حجر المعصرة وتوضع في اليد وتعصر . وان الأجرام الباقية بعد عصر الزيتون التي يقال لها (جفت) تعصر ايضا ويحصل من كل مائة اوقية منها من ٢ الى ٥ واق زيت مكبرت يقال له زيت المطروف المحتوي على كبريت الفحم Sulfure de Carbone ويستعمل لصنع الصابون في المصابن وان شظايا و كسر البزور المعصورة مرتين والمأخوذ زيتها تخلط مع السماد الكيموي وتساعد على تسميد شجر الزيتون وتحرق في اتونات الكلس او في الأفران او معاصر الدبس بدلا من الحطب

صيدا حبيب الاسعد

حاصلات البيض في اميركـا

تبين من قيود دائرة الزراعة في الولايات المتحدة انه لدى الاحصاء الدقيق ظهر ان محصول البيض في تلك البلاد يبلغ ٦٧٠ بيضة في الثانية فتبلغ الكمية الناتجة سنويا ٢٤ بليون بيضة . لان اكثر السكان بدأوا يتناولون البيض مع طعام الصباح . ويبلغ ثمن هذه الكمية من البيض ٥٠ مليون ليرة ذهبية على اقل تعديل وما يصرف من البيض تقدر قيمته بنصف ناتج الـدجاج — لان النصف الآخر يقدر ثمن اللحم — فيكون حاصلات الولايات المتحدة من الدجاج مائة مليون ليرة ذهبية *

* نسأل دائرة الاقتصاد في حكومة لبنان كم سنة يلزم لانتاج هذه الكمية من حاصلات الجمهورية باجمعها ؟

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الوقاية من الأمراض

كتب الأستاذ ريشه في مذكراته الطبية التي وضعها مـن مدة قريبة العبارة الآتية : « الموت يبتعد » واثبت كلماته بعدة براهين ساطعة منهـا قوله ان الانسان اصبح قادرا على حماية نفسه من الأمراض الفتاكة التي كانت تهاجمه في الزمن الغابر وكان يقف ازاءها موقف الحائر فالأوبئة الفتاكة المعدية كالطاعون والتيفوس التي كانت تتلف حياة كثير من النفوس وتصيب عند انتشارها سكان مساحات واسعة من الكرة الأرضية يمكن تحديد انتشارها الآن بعد ماقدر البشر على مكافحتها والتغلب عليها . فاذا كان مرض السل لا يزال يفتك بنفوس كثيرمن البشر واذاكان مرض السرطان لا يزال يلقي الحيرة في عقول العلماء فان التيفوئيد والجدري ومرض تعفن الدم والرشح المزمن وهي تعد من اهم الأوبئة التي تهدد حياة البشر قداستخدم الطعم والمصل الدموي ضدين لها .

اذا قابلنا بين الأدوية التي كان يعطيها طبيب القرن الثامن عشر وبين العلاجات الحديثة التي يعطيها طبيب السنة الحاضرة تبين لنا مقدار تقدم الطب في هذه المدة وما اضيف الى المستشفى من المواد الواقية التي كان بعضها معدوما والتي كانت موجودة تقدمت الآن تقدما محسوسا حتى اصبحت بشكل يمكن الاستفادة منها بكل معنى الكلمة ونذكر المواد والأعمال الواقية الآتية :

اكتشافات باستور ، المواد الشبه القلوية وتحليلها الكيماوي ، معرفة التغيرات التي تحدث للجلد أثر استيلاء الطفيليات عليه ، تسجيل التوتر الدموي ، تعويض ماخسره الرجل الضعيف من غدد او دم ائلا تسبب له هذه الخسارة ضعفا جسديا وانتهاكا في القوى — بأخذ هذه المادة من حيوان او إنسان قوي واضافتها للضعيف لصيانة حياته الفحص بالكهرباء ، استعمال اشعة رونتجن والاشعة التي فوق البنفسجية ، تشخيص

الامراض .

حرس الطب الحديث العالم من الشعوذة التي كان الدجالون يتخذونها وسيلة للكسب وان كنا لا نزال نرى كثيرا من المرضى يموتون رغم فحص الطبيب الدقيق واعطائه العلاج الشافي فذلك لانه لم يمنح قوة صنع العجائب ولا سلم زمام الارواح ليقدر على تخليص المريض من براثن الموت وانه مهما كان حاذقا واسع الاطلاع فلا يقدر الا على تخفيف الآلام واقلال المدة التي يقضيها العليل طريح الفراش واعطاء المريض مناعة وقتية ضد المرض العضال حتى اذا وافاه الاجل المحتوم قضى نحبه دون ان يؤثر عليه عطف الطبيب . ويأتي المرضى غالب الاحيان الى الطبيب بعد استفحال امر المرض في اجسامهم فلا يتمكن الطبيب في حالة كهذه من توقيفه بعد تمكنه في العضو المصاب لذلك اهتم بعض الاطباء لوضع نصائح مهمة تصون حياة الإنسان اذا اتبعها بحكمة ودراية .

انواع الافراد الذين يستشيرون الطبيب : يوجد افراد لا تظهر عليهم اعراض المرض الذي يستولي على اجسامهم الا عند استفحال امره وعندما يصبح غير ممكن الشفاء فبعض الناس مثلا لا يحسون بأعراض مرض السل الا عندما يصبح معهم بالدرجة الثالثة فيبادرون عندئذ لدخول المستشفى ولكن بعد فوات الأوان فالرجل المسكين الحامل جرثوم هذا المرض وهو لا يدري يأتي عليه وقت يتقدم المرض في جسده ويصرعه

يوجد اشخاص موسوسون يسيئون الظن فيما يعتري اجسامهم من الاعراض وهناك اشخاص أخر لا يبالون مهما عرض لهم من الأعراض المرضية لاعتقادهم ان اجسامهم منيعة جدا لا يتمكن المرض من الاستفحال فيها وحالة كلا الفريقين سيئة لا تدل على فأل جيد في حفظ الصحة . قال الكاتب البليغ جيل رومان كلمة بليغة في هذا الصدد وهي : « ان اكثر الأصحاء ليسوا في الحقيقة الا مرضى مجهولين » ومن درس خواص الأمزجة وحقيقة امرها يؤمن بصحة هذا الإدعاء ويتضح له ان افرادا قلائل في هذا العالم يتمتعون بالصحة التامة ونقدم البرهان الآتي على صحة دعوانا :

تقدم للفحص الطبي في احد مستشفيات نيويورك ٩٣٨ شخصا صحيحي الابدان بحسب الظاهر ولكن وجد بعد الفحص الطبي الدقيق ان ٢٥ بالمائة منهم يتمتعون بالصحة التامة واجسامهم خالية من كل عاهة سواء كانت ظاهرة او خفية وما بقي وجد باجسامهم علل خفية مختلفة لا يشعرون بها لأنها لا تسبب لهم آلاماً كثيرة

ترى احيانا شخصا يفتخر بأنه لم يتقدم لعيادة طبيب طول حياته وآخر يراجع الطبيب عند أقل عارض يطرأ عليه فالأول يخاطر بحياته اذ قد يتعرض في المستقبل لمرض عضال مزمن لإخفائه بعض اعراض مرضية اعترت جسده فاستفحل امرها فيه واما الثاني فيصبح كثير العلل والاسقام الوهمية فيقضي حياته التعسة بالشكوك والأوهام ويكفي اشفائه من جميع تلك الامراض قوة ارادة قليلة

يتقدم للطبيب احيانا شخص يحس بألم الصداع اوفي داحس بإصبعه فيقوده الطبيب حالا للمستشفى ويبادر لاستحضار الادوات اللازمة لإجراء عملية جراحية فيدهش المريض لهذا الامر الغريب ولكن الطبيب انما يفعل ذلك لحكمة اذ يكون قد وجد اثناء الفحص ان هذا المريض مصاب بعلة خفية تحتاج تلك العملية الجراحية فيود إجراءها قبل استفحال أمر العلة وعسر تداويها فلا شك ان هذا المريض ذو حظ وافر ويدعى التداوي الذي يجري بهذه الصورة « الطب الواقي » والاساس الذي يرتكز عليه حجر زاوية الطب الواقي هو اتباع قواعد حفظ الصحة بتمامها ومعرفة كل ما يختبئ في الجسم من الجراثيم المرضية لاستئصالها قبل انتشارها لتجنب احتمال الآلام المزعجة وبذل الدراهم الوافرة وتعريض الحياة للاخطار . واستنادا على ما مر نقسم الافراد الذين يستشيرون الطبيب الى انواع اهمها :

١ — افراد يستشيرونه قبل انتشار المرض للوقاية منه وهذا هو الاصح لان المثل يقول : الوقاية خير من الاستشفاء

٢ — افراد يستشيرونه بعد استفحال امر المرض في أجسامهم وهؤلاء يعرضون حياتهم للاخطار غالباً

٣ — افراد يستشيرونه عند ما تظهر عليهم اعراض المرض التي تسبب الآلام

٤ — افراد يستشيرونه بمجرد ان يشكوا بوجود ألم في عضو من أعضائهم وهؤلاء يصابون كثيرا بالأمراض الوهمية وربما ادى المرض الوهمي لوجود مرض حقيقي ناشئ عن الوساوس الكثيرة .

رأي الاستاد ليون برنار : القى الاستاذ ليون برنار في احد المعاهد خطابا ضافيا بعنوان « الوقاية من الامراض » فكان احسن ما قيل في هذا الموضوع جاء فيه :

إن القواعد التي يجب اتباعها لصيانة الجسم صحيحا بحالته الطبيعية هي تحسين المعيشة واما القواعد التي يجب إتباعها لصيانة الجسم من الامراض السارية

والأوبئة القتالة فهي استعمال جميع طرق التحفظ التي تجعل المرء بعيدا عنها . فلتحسين المعيشة يجب اتباع القواعد الآتية :

اولا العناية بنظافة الألبسة لصيانة الجسم من الطفيليات وجراثيم الامراض

ثانيا العناية بالطعام عناية زائدة ، العناية بنظافته ومراعاة كميته وترتيب اوقاته

ثالثا استعمال الرياضة البدنية التي تحرك العضلات وتؤمن سير اعمال الهضم والتنفس بحالة جيدة . واما من جهة صيانه الجسم من الأمراض السارية فنقول ان اكثر هذه الأمراض تنتقل بالوراثة وأهمها الامراض العصبية واحتراق الكبد الناتج عن كثرة تناول المشروبات الكحولية . وخصوصاً مرض السل الساري ويعتقد البعض ان إبن المسلول يصاب بهذا الداء حتما لذلك يجب على كل من عرف ان أحد ابويه كان مصابا بمرض سار ان يتخذ جميع التدابير اللازمة ليقي نفسه شر هذا الداء لان فن الطب قد اتسع نطاقه وعرفت جميع الامور التي تسبب استيلاء الامراض وسرعة انتشارها وتأثيرها على الجسم وتمكن الاطباء من معرفة كيفية الوقاية منهـا وعرفوا ان ابن المسلول يحتوي جسمه جرثوم مرض السل فإذا اتبع الطرق الواقية مـن هذا المرض نجا واذا لم يبال بالأمر انتقل اليه المرض بالوراثة وفتك به كما فتك بأبيه من قبل

حفظ صحة الفرد وصحة الجماعـة : إن الوقاية مـن الامراض لا تصون جسم لانسان من الأوبئة فحسب بل تقيه ايضا من التسمم الذي يدخل الجسم تدريجاً فيهلكه بعد حين . وللتسمم التدريجي انواع منها : التسمم الإجهادي الذي يعتري الجسم أثر إجهاده بالأعمال الشاقة التي تسبب تسمم الدم ووقوف حركة القلب فجأة ، او التسمم الناتج عن اتباع هوى النفس كالتسمم الناتج عن المثابرة على معاقرة الخمرة او الإفراط في الجماع ثم التسمم العرضي الناتج عـن بعض المواد الغذائية كالجبن المصنوع بوعاء صدئ او الكثير الإنفحة (وتدعى عند العامة المجبنة والمسوة)

إن التسممات والتعفنات الباطنية تسبب جميع الحوادث الخطيرة التي تفاجئ الجسم في المستقبل ولكن الانسان لا يتصور لأول وهلة عند وقوعه بحادث خطير أن سببه تسمم أو تعفن في الجسم ويعزى اختلال الأجهزة الهضميـة للافراط في تناول المشروبات الكحولية والطعام وتعزى امراض التهاب الكلى والكبد وغيرها مـن الامراض المشابهة لها إلى تعفن او تسمم جسدي ناتجين عن خلل في اعضاء الجهاز الهضمي علمنا مما تقدم ان الوقاية من الأمراض تصون الجسم من اكثر العلل الداخلية

والخارجية وما ينطبق على الفرد ينطبق على المجموع فيمكننا اذا ان نقول ان الوقاية من الامراض هي أحسن طب للبشر وتلعب دورا مهما في حياة الشعوب وان إنشاء معهد صغير لوقاية البشر من الامراض انفع بكثير من انشاء أكبر معهد طبي يداوي أهم الأوبئة ٠ والمعهد الواقي من الامراض يجب ان يعمل على نشر قواعد المدنية الحقة والعناية بايجاد البيوت الصحية وفحص المواد الغذائية ومراقبتها بدقة والتزام الأمهات بمراقبة أولادهن وغرس القواعد الصحية في نفوسهن ، والحث على ترتيب الاعمال وتعيين ساعاتها ومقدارها تبعاً للقواعد الصحية وتحمل الأجسام ، وفحص كل فرد لكشف آثار ماعلق بجسمه من الجراثيم ولا تقوم هذه المعاهد الواقية من الامراض إلا بالجمعيات المحبة للإنسانية كالجمعية التي أنشأت معهد إطالة الحياة الذي سبق وصفه في عدد سابق وبوجود حكومة غيورة على مصالح شعبها تسهر ليل نهار على صيانة حياة النفوس وتعمل بجد ونشاط على مراقبة الامور الصحية مراقبة دقيقة وتسن القوانين الصارمة التي تمنع من بيع المواد الضارة وتضرب بأيد من حديد على الغشاشين والخداعين الذين يقتلون كثيرا من البشر لكسب دراهم معدودة

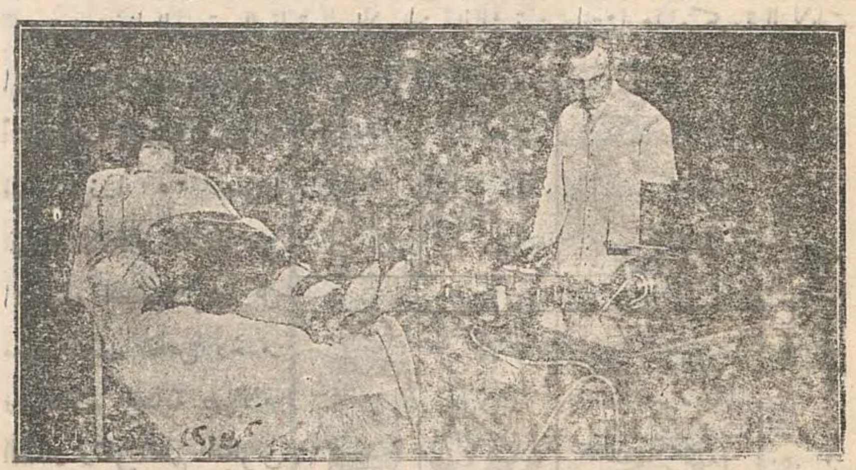
التحفظ الطبي الاجتماعي : لمكافحة المشروبات الكحولية والمواد المخدرة اهمية كبيرة في حفظ الصحة والوقاية من الامراض لذلك تمنع انتشارها حكومة الولايات المتحدة والعناية بالصغار أهمية أكبر أيضاً في حفظ الصحة ففي فرنسا ٢٥ معهدا لتربية الاولاد الصغار على الاصول الصحية وفي كل معهد طبيب خاص وخدم ومربيات العناية بهؤلاء الصغار وتعويدهم الجلوس والمشي المناسب لإنمائهم نموا حسناً ٠


صورة تبين كيفية العناية بالأولاد الصغار و كيفية تناسب الأحذية مع الارجل ووضعها اثناء السير

في المدن الراقية مربيات خصوصيات حائزات شهادات

اختصاص في فن تربية الاولاد الصغار تربية صحيحة جيدة ولهن اهمية كبيرة في حسن نمو الولد الصغير وبحال عدم وجود المربية يجب على الأم ان تسهر على حفظ صحة أولادها وتعويدهم على النظافة ومراعاة قواعد حفظ الصحة في الطعام واللباس والشراب والنوم الخ · وبحالة عدم العناية بهذا الامر تسوء صحة الولد وتستولي عليه الامراض ·

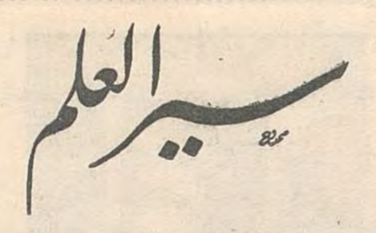
ويجب على إدارة كل مدرسة أن تهتم أشد الاهتمام في العناية بصحة التلاميذ ومراقبتهم مراقبة شديدة حذرا من وقوعهم في أشراك العادات السيئة التي تسوء صحتهم وتعرضهم للامراض الفتاكة ويجب إدخال العناية بصحة الاولاد الصغار في برنامج التعليم الابتدائي بصورة إجبارية ويجب بناء المدارس في المحلات المعرضة للهواء المطلق وإيجاد ممرضات في مدارس الحضانة وتعيين أطباء سيارين لفحص التلاميذ بصورة دائمة وإيجاد مكان خاص يستعمل كمستشفى في كل مدرسة وقد اهتمت حكومة الولايات المتحدة في أمر حفظ صحة شعبها كما اهتمت في بقية اسباب الراحة التي تجلب السعادة والهناء لكل فرد من أفراده فيجب على كل حكومة الإقتداء بها لصيانة نفوس شعبها · واهتم الشعب الاميركاني بتأسيس المستشفيات والمعاهد الكثيرة لايواء البائسين والمرضى وأصحاب العاهات بغية السعادة للأفراد والمجموع ·



كيفية تسجيل ضربات القلب بواسطة التيار الكهربائي في احد المستشفيات الكبيرة

وللعادات السيئة المكتسبة من معاشرة الاردياء أثر مهم في استيلاء الاوبئة الفتاكة بين الشبان والشابات لذلك رأينا كثرة انتشار مرض السل والامراض الزهرية في السنين الاخيرة عندما فسدت الاخلاق وبدأ الشبان والشابات يتبعون اهواءهم متمشين على قواعد المدنية المزيفة والتقليد الاعمى

صيدا محمد اديب الزين



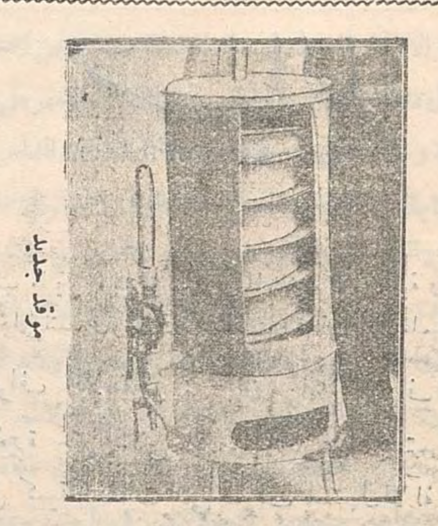
نشر في هذا الباب ما يسر به لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

عدادة التلغراف اللاسلكي : — إن مراكز التلغراف اللاسلكي قد كثرت في السنوات الأخيرة حتى اقتضى الأمر إيجاد عداد يستمر لضبط اوقات استعمالها لأن العداد يسجل كمية الساعات التي صرفت باستعمال الآلة اللاسلكية مدة اسبوع وبهذه الواسطة يسهل ضبط الثمن الذي يراد تناوله من كل شخص

عدادة التلغراف اللاسلكي



موقد جديد : — اخترع أحدهم موقدا جديدا يوفر قسما من كمية الغاز التي يجب صرفها في المواقد الأخرى وهو موقد يحتوي باسفله على مستودع للمواد المحترقة يعلوه غرفة تحتوي على ممر حلزوني لأجل الهواء الحار الذي يتصاعد من اسفل الى اعلى ويسخن الإناء او يقاد بواسطة انابيب لمحلات اخرى لتدفئتها ويوفر هذا الموقد ٢٠ بالمائة من كمية المواد المحروقة ويغني استعماله عن المدفئة (الكالوليفير)



موقد جديد

التعليم بالرسوم : — شاع في الآونة الاخيره في البلاد الراقية تعليم الاحداث بواسطة السينما ليحدث لديهم رغبة لتلقي العلوم والفنون.

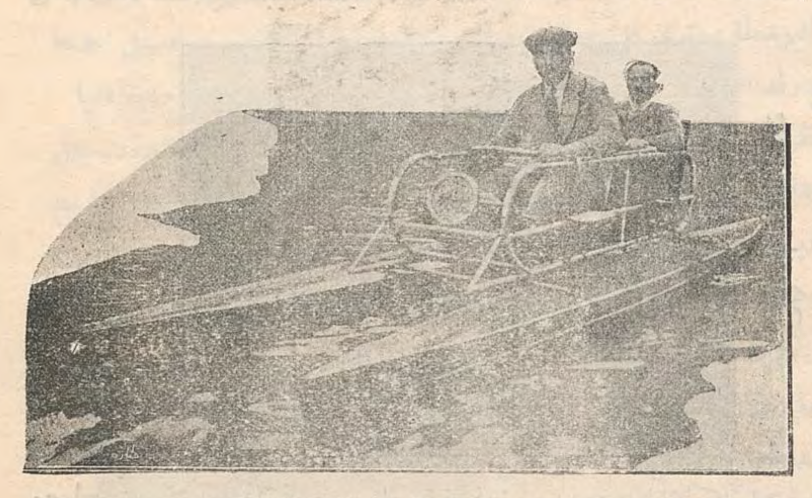


التعليم بالرسوم

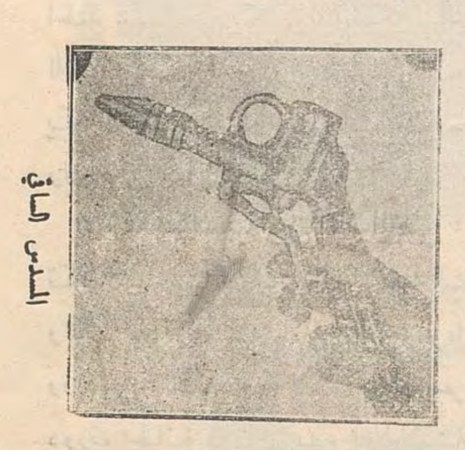
واخترع احد الاساتذة المجربين طريقة جديدة للتعليم بواسطة الصور واخترع لها آلة جديدة تقوم بهذا الغرض: وهذا الجهاز هو عبارة عن صندوق في احدى جوانبه زر كهربائي محرك ويوجد داخله صفيحة متحركة . تمر الصور امام المتعلم فعند مرور اول صورة يكتب وصفها على الصفيحة المتحركة فيرى بالحال عدة مناظر ملونة مرت امامه تبين بوضوح وجلاء الشرح الآنف الذكر فيكون الطالب قد ألهى نفسه بهذه المناظر البديعة الملونة وفهم ما يريد تعلمه فلا ينساه فيما بعد وهذه الطريقة تحتاج لنفقة زائدة ولكنها تفيد التلاميذ الكسالى والمتأخرين في دروسهم فائدة كبيرة

تسيير سفن النزهة بواسطة الرفاص : —صنع أحد المتفننين سفينة صغيرة للنزهة تحتوي على رفاص يساعد على سهولة تسييرها فعندما يود الإنسان تسيير السفينه يقبض

على المجذاف ويجلس رجل آخر على الرفاص فيساعد الرفاص على تسيير السفينة ولا يتعب الانسان كثيرا الأمر الذي يسبب الراحة اثناء النزهة



تسيير سفن النزهة بواسطة الرفاص



المسدس الساقي

المسدس الساقي : — يحتوي هذا الجهاز على ثلاث نوفرات بأشكال مختلفة احداها تستعمل لسقاية الاراضي القليلة وتستعمل الاخرى لسقاية الاراضي الواسعة وتستعمل الثالثة لاتلاف الحشرات الضارة بواسطة السموم السائلة ولإطفاء الحريق وبالإختصار فإن هذا الجهاز ذو فائدة جلى للمزارع

آلة ضخمة لمكافحة داء السرطان : — اخترعت عمدة مستشفى الاختبار في جامعة النيويز الطبية في شيكاغو آلة تولد الأشعة البنفسجية لمداواة داء السرطان وتعد هذه الآلة اضخم آلة وجدت على الأرض حتى بين الآلات الحربية

تزن اربعة اطنان ويبلغ فراغها فراغ ثلاث غرف كبيرة وتكلف مبلغ ٥٠٠ الف دولار يستعمل بها ضغط كهربائي يساوي ٢٥٠ الف (فوات) وهي تقذف الأشعة النافذة داخل جسم الانسان لتهلك او تؤخر نمو جراثيم السرطان وتؤدي عملها

بنجاح بمدة تتراوح بين ٨ — ١٢ دقيقة العمل الذي كان يتطلب ساعة الى ساعتين في آلات الأشعة البنفسجية العادية



مصباح جديد للآلة الكاتبة

مصباح جديد للآلة الكاتبة : هو مصباح خفيف ذو نور جيد يعلق بالآلة الكاتبة فتبقى خفيفة الحمل سهلة النقل ويكون لدى الكاتب النور الكافي الذي يحتاجه عند الكتابة فلا يحتاج للاتيان بمصباح آخر يضطر لوضعه بعيدا عنه او استحضار مصباح كبير يكلف نفقات كثيرة واما هذا المصباح فهو خفيف الحمل قليل النفقة يرافق الآلة الكاتبة ولا يعرقل عمل الكاتب ابدا

الأشعة البنفسجية تزيل آفات القطن : = وجد الدكتور مولار الاستاذ في جامعة تكساس حديثاً ان استعمال الأشعة البنفسجية يزيد بسرعة تقدم النبات في النمو واهتم ايضا جد الاهتمام حتى اوجد نوعاً جديدا من القطن سريع النمو كثير المقاومة وزاد على ذلك استعمال الأشعة بزيادة سرعة النمو فوجد لديه نوع من القطن يتم دورته الحياتية دون ان يدع مجالا لاستيلاء احد الامراض أو الحشرات عليه

ولذلك فإن الجامعة المشار اليها قد اوعزت الدكتور موابر ليخصص اوقاته بهذا العمل أملا بمكافحة اكثر الأمراض والحشرات التي تستولي على المزروعات

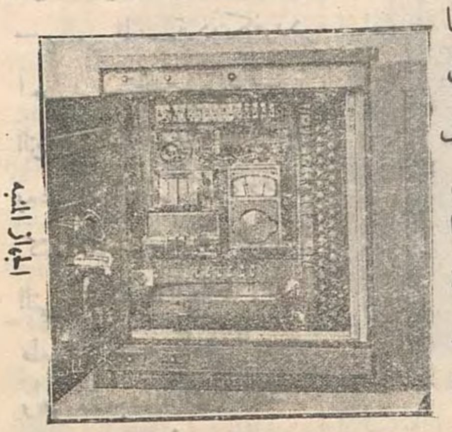
بطء حركة الارض كل يوم (نظرية لأحد علماء الفلك) : — إن كل يوم يكون اصغر من اليوم الذي سبقه . يدعي احد علماء الفلك في انكلترا السر فرانك ديزوث وابدى عالمان فلكيان في جامعة كابريدج نظرية بهذا الصدد تبين ان حركة الأرض آخذة بالبطء بنسبة ١ من الف من الدقيقة كل مائة سنة وهذه النسبة تبين ان الأرض ستقف

حركتها يوما ما بمدة تتجاوز ٨ مليارات من السنين

صندوق بريد جديد يزن المكاتيب : — اخترع احد الالمان في ليبزيك صندوقاً جديدا للبوسطة يحتوي على جهاز يتحرك من نفسه يزن المكاتيب ويلصق عليها الطوابع وقد اصبح قيد الاستعمال في تلك المدينة وامتد استعماله لبقية مدن المانيا

ينظر المرسل لرسالته فيتحقق المقدار المراد دفعه فيضعه في الصندوق بمحل خاص ضاغطا عليه فتتحرك عندئذ رافعة تدمغ الطوابع ليتبين ان المرسل قد دفع اجرة البريد وان الرسالة اصبحت خالصة الأجرة

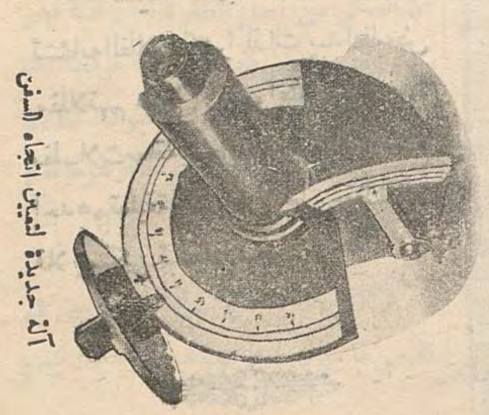
حفظ دراهم البيوتات المالية من اللصوص : — تفنن اللصوص تفنناً عظيما في انواع الاحتيال حتى قدروا على فتح اية خزانة مهما كان نوعها ومهما كانت كبيرة ومهما تفنن صاحبها بدقة صنع مفتاحها لذلك فكر بعض المهندسين الخبيرين بصنع واسطة تضرب على ايدي هؤلاء اللصوص بايد من حديد فصنعوا جهازا كهربائيا يوضع بالخزانة وينتهي بقطعة معدن دقيقة لا تستلفت الأنظار تحيط باطراف الخزانة حتى اذا هم اللصوص بفتحها او كسرها اهتزت قطعة المعدن وأثرت على الجهاز الكهربائي الذي يتفرع منه اسلاك تتصل لدائرة الشرطة او للدرك وتنتهي بجهاز كهربائي ينبه الشرطي عند حصول اي حركة في الخزانة بتأثير الاهتزازات الناتجة عن القطعة المعدنية



الجهاز المنبه

آلة جديدة لتعيين اتجاه السفن

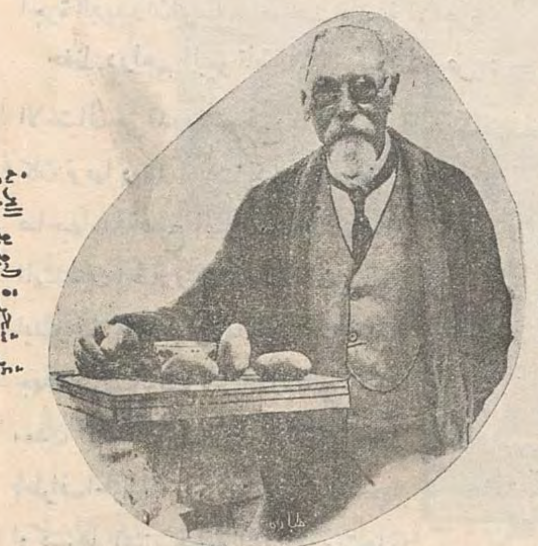
اخترع المستر كاستر الاستاذ في جامعة كاليفورنيا آلة جديدة تبين درجة الطول والعرض في الأمكنة المتنائية يستعملها البحارون في تعيين اتجاه البواخر فتوفر عليهم الحسابات التي يجب اجراؤها لتعيين هذا الاتجاه عند استعمال الآلة القديمة



آلة جديدة لتعيين اتجاه السفن

آلة كاتبة لطبع قطع الموسيقي : — اخترع احدهم آلة كاتبة جديدة اضاف لها بعض ادوات لأجل طبع علامات القطع الموسيقية والكلمات التي ترافقها لتوضيحها وتحرك هذه الآلة الجديدة بواسطة محرك كهربائي صغير

يتنفس الانسان كميات كبيرة من الغبار : — قدر ان مايبتلعه الانسان من الغبار سنويا يبلغ خمسة اضعاف وزنه في المدن الكبيرة المزدحمة بالسكان والتي تكثر فيها المصانع ذات الدخان الكثيف . ولكن انتشار الأجهزة المطهرة للهواء في المصانع ادى لتناقص هذه الكمية



ثمر شجرة البوبو الجديدة

يجرب تاصيل النباتات المثمرة

— يسعى المستر ديكفورد احد مستخدمي دائرة الزراعة في الولايات المتحدة لتأصيل بعض الأشجار المثمرة ويهتم كثير التاصيل شجرة (البوبو) التي يشبه ثمرها البطاطا ولكن طعم لبها يشبه طعم الموز وهو مغذ جدا لذلك استلفتت انظاره واهتم بتأصيلها

تعليقة مدرجة للمظلات

تعليقة مدرجة للمظلات

تتشابه المظلات كثيرا لذلك يبدل البعض مظلاتهم عمدا او سهوا عند وجود عدة مظلات معلقة بمحل واحد لذلك صنع احدهم تعليقة مدرجة لأجل حفظ المظلة فلا يمكن تبديلها سهوا

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

أوهم أم ايهام

جاء إنسان في مقدمة الرد علي بما شاء له ادبه واتى برأيه في أدبي واسلوبي بما لا حق لي في معارضته فيه لان لكل إنسان رأيه

رد المعترض ما جئت به من الدليل الحسي على وجود الفكر في الحيوان الأعجم بأنه لم يقل به غير داروين، ولم يأت بأكثر من هذا من النقض فهو اذاً لم يدفع نفس الدليل بل نظر الى من قال لا الى ما قيل

إن المعترض تصرف في كلامي تصرفا لا أرضاه ثم بنى رده على تصرفه هذا فقد قلت ان قوة التفكر لا يخلو منها بشر بل لم يحرم منها الحيوان الأعجم وإن كانت فيه ضئيلة خفية ولكنها متفاوتة في أنواعه بل في افراد انواعه

وقلت في مكان آخر فكان التفاوت وهو في الإنسان ظاهر الى درجة كادت تنقطع معها النسبة بينه وبين الحيوان لعظيم التفاوت

وقلت في مكان ثالث ان الفكر في الانسان من فطرته الحيوانية اي ان له اساسا فيها وهو ذلك الضئيل الخفي

ولكن المعترض حمل كلامي على غير ظاهره وتصرف فيما لا يحل له فقال انني جعلت الفكر هو الحيوان بمعناه الحقيقي وقد فتشت كثيرا في مقالي فلم أجد لهذه العبارة أو ما يؤدي معناها أثرا فليدلنا عليها إذا شاء. وإذا كان قد فهمه من قولي الفكر من فطرة الإنسان الحيوانية فقد حمّل اللفظ فوق طاقته ثم نسب الي أني قلت ان الفكر في الحيوان هو الأصل فإن أراد به الفطرة الحيوانية أي أن الفكر من أصل الفطرة الحيوانية فهو بنظري صحيح ولي عليه ادلة ولا أكون بذلك سلبته من الانسان وأعطيته للحيوان كما زعم المعترض بل أثبته للفطرة الحيوانية وهو خاضع معها لسنة الارتقاء

وإذا أراد به الحيوان الأعجم فليس في كلامي ما يدل على وجوده فيه بالإصالة وليس

هذا الحيوان الأعجم اصلا للإنسان في مذهب من المذاهب

ثم قال المعترض انني نسبت للحيوان الاعجم فكرا و إدراكاً يؤديان الى إشراكه مع بني آدم في الحكم والعلم وحرية البحث الخ فهل قولي ان الفكر في الحيوان الاعجم ضئيل خفي وان النسبة بينه وبين الانسان كادت تنقطع لعظيم التفاوت يؤدي مثل هذه المعاني وهل معنى قولي ضئيل خفي انه قادر على حرية البحث ؟

لم يكتف المعترض بهذا حتى حرف كلامي فجاء الى قولي « فالانسان المفكر وحده وبالفكر وحده فاق على الاسد في قوته الخ » فقطع صدر الجملة وصير منه جملة مستقلة ليتسنى له إيجاد التناقض انا جعلت الإنسان مبتدأ والمفكر نعتاً له والجملة الفعلية خبرا للمبتدأ فعمد الى النعت فجعله خبرا وأتى من عنده بضمير الفصل ليحقق الاخبار. انا أقول إن الانسان فاق على الاسد فيذهب الى انني قلت ان الانسان هو المفكر وحده فأين هذا من ذاك ولِمَ ذاك ؟ أوهم هذا أم إيهام ؟!!

قلت الإنسان حيوان مفكر وانا في صدد إثبات صفة له واست في صدد إخراج غيره من الشركة كما قال وانما ميزته عن سائر الحيوان بنمو هذه القوة فيه لا بالقوة نفسها مجردة عن النمو وإذا كان غيري يقول غير ما أقول فلا يكون قوله حجة عليَّ مهما كان عظيماً في العلم واماماً فيه لان المرء لا يدان إلا بقوله وعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى

ثم نسب اليَّ القول في عرض كلامه بأني أجعل الفكر وحرية البحث الخ. في الكلاب والقرد أصلا ولا أعلم من اين استنتج هذا إلا إذا حمل قولي ان الفكر من اصل الفطرة الحيوانية على هذا المعنى وظاهر ان الفطرة الحيوانية ليست هي الكلاب والقرد فلا معنى لهذا الإستنتاج .

نسب إلى كلامي التناقض والإضطراب واستدل بأني قلت الانسان حيوان مفكر فهل في كلامي ما يدل على الحصر حتى يناقضه وجود الفكر في غيره من الحيوان ثم اني قلت الانسان هو المفكر وحده وهو ليس في قولي كما بينت فأين التناقض والاضطراب .

قلت الفكر هو الانسان الحقيقي وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه
ومعقوله والجسم خلق مصور

وقد قلت بعده ان الاستقلال شرط للوصف بالإنسانية وبدونه لا يكون الانسان انسانا ومثل هذا الأسلوب كثير في الكلام معروف عند علماء البيان ولا يعاب بكونه اسلوبا قديما !!

ثم انني رأيت المعترض مع مبالغته في نفي الإدراك والفكر عن الحيوان الأعجم يثبت للنمل والنحل الحذق النادر وللحمامة

الذكاء الخارق العقل وقد سلم ان في بعض الحيوانات انتباهاً ادق من انتباه بعض الناس فهل الإنتباه الدقيق والذكاء الخارق العقل والحذق النادر امور تجري على غير فكر او ادراك (والذكاء كما قرره هو سرعة انتقال الذهن اوسرعة الاستنتاج) او انها من الأفعال القهرية لغاية محدودة الصادرة عن الغريزة كما يدل عليه سياق كلامه فإن كان الأول فقد وقع فيما فرمنه واثبت فكرا وادراكا بالمعنى المراد وليسمه بعد هذا بما شاء فالعبرة بالمعاني لابالاسماء وان كان الثاني فظاهر البطلان وكيف يوصف بالانتباه من لا يدرك ما تنبه له ويوصف بالذكاء من ليس له ذهن تجري فيه هذه السرعة

واما بحثه في الغريزة والعقل والفكر وما قاله العلماء فأنا اشكره على فوائده ولا يمنع اختلاف العلماء في هذه المباحث من ان نلم بها في كلامنا فموائد العلم مباحة للطالبين .

واما حمل نقده على الاخلاص فارجو ان يكون كذلك ولكني وجدت نفسي بعد تحامله في نقده وتحريفه كلمي عن مواضعه وسلوكه سبيل التهكم في عباراته في حل من مناظرته ولولا خشية ان لا يتنبه القراء انصرفه فيما لا يحل له من كلامي لما تعرضت لجوابه وسواء عندي بعد هذا أأجاب أم سكت فلست بمعترض ولا بمعترض والسلام .

النبطية : احمد رضا

-(الخيزران ولغة العرب)-

ذكرنا في العرفان (ج١ م١٤ ص٤٤) نبذة صغيرة عن الخيزران زوج المهدي فقلنا سهوا زوج السفاح مع ان قولنا بعد ذلك أنها أم الهادي والرشيد يعلم منه هذا السهو وقد تنبهنا لذلك ونبهنا اليه بعض الادباء فسهونا ايضا عن اصلاحه إلا على غلاف الجزء الرابع وجاءتنا مجلة « لغة العرب » البغدادية تنكر ذلك وأن كون الخيزران زوج الهادي وأم الهادي والرشيد مما تعلمه حضرة الأب في صغره ونحن لا ننكر علمه الغزير ولو وقف عند هذا الحد لشكرنا له صنيعه لكنه ابى إلا إنكار ما كتبناه بعد ذلك عن ريع املاكها وانه يعادل نصف ريع المملكة قائلا لم يجد مؤرخا ثقة ذكر ذلك وعلى من اعتمدنا فنجيبه ولو كان يسيئه ذكر مناقب العرب وسعة سلطانهم أنا اعتمدنا على المسعودي من المتقدمين وعلى جرجي زيدان من المتأخرين فليراجع مروج الذهب وتاريخ التمدن الإسلامي إن وثقهما و إلا فليضرب بهما وبكل منقبة للعرب عرض الحائط

تأخر الشرق وكيف نعالجه

قرأت كلمة تحت هذا العنوان بقلم الأديب « فؤاد افندي جبرائيل الخوري » دعا بها لمعالجة ادواء الشرق الإجتماعية وقد ألم بماضيه المامة لم ترو الغلة وشخص مرضه وحكم ان داءه العضال هو النعرات الطائفية التي استفحل امرها به ·

ما من أحد ينكر ان النعرات الطائفية من الأدواء التي دبت بجسم الشرق الا انها على ما ارى داء ثانوي بالنسبة للمرض القتال الذي اصيب به واستعصى على نطس اطباء الاجتماع و كل من بحث في تاريخ الشرق الاجتماعي يرى رأيي ·

درست امراضه بعد ان شرحته بالأدوات التاريخية ودرست سر تقدم الغرب درساً مدققاً فتبين لي ان مرضه إقتصادي وعمراني اكثر منه اجتماعياً وعن ذينك المرضين تفرع او تسبب المرض الاجتماعي الذي نقه منه الغرب بسبب معالجة اقتصادياته ·

من الحقائق البديهية الراهنة التي لا مرية في صحتها ان كل امرء لا تتوفر اسبابه الاقتصادية لا يتمكن من ان يعيش حرا مثلاً : نرى رجلاً توفرت فيه كل شروط الرجولية من عقل وفهم وتجربة وحنكة الا انه ليس بذي ثروة تساعده على الانصراف لاظهار مواهبه فيكره بطبيعة الحال للإنصراف وراء ما به سداد عوزه فتذهب تلك المواهب و كل تلك الصفات التي اجتمعت به بدون ان يكون لها أثر وما يصدق على الفرد يصدق على المجموع ·

اذاً فتأخر الشرق الاجتماعي وانحطاطه الأدبي ليس مما به من النعرات الطائفية بل من نضوب موارد اقتصادياته فيكون داؤه الوحيد الذي اقعده وتولد به بسببه أمراض تأخره اقتصاديا ·

لم يتقدم الغرب ولا كسر اصفاد الاستعباد وفكك اغلال الانحطاط و جامعات التقهقر التي كانت آخذة بأيديه وعنقه حتى ضيقت عليه الخناق الا بعد ان تقدم من الوجهة الاقتصادية ·

هذه « اسبانيا » و « الدانيمرك » كانتا في طليعة دول اوروبا فتأخرتا · ماالسبب : اما تقدمهما فسببه غزارة موارد الاقتصاديات في زمن سيادتهما وتأخرهما لا سبب له الا نضوب تلك الموارد ·

وما تقدم اليابان الذي نوه عنه حضرة الكاتب « فؤاد افندي » الا دليل على ما قلنا · متى تقدمت الأمة اليابانية بعد ان كادت ان تكون مستعبدة لأميركا ·

تقدمت مذ توفرت اسبابها الاقتصادية واصبحت في غنى عن كل مايرد من الغرب ومذ بلغت درجة باتت معها لا تستورد من « اوروبا » شيئاً الا اذا رأت انها تصدر ما يقابله للخارج عندما بلغت هذه الدرجة ووصلت الى هذا الحد انتظم امرها الاجتماعي

مايفيد الشرق تقدمه السياسي او الاجتماعي اذا دام على ما هو عليه اليوم من التأخر الإقتصادي ايظن انه يمسي حرا لا ورب الكعبة . فإنه ان تحرر سياسياً لا يزال مستعبدا اقتصاديا وكيف لا يكون مستعبدا للغرب وهو في امس الحاجة لمساعدته .

هذه الصين ولا نعرات طائفية بها وهي اكبر مملكة في العالم تراها متأخرة . لماذا لأنها لم تعرف كيف تستفيد من موارد اقتصادياتها .

فالشرق لا يتقدم الا اذا تعلم ولا يفيد العلم اذا كان كعلومنا الحاضرة . يدرس المتعلم حتى اذا اوشك ان يتناول اللباب كفّ وترك .

ثم هناك مرض آخر من امراض الشرق يكاد ان يكون الثاني اهمية وهو :

ان في الشرق فكرة سائدة . كانت ولم تزل من اهم اسباب تأخره وهي : لا يتعلم متعلم الا وهو واضع نصب عينيه الاستخدام بعكس الغرب الذي يتعلم ليتقدم عمرانيا واقتصاديا فإذا كان كل متعلم يريد ان يكون مستخدماً فمن يبقى لبقية الأعمال التي لا وظيفة ولا عمران اذا لم تكن موجودة

لا يختلف اثنان في ان تعدد الجنسيات ادعى للتفرقة من تعدد الطوائف ومع التفوق الاقتصادي والعلمي لا نرى النعرات الجنسية سببت تأخرا وهذه « سويسرا » شاهدنا فإن الشعب السويسري مزيج من امم متعددة وليس له الا الوحدة السياسية اذ لا تزال حتى لغاته متعددة على ان عدم وحدة اللغة من اهم اسباب التفرقة ومع ذلك فهو في طليعة الشعوب من حيث الرقي

لم تكن فينيقيا تلك المملكة العظيمة مملكة واسعة الأرجاء مترامية الأطراف بل كانت من حيث المساحة حقيرة جدا ومع ذلك فقد ملكت ناصيتي الشرق والغرب بماذا ؟ بالاقتصاد والتجارة .

اذاً فمرض الشرق اقتصادي اكثر منه اجتماعي ولا ينجع فيه دواء ولا ينقه الا اذا استؤصلت امراضه الاقتصادية فعندئذ يحيا حياة اجتماعية حقة ويعيش حرا

—(عرفنا الداء فما هو الدواء)—

لكي نتمكن من انهاض الشرق من الوجهة الاقتصادية وما بنا من تمول يجب ان تؤلف شركات مالية لاحياء البلاد من الوجهة الزراعية قبل كل شيء اذ ان المورد الزراعي عندنا اهم مورد ثم من الوجهتين التجارية والصناعية ومتى صارت البلاد ذات ثروة

لا تبقى خزانات الحكومات فارغة كفؤاد ام موسى وحينئذ يمكنها ارسال البعثات العلمية لإعداد الرجال العاملين ·

مثلاً : بدلا من ان تأخذ امتياز مد الخط الحديدي بين بيروت وحيفا وامتياز جر مياه الليطاني شركات اجنبية لماذا لا تتألف شركات وطنية لهذا العمل وما هذا الأمر بعسير

كل فرد من اللبنانيين اليوم يشعر بالخطر الذي سيقع به فيما لو مد خط حديدي بين حيفا والعراق وسوريا الداخلية اذ تمسي بذلك حيفا اهم مرفأ تجاري وبهذا تخسر « درة التاج » او عاصمة الجمهورية اللبنانية موردها الوحيد وتخسر الجمهورية نصيبها من المكوس · مرضنا معلوم وطبيبنا شخصه تشخيصاً تاماً ولسنا في حاجة الا الى صيدلي ماهر في تركيب اجزاء الدواء

ابن البادية

العرفان والمشرق

مضى على مجلة المشرق ردح من الزمن وهي لم تتحكك بالعرفان لكنها اليوم عادت ولا نقول عادت حليمة لعادتها القديمة وإنما نقول (العود احمد) لأن بحثها اليوم مما يجب أن تتعاوره أقلام الكتاب ليتميز مخضه من زبده وخله من خمره فقد نشرت بعنوان (في سبيل احياء اللغة العربية صفحة ٦٤ من السنة الحاضرة) مشيرة لأن العامل على إثارة هذه المعركة الأدبية هو الدكتور طه حسين مع أنها مخطئة في هذا الزعم لأن آراء الدكتور في هذا الصدد لم يعن بها المحققون والذين عنوا بها لم يجدوا صعوبة في ردها · ثم اورد نتفة صغيرة مما كتبناه في مقال تعزيز اللغة العربية (ص ١٢١) ولم ندر على سبيل الفائدة او الفكاهة ولعل الأخيرة ارجح لأن المشرق من المتشائمين في نهضة اللغة العربية لذلك يضحك ممن يكتب كلمة في تعزيزها · وقابل بعد ذلك كلمتنا الميمونة عن اللغة العربية بكلمة السيد احمد امين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر والمدرس بالجامعة المصرية وجعل كلمتانا على طرفي نقيض لأننا أثنينا على معجمات وموسوعات اللغة العربية ونسب السيد احمد امين مؤلفات اللغة للجمود وعدم التأثر بروح العصر ونحن مع معرفتنا حق المعرفة أن لغتنا الشريفة قصر بنوها في مجاراة روح العصر الحاضر لا عن قصور بها فلا نزال نقول إنها اغنى اللغات ولدى المقابلة الدقيقة يعرف ذلك والقول بوجوب نموها وتجددها لا يمنع من مدح ذخائرها النفيسة رغما من ابنائها العاقين وضرائرها الحاسدين :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا إنه لدميم

وقد تعجب المشرق من قولنا : وإن لغة اختار بنوها من اللغات المتعددة لغة فصيحة (وهنا وضع اصفارا) لايصح ان يقال منها قاصرة وما الداعي للتعجب الم يختاروا لغة قريش وهي انقاها ديباجة وافصحها تعبيرا او إن تعجب فعجب قولهم · · ·

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

العرفان والمرأة

سيدي العلامة المفضال صاحب مجلة العرفان الغراء

إن إعجابي لشديد برقي مجلتكم التي غدت تضاهي ارقى المجلات العصرية واشهرها بما فيها من ابحاث قيمة وموضوعات جليلة ، ويسرني فيها مطالعة بابي التربية والتعليم والصحة وتدبير المنزل فانهما حويا لكثير من الفوائد الجلى التي لا يستهان بها فليت فتياتنا وامهاتنا يقبلن على مطالعة ذينك البابين بدلا من انصراف اكثرهن واضاعة اوقاتهن في مطالعة الصحف الماجنة

اننا نناشدكم ايها الوطني المجاهد بإسم الوطنية التي وقفتم نفسكم ونفيسكم على خدمتها ان تعالجوا الشؤون الاصلاحية والأدواء الاجتماعية ، ولا سيما ما يتعلق باصلاح التعليم والتهذيب وتعديل برامج التدريس في مختلف المعاهد العلمية وحبذا لو يعنى بعض الأخصائيين في التربية والتعليم عندنا بطرق بابها وبث روح الثقافة الحديثة على صفحات عرفانكم الأغر واني لأفخر كل الفخر بكون العرفان يصدر عن مسقط رأسي صيداء ، البلد الذي لا يقدر فيه العمل الصالح حق قدره ، وكيف ثبت رغم العقبات التي قامت في سبيله وبالاحرى رغم محيطه الذي لا يأبه للمصلحين الصالحين والأدباء المفكرين . ولكن هي الهمة العلياء والايمان القوي لا يعترضهما عثار ولا يقف في وجههما ضعف أو فتور ويعلم الله اني لم اكتب كلماتي هذه قصد امتداح مآثركم وآثاركم والاشادة بذكر فضائلكم وحسناتكم فإن نفثات يراعكم وجهادكم الحقيقي يدلان على انكم من ذوي النفوس الكبيرة الغنية عن كل اطراء وتقريظ

بيروت وداد سكاكيني

معلمة في كلية البنات الاسلامية

❁ العرفان ووطني صميم ❁

أخي ارجوك قبول احترامي وشكري فضلك لأنني اقدر جهادك حق قدره واشعر معك في ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقك وعاتق كل صحافي صادق الوطنية

وأرجوك ان لا تسهى عن الدعوة لاتحاد علمي بطريقة علمانية واتحاد الأوزان والقياسات بين سوريا والعراق والحجاز ومصر وسائر الناطقين بالضاد إذ من الواجب على كل صحيفة عربية السعي في هذا السبيل للوصول إلى الغرض المقصود مع وعورة الطريق لكن من جدَّ وجد ولما كان النجاح نتيجة حسن اليقين والاخلاص فأنا لا أعتقد ان المسلمين يموتون بهذه الحالة المخجلة ولا يرضون أن يحيوا حياة الرق إلى الأبد. ومع اني لست متديناً فسوف اموت مسلم الصبغة ولو اعطيت ملايين الليرات لا أحيد عن ذلك ولا انقلب على امتي مهما كانت منحطة ونحن هنا لا نتأخر عن التضحية والمفاداة ولستم انتم وحدكم في جهاد مستمر وشعور دائم بعظم المسؤولية بل نحن ايضا مثلكم ومستعدين لكل عمل واجب ممكن

ديترويت مشغن اخوكم المعجب بوطنيتكم

سلمان يوسف

العرفان والمنذر

اثني عليكم ثناء طيبا لما تبذلونه من العناية في المجلة لان الجزء الأخير مثال الجهاد الحي والصبر الطويل والعلم الواسع أيدكم الله ونفع بكم العلم والوطن

ابراهيم منذر

العرفان في لبنان

في جيد الوطن ما تجاهدون وفي سبيل الوطنية وفي ذممهم بثنيه ما تعملون في كرم الهيئة الإجتماعية وما لكم في عنق اللغة كالشمس غير محتاج للبرهان لا زلتم سيدي ربا للبيان وسيدا القلم وفخراً للوطنية

عبدلي (لبنان) جرجس ابي رزق

العرفان في العراق

أما بعد فقد طالعت مجلتكم الراقية فوجدتها (جامعة مانعة) ولاجله تجاسرت بعرض هذا طالبا منكم ان تسجلوني مع مشتركي العرفان الأغر

العراق

حاكم سوق الشيوخ ذبيان الغبان

العرفان في البقاع

اما بعد فإننا نشكركم شكرا جزيلا لما تقومون به من تحسين مجلتنا المحبوبة وذلك في تدبيج مقالات مفيدة شيقة وخوض مواضيع مبتكرة ملائمة لعصرنا الحاضر وملحقات جامعة خلاصة الأنباء والأخبار وهذا كله مما يزيد في انتشار وتقدم العرفان جازاكم الله خيرا على الخدم التي تقومون بها نحو الوطن المحبوب

قب الياس رزق الله حلبي

العرفان في دير القمر

حضرة العالم الكبير احمد عارف الزين الأفخم

كم كنت سعيداً عندما كان يقع تحت يدي عدد من اعداد مجلتكم الراقية

الطافحة بالأخبار والحوادث الشيقة ، والمدونة على صفحاتها الذهبية تاريخ « العرب » المجيد الذي يحق لكل عربي صميم ، ان يفاخر به ويرفع رأسه امام التفكير فيه تيهاً وعجباً

وكم كنت اتمنى ان تتسنى لي الظروف لأزور داركم العامرة للتعرف على سماحتكم « ان تحققت الآمال » فأتيت صيدا عند الغروب ، فتأثرت من جلالها المهيب المنبئ بعظمة القرون الغابرة ، والشاهد الحي لاقتدار وتفوق الأقدمين البواسل ، فكأني بالراقد على سريره في هذه المدينة وازاهر البساتين المتنوعة تعطر الأرجاء ، آدم في جنة النعيم ، وكأن النائم الذي يحوم على فراشه ملاك النوم ، جبار ملتحف بالجلال والعظمة ، وها انا عند الصباح افارق هذه المدينة العظمى حزيناً لعدم توفيقي لمقابلتك وذلك لأسباب شتى ضرورية اوجبت علي المسير باكرا فبأسم العروبة المقدس ، وبإسم المبدأ والحرية ، والنزاهة والاخلاص امد يدي لمصافحتكم ايها الاستاذ الكبير ، كما اني اطلب ان تدون مفاد هذا الكتاب على صفحات مجلتكم الزاهية مع اخلاصي وتمنياتي للشاعرين المجيدين « بدوي الجبل » و « الحوماني » اللذين هما بالحق نابغتين يحق لكل اديب ان يفاخر بأدبهما ونبوغهما

بكل احترام ايها السيد اكرر دعائي وتمنياتي لمجلتكم الراقية ، وارجو ان تدوموا للأدب ركناً ، وللفضل جسماً وللصحافة عقدا ، وحفظكم المولى سالمين

لصديقكم

جوزاف اسطفان نعمه

« دير القمر »

« العرفان في المهجر »

ان مجلة خدمت جميع ابناء اللغة العربية هل نرى اليوم في سوريا من ينبري للمحافظة عليها في بعض ما يسمونه جهادا ليدوم نفعها أم يرمقونها بأبصارهم خلسة من طرف خفي بل يودون ان لا تعود للظهور مرة ثانية

بيد أن أملنا بالله كبيرا وبهمتكم العالية فلا نلبث الا قليلا حتى نرى العرفان قد بزغت علينا بنورها الوضاح رافلة بحلة النصر ولنا وطيد الأمل برقيها يوماً فيوماً رغم انف الحاسدين والمكابرين

فلتعد العرفان (١) فإنا بغاية الشوق اليها والانتظار لمطالعتها المفيدة . فلتعد فانها ركن العلوم ومنيرة الأبصار لأبناء العربية وكل من لا يعترف لمنشئها وصاحبها بجهاده

---

(١) من الغريب ان هذا الكتاب تاريخ ٣ رجب والجزء المزدوج من العرفان ارسل للأرجنتين في العاشر من جمادى الأولى مضمونا فكيف لم يصل بهذه المدة وهي خمسون يوما فهل لإدارات البريد اذن تسمع فقد علا ضجيج الناس في كل مكان من اختلالها واعتلالها

وتكبده المشقات لا يعرف للوطنية معنى ولا للغيرة مغزى فهو جاهل ومكابر فدم ياسيدي على جهادك المجيد فالتاريخ لا ينكر عليك فضلك ابد الآبدين ودهر الداهرين

الارجنتين حسن محمود فقيه

العرفان في جاوى

لانزال معجبين بمجلتكم وبما تحتويه من المباحث الطلية والمقالات الشائقة والاخبار المفيدة المهمة

السيد عقيل بن احمد بن زين بن عقيل

العرفان في المغرب الاقصى

قرأت اليوم طائفة من مجلتكم النفيسة فوجدت القول الفصل والتعبير الجزل والاسلوب الفحل والانشاء العربي القويم الخالي من شوائب العجمة والاكنة فراقني ذلك ووددت ان اكون من المثابرين على مطالعة تلك المجلة المالكين لها

تونس أحمد بن عثمان

عواطف رصيف

.... وبعد فقد تناولت مع بريد هذا الاسبوع مجلتكم الزاهرة الجزء الاول والثاني مع ملحقهما فسررت كثيرا لعودة العرفان العزيزة الى الصدور بعد ان عطلتها السلطة مدة ثلاثة اشهر فأهنئكم ايها الرصيف الكريم واتمنى لمجلتكم الراقية المفيدة عظيم الاقبال وسعة الانتشار لانها والحق يقال جديرة بكل ذلك وهي المجلة التي تحتاج اليها البلاد العربية وتفتقر اليها الشبيبة السورية لما فيها من الدروس العالية البليغة والفوائد الجزيلة المتنوعة التي يندر وجودها في المجلات العربية الأخرى والفضل بذلك طبعاً يعود الى حضرة الزميل العالم الفاضل والكاتب القدير المجاهد في خدمة امته وابناء قومه

ديترويت مشغن سليمان بدور
صاحب البيان

البريد والعرفان — لقد غابت عني شمس عرفانكم ردحا طويلا من الزمن حتى كاد يذبل زهر عرفاني لولا ورود الجزء الرابع منها فقد احيا بوروده بقية باقية في النفس وذكرني بذلك الشعاع السني الذي يتوق إليه كل وطني مخاص لقومه ولبلاده لانه مثال الوطنية والإخلاص (١)

الشويفات (الكلية الوطنية) الياس راجي

---

(١) الشويفات على قربها من صيدا ومع ذلك لم يصل هذا المشترك الأديب الجزء المزدوج (الاول والثاني) ولا الجزء الثالث فما بالك بالاقطار النائية والبلدان القصية وهل يجب ان يرسل الصحفي اجزاء مجلته مضمونة لتصل .....



السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما غمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ سؤال عن سؤال غير متحمل

س ما معنى سؤال حبيب افندي (حيدر) جابر في الجزء الرابع من العرفان عن معاني الكلمات الثلاث : الإشتراكية ، الفوضوية ، والباشفية وهو سؤال نشرته مجلة الهلال للتلميذ ابراهيم عزيز غزال في الجامعة الاميركية واجابته عليه والسؤال منسوخ لفظا عن هلال نوفمبر في باب السؤال والجواب صفحة ١١٣ والجزء استعاره السائل هذا من أحد المشتركين في النبطية وارسل يسألكم عنه على أثر اطلاعه عليه الخ

ج لم ندر وجه الحظر السائل الثاني على السائل الأول السؤال عن موضوع سار على الألسن والفت فيه الكتب وخاضت فيه الصحف ولا يعرف حقيقة امره لا غير المتحمل ولا المتحمل ولا غير المتحمل ولا المتحمل واذا سأل عنه ابراهيم غزال وغيره وجميع اناسي العالم وغزلانه فما المانع من سؤال حبيب عنه أما كون السؤال منسوخا لفظا عن الهلال فلا اصل له ولا فصل لأن سؤال السائل ضاع منا فوضعنا سؤالا بمضمونه ولم نر سؤال السائل في الهلال بل نرجح أن السؤال اتى قبل صدور هلال نوفمبر واجبنا عليه وتأخر نشره لعدم اتساع الاجزاء لباب السؤال والجواب وهذا يدل ان غير المتحمل متحامل أو جاهل او متجاهل واشهرة آل حيدر جابر في النبطية في الفروسية والترويض (التطبيع) نرغب الى حبيب افندي حيدر (تطبيع) غير المتحمل وترويض اخلاقه ليصبح متحملا ومقتدرا على حمل الاحمال الخفيفة والثقيلة ومتى اتم هذه المهمة يرسله لنا لنرى رأينا فيه

٢ تحويل الذكر انثى والأنثى ذكرا

بوفا (افريقيا الفرنسية)

عبد الله افندي حجازي

ما قولكم في ما نشرته الصحف عن

تغيير الجنس وهل في استطاعة الأطباء تحويل المرأة رجلا والرجل امرأة وقد قرأت في جريدة العهد الجديد أنه أجريت عملية جراحية من هذا النوع لخمس نساء في تركيا فهل هذا صحيح أفيدونا على صفحات عرفانكم

ج هذه مسألة خاضت فيها الصحف ونشرتها على علاتها ولم يثبتها العلم الصحيح بل الذي نرجحه أنها لا تكون ابدا ولو ارتقى العلم والطب اضعاف رقيها اليوم ومما يدلك على عدم صحتها أنها لم تحصل إلا في تركيا لنساء تحولن رجالا وليس هناك رجل قط تحول امرأة نعم يمكن أن يكون هناك خنثى لم تظهر آلتها التناسلية ولما كبرت ظهرت تحت غشاء فأجريت لها عملية جراحية ازالت ذاك الغشاء واظهرت الآلة التناسلية الخاصة بالرجل فهي بالحقيقة لم تكن انثى وتحولت إلى ذكر على أن هذا مع امكانه بعيد ايضا . وكثيرا ما تكتب الصحف نظريات لم تتحقق واخبارا يتبين عدم صحتها بعد التثبت

٣ منه اخراج المستتركين من البلاد السورية واللبنانية

ما هو السبب في اصرار الحكومتين السورية واللبنانية على اخراج المستتركين من أبناء البلاد واجبارهم على مغادرة أوطانهم وهل يمنع السوريون واللبنانيون من الإقامة في البلاد التركية مع الإحتفاظ بجنسيتهم . وهؤلاء الأرمن قد ملأوا البلاد حتى كادوا أن يسدوا ابواب الرزق على ابنائها ومع ذلك فقد لقوا كل إكرام من الحكومتين فما هي الأسباب

ج سبب ذلك معاهدة لوزان وقبول تركيا بها مرغمة لأنها خرجت من الحرب غير ظافرة وكانت يومئذ من الضعف بمكان وقد احتل الحلفاء عاصمتها وأخذوا بخناقها وأهانوا مندوبها لكن ما لبث مصطفى كمال باشا أن زأر في الأناضول وعزز مكانة تركيا حتى غدا مندوب الأتراك عصمت باشا يسمع ما يروقه ويتصامم عما لا يروقه وهكذا شأن القوي والضعيف أما اخراج المستتركين من بلاد العدو المحتلة فبقي معمولا به والظاهر أن تركيا تريده اما السوريون واللبنانيون فلا يمنعون من الإقامة في تركيا لأنها تعتبرهم اتراكا ومع ذلك فهي تضيق عليهم الخناق أما الأرمن فقد خدموا الحلفاء في تجسسهم لهم ضد الترك واعتبروهم مظلومين فآووهم ونصروهم ولو زاحموا السوريين في المناكب ثم أليس الضيف حريا بالإكرام ؟ !

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الأعلام — خير الدين افندي الزركلي شاعر الشام (١) ومن ادباء سورية الذين يشار اليهم بالبنان الجأته السياسة لسكنى مصر فأنشأ بها مطبعة راقية وألف عدة كتب قيمة وآخر ما وصلنا منها الجزء الأول والجزء الثاني من هذا الكتاب وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام والعصر الحاضر وقد ترجم المتوفين فقط لأن ترجمة الأحياء يوقعه في مأزق حرج على انه ترك الكثيرين من الاموات الذين يجدر ذكرهم ولعله لم يتصل به شيء من أخبارهم أو آثارهم وقد التزم جانب الاختصار لأن التطويل يحتاج لمجلدات ضخمة فقد سار فيه على نمط كتب الرجال ومن مميزاته أنه يذكر سنة الولادة والوفاة في التاريخين الهجري والميلادي ونسبته لكتب التراجم المطولة كنسبة المنجد مثلا للسان العرب أو القاموس المحيط وعلى كل حال فهذا العمل يحتاج لجهود كثيرة لذلك أحسن صنعاً في تأليفه وسهل كثيرا على الكتاب والمنشئين وأضاف للمكتبة العربية كتاباً ينتفع منه المتأدبون ولا يحسن ان تخلو منه مكتبة وقد جاء الجزآن في ثمانمئة صفحة بحجم العرفان ووصل بهما الغاية حرف القاف ويليهما جزآن آخران

(١) لم ندر السر في عدم اهدائنا ديوانه مع انا من المعجبين بشعره

كتاب البقول — لصديقنا الأمير مصطفى الشهابي مدير املاك دولة سورية وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق همة عالية ونهضة سامية في خدمة لغته وبني قومه فهو ليس من اولئك الذين تغرهم الوظيفة فلا يكتبون كلمة اذا حازوها بل الف المؤلفات النافعة في علم الزراعة الحديث الذي تخصص به وآخر ما ألفه هذا الكتاب المفيد الذي بحث فيه بحثاً مفصلاً عن البقول التي تنبت في سورية مما لا يستغني عنه زراع أو ملاك والأمير ينفح بعض المجلات بمقالاته المفيدة (١) وقد طبع في المطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٥ فجاء في ٢١٣ صفحة بقطع العرفان

الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاخبار للشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي عناية فائقة في نشر الكتب المفيدة وقد طبع مؤخرا هذا الكتاب بمطبعته العلمية وهو لمؤلفه

(١) لكنه ينهج نهج التاجر المادي لا العالم السموح

الحافظ الشهير ابي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة ٥٨٤ هـ وقد اورد احاديث كثيرة نسخت ما قبلها وبعضها على رأيه نسخت بعض ما جاء في الكتاب

والكتاب حسن الطبع والورق جاء في ٢٦٠ صفحة بقطع العرفان

مشكاة الانوار — هذا الكتاب فيما روي عن الله سبحانه من الأخبار للشيخ محيي الدين ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ ويليه الاحاديث القدسية الأربعينية لملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٦ هـ وقد طبعها ايضاً الشيخ محمد راغب الطباخ بمطبعته العلميـة في حلب سنة ١٣٤٦ فجاءت في ٥٤ صفحة متوسطة

ديوان ابي مسلم البهلاني — هذا الديوان لناصر بن عديم الرواحي العماني وقد عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وقد طبـع بالمطبعة العربية سنة ١٣٤٦ هـ فجاء في ٨٢ صفحة بقطع العرفان وصاحب الديوان من الخوارج وشعره جيد لا بأس به .

الرسالة الرحمانية — مؤلف هذه الرسالة السيد عبد الرحمن محمود الحص وفيها تقبيح السفور والقمار وغير ذلك وهـي مملوءة بالاغلاط المطبعية والعربية فحبذا او هذبت وصححت .

جامع التصانيف الحديثة — صـدر الجزء الثاني من هذا الكتاب الذي عني بجمعه وترتيبه يوسف افندي الياس سركيـس الدمشقي ويطلب من مكتبته وقد ذكر به مطبوعات سنة ١٩٢٧ ولو سماه جامع المطبوعات الحديثة لكان أصح . وهو يسهل على الادباء مراجعة الكتب المطبوعة

ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي عـلى مقالات الصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء في رثاء فقيد الشرق سعد باشا زغلول هذا بالعراق طبعا وقد استغربنا عدم وجود رثاء الشبيبي والشرقي والرصافي والجعفري والجواهري وكلهم من اشهر شعراء العراق

والكتاب جاء في ١٨٥ صفحة متوسطة ويطلب في العراق من طابعه بنفقته صاحب المكتبة الوطنية وفي صيدا من ادارة العرفان وثمنه روبيتان (١٨ قرشا ذهباً او ليرة سورية)

صحف جديدة صدر في القدس مجلة باسم الحكمة وهي للسريان الارثوذكس في اورشليم وصدر في بغداد مجلة باسم (الحديث)

وصدر في بيت شباب (لبنان) مجلة باسم (المحراث) وهي زراعية

وصدر في زحله الجزء الأول من المجلد الخامس من مجلة الآثار حافلا بالمواضيع والآثار المفيدة

وصدر في عمشيت جريدة اسبوعية باسم (بيبلوس) وفي جبله جريدة اسبوعية باسم (الأدهمية)

— فنرجو لهذه الرصيفات النجاح والانتشار —

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الحقيقة في خيال

تحت القبة الزرقاء . فوق كثيب من الرمل جنب روضة من النخيل وقفت مشرفاً على البحر وقد كاد الصبح ان يتنفس هناك حيث الأمواج تلثم قدمي الشاطىء ثم تنسحب الى الوراء حيث تهدر كهدير الفنيق فتتكسر على الصخور وترجع القهقرى حيث تظهر ظلال النخيل في البحر في غاية من الطول حيث تتكسر اشعة القمر على المياه فتريك اللطف — وقفت صامتاً مفكراً ذاهلا

بعد هنيهة من ذهولي هبت عليّ الصبا فثاب اليّ رشدي وسمعت العصافير ترجع فوق النخيل بألحان مختلفة فعلمت ان ذكاء قادمة بجيش انوارها الجرار وان الليل انسحب منهزماً عندئذ اضطجعت على الرمل وتوسدت حجرا واخذت استعرض بفكرتي ما مرّ عليّ في تلك الليلة . تمثل ليَ البحر وهياجه والشاطئ ورماله وصخوره فتمثلت ليَ صورة الحياة تماماً . هياج البحر صور ليَ الملوك وعظمتها ومثلت ليَ الرمال الشعوب التي تحطمها الملوك ورأيت ان الصخور صورة عن الدهر الذي تتحطم لديه القوى

فتأوهت طويلا حتى كدت اخرج شظايا كبدي وقلت : تباً للحياة التي يعقبها الضعف فالعجز فالفناء . ثم عدت لما كنت به من استعراض المفكرة فتمثل لي شعاع القمر المتكسر فوق المياه وتلك الظلال ظلال النخيل . ثم تمثل لي اضمحلال الظلال وضؤول الشعاع فقلت هكذا تتجلى الآمال لطيفة وتذهب امام العقبات التي تعترضها

بعد ان ساورتني هذه الأفكار طرق الكرى جفوني وكان جفاها طيلة تلك الليلة فرأيت كأنني في جنب كوخ كادت تحطمه العواصف وقد كظني الظمأ فناديت : نعمتم صباحاً يا ساكني الكوخ . اعند كم جرعة من الماء ابرد بها غلتي واذا بصوت جهوري تصاعد من وراء الكوخ قائلا — ونعمت — ولم يكد ينقطع الصوت حتى ظهر امامي رجل بيضت الأيام شعر رأسه وحاجبيه وله لحية استرسل شعرها الى مافوق ركبتيه ولكنه رغم تقدمه في السن ترى ماء الصحة

يترقرق في وجهه وله همة ولا همة الشباب وما وقعت عينه عليَّ حتى علا البشر وجهه والابتسام ثغره ثم مدَّ كفه نحوي فمددت له كفي وصافحته. فأخذ بيدي الى داخل الكوخ واجلسني على فراش من الهشيم ثم خرج وعاد اليَّ بإناء من اليقطين اليابس مملوءً ماء فتناولته وشربت واذا به ماء عذب لم اذق اعذب منه قط. بعد ان استقر بنا الجلوس اخذت اراقبه في طرف جفني وقد جلس متربعاً يمشط شعر لحيته بأصابع يده – لأستطلع من ملامح وجهه خفي امره فما وجدت في ملامحه الا البساطة وخلو الفكر من كل شيء فعجبت وقلت: كيف ان هذا الرجل لم يمر في مخيلته شيء تدل عليه ملامحه على انه لابد من ارتسام الأفكار في الوجه سعيدا كان صاحبها او شقياً

فكأنه يا ترى لم يذق لذة ولم يعرف شقاء على ان ذلك لا يمكن ان يكون اذ لا بد للمرء من ان يكون شقياً اوسعيدا اذاً فلا بد من ارتسام ما يصادفه المرء في مفكرته وانعكاسه في وجهه ولا ريب في ان حنايا الضمير تقرأ في ملامح الوجه

ففطن لما بي وعرف من سكوتي اني افكر به فرفع رأسه نحوي وقال: كنت تفكر بي فاصدقني ولاتغالط أ لست كذلك بلى اجاب نفسه ثم قال ان لم تفصح فأنا افضي الك بما فكرت به. رابك منظري وسكناي في هذا الكوخ الحقير وليس به مايقيني قر الشتا. وحر الصيف إلا شعري المتدلي ثم أجلت نظرك في جميع انحاء الكوخ لعلك ترى شيئاً من القوت فلم تجد لم يكفك هذا فأحببت ان تستقرئ اسارير وجهي لتقف على السر الذي دعاني ان اكون كما انا فرأيت انك تحاول عبثاً إذ لم تقرأ في وجهي الا البساطة وخلو البال من كل ما يتعلق بالحياة. أليس كذلك. بالله الا اصدقني الخبر فأجبته: بلى. ووالله لم تعدُ شيئا مما فكرت به وما اجبته حتى قهقه طويلا ثم جلس متربعاً وثنى شعر لحيته المرسل ووضعه على فخذيه وقال إصغ لما اقصه عليك فأجبته كلي آذان صاغية

مدَّ يده على شاربيه ولحيته ثم تنحنح وقال وانا في العاشرة يوم كنت اذهب للمدرسة مررت مرة في شارع بطريقي اليها وبينما انا سائر اذا بشاب غلت يداه الى عنقه في جامعة من الحديد تسوقه ثلة من الناس وهذا يحزه بحربة في يده وذاك يلطمه على وجهه وهو واجم لا ينطق ببنت شفة فوقفت انظر الى هذا المشهد المؤلم وشعرت كأن فؤادي تقطع عطفاً عليه و كدت ان أسقط للارض ثم تقدمت من احد المارة الذي استوقفه ما أوقفني وسألته من هو هذا الشاب ومن هم الذين يسوقونه وما الذي فعله حتى استوجب هذه المعاملة وما

الذي خول هؤلاء ان يصنعوا به ما نراه فقال : هذا ابن فلان النبيل ؟!!! ولكنه إبن غير شرعي فقاطعته وقلت ما معنى « ابن غير شرعي » فقال الأبن الغير الشرعي هو الذي يستغوي ابوه امه = ولم تكن من طبقته بحسب اصطلاح الناس = ويغريها بمواعيده حتى اذا صدقته والقت نفسها بين ذراعيه سلبها عفتها فتحمل منه وتلد فإذا ولدت — ولم يتمكن من ان يعمل لها ما يسقط حملها — انكرها ولم يعد يلتفت اليها فيسحق بذلك قلبها ويميت لها كل امل فتقف وقفة الحائر « وهي لا تملك شيئا » بين ان تلقي بنفسها في حمأة الشرور والفجور لتكتسب ما تعول به فلذة كبدها او ان تطرحه فيموت فتتغلب عليها العاطفة فتجبر حينئذ على عرض نفسها على الناس فتبيع جمالها مقابلة درهم تأخذه لتسد به جوعها وجوعه فينشأ ولدها شريراً فيرتكب الجرائم فيساق كما رأيت . واما الذين يسوقونه فهم الدرك والشرطة التي تستخدم لاستتباب الامن والذي خولهم هذا الحق هو القانون . فقلت هل لك ان تشرح لي حالة ذاك النبيل يوم استغوى المرأة كيف كانت . فقال

ان العاشق بادئ ذي بدء يتذلل امام عشيقته ويلثم يدها بكل شغف حتى انه ليكاد ان يلهب جبينها اذا مكنته من طبع قبلة عليه ويقسم لها الأيمان المغلظة انه يفي لها وانه يحبها حباً يقرب من العبادة وكثيرا ما يخاطبها بقول مليكتي معبودتي بيد انه اذا خدعها ووثقت به ورمت نفسها بين يديه وقضى مأربه منها نبذها نبذ النواة ولم يخش سوء العاقبة ولم يعد يذكر بعد ذلك ان شجرة شهوته الحيوانية اثمرت وان تلك الثمرة تتلقفها ايدي الايام كما تتلقف الصوالج الأكر ولا يخطر له ان لذلك الولد املاء وقلباً وانه اقترف اعظم جريمة مع امه ويجب ان يكفر عنها بعطفه عليه وما انتهى الى هذا الحد حتى قلت تباً لذاك الخائن وواهاً لهذا المسكين فإن نفسه لم تخلق شريرة ولكن الوسط الذي نشأ به شرير ولم يخلق ليكون آثماً ولكن الحاجة صيرته كذلك ولم يخلق ليكون سافلا ولكن خسة ابيه وحطته جعلاه هكذا ثم رفعت طرفي نحو الافق واذا بجبينه كلل بالشفق وكادت الشمس ان تتوارى عنه وكأنها شعرت بما انا افكر به فخجلت من اعمال الشريرين فاحمرت والخجل يصبغ الألوان بالاحمرار . لذلك اعتزلت العالم واخترت ان اعيش كما ترى .

تحركت بعد ذا واستفقت من غفوتي واذا بالغزالة ارسلت حبالها الفضية فقمت وذهبت بحال سبيلي وانا اعجب مما رأيته

ابن البادية

=﴿ ابواب المجلة ﴾=

انتهى المجلد الرابع عشر ولله الحمد

Bayerische Staatsbibliothek